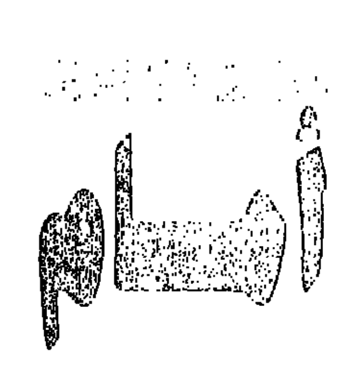
الميثاق

اسبوعية . سياسية . مستقلة — ٣٥٠ فلسا — ٢٤ صفحة

السنة الثانية العدد التاسع والثلاثون الاحد ١٢ تموز ١٩٩٨ تصدر عن دار الوحدة للصحافة AL-MEETHAQ 12 JULY 1998 NO. 39 VOL. 2





القصر ... أمام الخيارات الصعبة

تحقيق ، على مستوى عال، في الأزمة الاقتصادية

"التخطيط" و "المركزي" اخفيا المعلومات وضللا الرأي العام

تلاعب في العطاءات بقيمة ٤,١ مليون دينار

تجاوزات مالية ضخمة في وزارة المياه والري

خبراء هولنديون: لوعلمنا بمستوى قسم السرطان في البشير لما قدمنا لكم دعما له..

كارثة اسمها مركز الأمل

في رسالة مفتوحة الى "المحاربين القدامى" من الفريق موسى العدوان:

احتفظوا بكراساتكم العسكرية في زوايا بيوتكم

اتحاد المرأة الأردنية، ينضم الى قائمتها..

المنظمات الأجنبية المشبوهة تسيطر على الهيئات والتجمعات الأردنية





الساحة السياسية في الولايات المتحدة

من أين تأتي قوة اللوبي المؤيد لـ"اسرائيل"؟

الميثاق

اسبوعية . سياسية . مستقلة — ٣٥٠ فلسا — ٢٤ صفحة

○ الصحافة أداة تحولات الإنترنت

○ آه ... يا وزارة الثقافة (بقلم: نايف ابو عبيد)



مذكرات شاهر ابو شاحوت

مِنْ ... مواطنة عادية

باسم الناس العاديين البسطاء ...

باسم الناس الذين عَذّبت انفاسهم بزعتر وفيجن ارتوى من ماء راحوب وعين البيضاء.

باسم الذين تضوعت من اعطافهم عطر الريحان والدحنون ...

باسم الذين لم يبدلوا بوادي الشتا جارا ...

باسم الذين تغتسل عيونهم وقلوبهم وارواحهم بفيء عجلون وزي، العابق بالسرو والصنوبر.

باسم الذين ما زالوا بصحبة جلعاد وشيحان خلأنا ...

وباسم عرار الاردن وصيحته التي لا يدركها إلاّ المحبون:

كم صحت فيكم وكم ناديت من الم

فلم تصخوا بُصيحاتي وأناتي

والله ما غالكم واجتثّ واحتكم

بين الشعوب سوى حب الزعامات

* * * * *

لن أزعُم انني ضليعة في فهم وادراك لعبة السياسة الاعلامية ولعبة الاعلام السياسية ... فكثيراً ما اعجز عن فهمهما.

ومع ذلك ... ازعم ...

انني وملايين من امتنا العربية، ومن الآف مؤلفة من الشعب الاردني لسنا بغافلين عن لعبة سياسية اعلامية واخرى اعلامية سياسية.

لعبة قذرة ... يشارك فيها الجميع بلا استثناء، حتى الغافل منا، لعبة يشترك فيها من يمتلك ويدير المحطات الفضائية وغير الفضائية، والمحطات الاذاعية بدءاً من الـB.B.C. حتى اخر الحروف الهجائية. لعبة تشترك فيها الصحف البيضاء قبل الصحف التي يطلق عليها الصفراء، لعبة، يشارك فيها الكاتب والمحلل والمعلق والمهاتف قبل معد البرنامج.

لعبة مفبركة بلؤم بارع، ليتزاحم المشتركون ممن يجدون في المواد الاعلامية المتلفزة والمقروءة، وفي الاشخاص الذين (تنتقيهم) الفضائيات وغيرها، وتخدمها الية ومرجعية لا تدرك خطورة الدور الذي تلعبه، فرصة سانحة للظهور تحت الاضواء.

لعبة تتنافس الاقلام، ان صحّ ان ندعوها اقلاماً، لتصبح على سبيل المثال مهزلة (الاتجاه المعاكس) الفضائية، مناسبة للمسارعة لتطريز شهادة براءة من ضلال معد ومدروس، شهادات تثير الرغبة بالتقيؤ مما فيها من زيف وتزلف واستخذاء مهين

لعبة قد يكتشف فيما بعد (لا قدر الله) اللاعب والحكم والمتفرج، انه ضيّع موقع قدمه وملامحه ... وكل شيء حتى اسم أمه!!

* * * * *

نحن الناس العاديين البسطاء ...

نحن الذين ما زلنا نواظب على العمل، ونلهث لنعمل ساعات اضافية، رغم تآكل العمر، علّنا نسدد (فاتورة) تبعد عنا شبح الظلمة والعطش.

نحن الناس العاديين البسطاء، غير الطامعين في منصب او لقب او سيارة شبح!!

نحن الناس الفقراء ... الاغنياء' من لا نملك قضاء اجازة في البحر الميت او ضانا او طيبة زمان .. ولا حتى في البيت!!

نحن الذين نردد بألم

موطني الاردن لكني بـه

«كلما داويت جرحاً سال جرح»

نحن ... من لم ولن تتمكن الات الاعلام المتطورة سياسيا وتقنيا من إفساد عقولنا وتلويث أرواحنا.

ولن يتمكن بعض كتبة الاعمدة الصحفية الثابتة، رغم الزمان والدول ورغم القوانين المؤقتة، من الاستخفاف بوجداننا وفكرنا الجمعي الذي تشكل بفعل الحقب السياسية المختلفة التي عشناها، كأردنيين وعرب!!

ورغماً عن المدارس السياسية، التي فبركت اقلاماً وشاشات بمختلف الاحجام والالوان ... ورغم ما تتزيّا به وسائل الاعلام المختلفة، المرئية منها والمقروءة، ورغماً عن العولمة الفكرية والسياسية التي ينادي بها المنادون ... والتي ترى في الحس العفوي البريء، بالموروث الشعبي، وفي الانتماء الاصيل للجذور، وفي القراءة الموضوعية الموثقة للتاريخ، تخلفا مخجلا، واقليمية بغيضة، وضلالاً ما بعده ضلال ...

انها لعبة وراءها ما وراءها ... لتختلط الاوراق ويضيعُ الغث السمين ... فالطبل - كما يقولون - غطّى على النايات!! ■

ربيعة الناصر

الميثاق

تصدر عن
دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٤٦٢٣٨٦٠ تلفاكس: ٤٦٢٣٨٦١
ص.ب ٩١١٤٥٥ عمان ١١١٩١ الاردن

رئيس هيئة المديرين
ناهض حتر

رئيس التحرير المسؤول
عبدالله مياس

مدير التحرير
عبدالله أبو رمّان

الاخراج الفني
ابراهيم بدر

المدير الاداري
محمود الحياري

العلاقات العامة والاعلان
تغريد التويمي

الطباعة :
الطباعون العرب

التوزيع:
مؤسسة الفريد

طاهر المصري يوضح:

لم أقل إن حكومة المجالي هي الأسوأ

الاخ ناهض حتر المحترم

تحية طيبة. تعلم ان لي اسلوباً في ابداء الراي السياسي، يعتمد على معالجة القضايا من خلال التحليل السياسي، وايضاح الراي حول السياسات والتوجهات والافعال ايضاً. وهدفي دائما هو نقل الراي الامين والجريء، الى القارىء، بعيدا عن التشهير او التجريح. وليس من طبعي ان اتعرض للاشخاص مهما كان رايي فيهم. والتزم بهذا النمط من التعامل مع الصحافة والاصدقاء وباقي الناس في ادق الظروف واصعب الاسئلة واكثرها احراجاً. واحسب أن «الميثاق» تشاركني بهذا التوجه.

لقد نقلت جريدة «السفير» تصريحاً لي بأمانة. وقامت «الميثاق» بنقله عنها بامانة ايضاً. غير ان ما ادهشني ان العنوان على الصفحة الاولى وفي الداخل، اقتبس من تصريحي فقرة تشير الى أنني وصفت حكومة المجالي بانها الأسوأ. لا يوجد في كلامي في «السفير» او في «الميثاق» اي كلام بهذا المعنى، ولا اعلم كيف اخترع المحرر هذا العنوان ومن اين اتى به.

وددت أن أشير لك بهذا، لأن مثل هذا الخطأ يسيء لـ«الميثاق» واصدقائها، كما يظلمني ويظلم نمطاً من التعامل اختطه لنفسي. ولا اظنك تقبل بهذا.

مع الشكر والتحية
طاهر المصري

لاجئون ونازحون

قالت دائرة الشؤون الفلسطينية ان عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى وكالة الغوث الدولية، حتى نهاية العام الماضي، بلغ (٣.٤١٧.٦٨٨) لاجئا موزعين على مناطق عمليات الوكالة الخمس، وهي: الاردن، لبنان، سورية، الضفة الغربية وغزة.

واعلنت الدائرة، في تقرير لها صدر في عمان الاسبوع الماضي، ان عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين في الاردن، بلغ، نهاية العام ١٩٩٧، (١.٤١٣.٢٣٢) لاجئاً، يعيش (٢٢٨.١٦٠) لاجئاً منهم في المخيمات.

ويتمتع اللاجئون الفلسطينيون في الاردن، بالجنسية الاردنية وبحقوق المواطنة. وتقول دائرة الشؤون الفلسطينية، ان الحكومة الاردنية قدمت للاجئين والنازحين الفلسطينيين في الاردن، خلال العام الماضي، خدمات مختلفة قيمتها حوالي (٣٥٠) مليون دولار.

ولا يشتمل تعداد اللاجئين على نازحي ١٩٦٧، الذين يقدر عددهم في الاردن بحوالي (٨٠٠٠٠٠) نازح: ويشكل اللاجئون والنازحون الفلسطينيون في الاردن، حوالي نصف عدد سكانه.

وتركز السياسة الاردنية الرسمية على «الوحدة الوطنية» بين الاردنيين والاردنيين من اصل فلسطيني؛ وهي لا تعترف بالوجود الفلسطيني في الاردن إلاّ من حيث كونه احد مكونات الشعب الاردني؛ ولكنها، مع ذلك، تحافظ على اصدار بيانات إحصائية عن اللاجئين والنازحين الفلسطينيين في الاردن. وتقوم دائرة حكومية هي دائرة الشؤون الفلسطينية، بمتابعة المسائل الخاصة باللاجئين والنازحين وجمعياتهم وهيئاتهم ولجان تحسين المخيمات، وتدير العلاقة مع وكالة الغوث الدولية (الاونروا).

وبالرغم من ان لاجئي ١٩٤٨، اكثر انخراطا في المجتمع الاردني، فإن نازحي ١٩٦٧ يحظون بامتيازات سياسية اكثر. ومن بينهم بالذات، يتم اختيار الوزراء وكبار المسؤولين المعينين على «الحصة الفلسطينية»، بالاضافة الى ان النازحين يحظون بحضور اقتصادي واعلامي مميز وهناك شعور قوي بين لاجئي ١٩٤٨ في الاردن، بانهم مستثنون من الاهتمام من قبل السلطات الاردنية والسلطة الفلسطينية معاً، بينما تحاول الجهتان استرضاء ابناء الضفة الغربية، لاسباب سياسية. ■

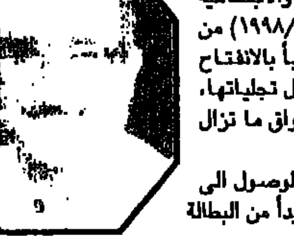
الشاعر وابوالراغب لا يتعاملان مع المعارضة

حاولت مندوبة «الميثاق» النشيطة، الزميلة نهاد الزعبي، اجراء حديث مع رئيس اللجنة المالية في مجلس الاعيان، كمال الشاعر، حول انكشاف برنامج التصحيح الاقتصادي عن نسبة نمو سالبة، الا انه اعتذر «لانشغاله»!!

اما رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب، فقد اعتذر للزميلة نهاد عن مناقشة الموضوع قبل ان يستكمل سلسلة من الاجتماعات مع ممثلي القطاع الخاص، والخبراء، وممثلي الحكومة، حول الشان الاقتصادي، تمهيداً لقيام اللجنة المالية النيابية باعداد تقرير واف حول انهيار نسبة النمو في ظل برنامج «التصحيح» ومع ذلك، فالزميلة نهاد تعتقد ان (ابوالراغب) تهرب من الحوار مع «الميثاق» بأدب!!

يبدو ان (الشاعر) و(ابوالراغب) لا يتعاملان مع صحافة المعارضة!! ولا نعرف اذا كان ذلك من حيث المبدأ، أم تهرباً من الاسئلة المحرجة ■

أمّن نفسه



اشتكى وزير الخارجية الاردني، جواد العناني، امام الدورة الاقتصادية والاجتماعية للامم المتحدة في نيويورك (١٩٩٨/٧/٦) من ان الاردن الذي «يؤمن ايماناً قوياً بالانفتاح والعولمة والحرية الاقتصادية بكل تجلياتها، ويطبق ذلك كله» لا يكافأ. فالاسواق ما تزال مغلقة في وجه صادراته.

وقال العناني «اذا لم نتمكن من الوصول الى الاسواق، فان الثمن سيكون مزيداً من البطالة والفقر».

ولم يذكر العناني، بالطبع، شيئاً عن سوق تقليدية اغلقناها بانفسنا في العراق، سعيا وراء اوهام المغامرات السياسية! ثم هل ما يزال العناني يتوهم ان الراسمالية العالمية تكافيء الدول على خيارات حكوماتها الايديولوجية؟ وهل مايزال السيد العناني وجماعته يتوهمون بان ايمانهم «بالانفتاح» والخضوع الكمبرادوري لارادة الراسمال الدولي، يؤديان الى شيء اخر سوى المزيد من البطالة والفقر؟!

على كل حال، العناني -شخصياً- أمّن نفسه وعائلته ضد البطالة والفقر.. وبصورة حاسمة ونهائية! ■

ابو نعمة؟

الاردن بلدنا ونحن نعرفه جميعا. ولكن بعضنا فقط يعرف ان للاردن مندوبا دائما لدى الامم المتحدة؛ وبعضنا الاقل يعرف ان هذا المندوب هو السيد حسن ابونعمة. ولكن من يعرف السيد (ابونعمة) او شيئاً عنه؟! هذا هو السؤال.

اخر نشاطات ابونعمة انه كان من بين الذين استمعوا الى خطاب جواد العناني في نيويورك، وبذلك عرفنا انه صبور، ولكن لم نستطع ان نعرف عنه شيئا آخر.

فهل سيكون أميناً على مصالح الشعب الجزائري؟

بمناسبة اختياره عضواً في لجنة تقصي الحقائق حول الجزائر، استلات الصحف الكبارتية بأخبار عبدالكريم الكباريتي. وبدات اصوات مشبوهة تحنّ إليه! باعتباره نصيراً للصحافة! وهو بالفعل نصير لصحافته! اعني للصحافة المعباة مثل ساعة المنبه لترن على «مواعيده»! اما الصحافة الوطنية الجادة» فنكفي ان نذكّر بما فعله الكباريتي بصحيفة الميثاق وبأسرتها، منعاً ومطاردة واعتقالاً وقضايا.. ويكفي ان نذكر بما فعله بالصحافيين الذين خرجوا عن الخط في هبة الخبز في اب ١٩٩٦.

لا نعرف الجهة التي اوحت للسيد كوفي عنان، اختيار الكباريتي لتقصي الحقائق حول الجزائر، ولكننا نعتقد انها، مثل كوفي عنان، لا تكن اية مشاعر ودية نحو الشعب الجزائري الشقيق. فالكباريتي الذي كان صندوقياً اكثر من صندوق النقد الدولي يعرفه شعبنا بوصفه رئيس الوزراء الذي قاتل من أجل رفع اسعار الخبز والأعلاف، وبوصفه رئيس الوزراء، الذي ارسل الدبابات إلى الكرك الأبية وإلى الجنوب الاشم، ليقمع انتفاضة الكادحين ضد الجوع.. وبوصفه العربي الوحيد الذي تجرأ على «التضامن» مع رئيس وزراء العدو، شمعون بيريز، بينما كان الاخير يقتل الاطفال اللبنانيين في قانا.. وبوصفه مندوب «*الوطن البديل*» في الدوار الرابع.. وصاحب اكثر «التعليمات» عدداً وتنوعاً لتسهيل المشروع الصهيوني لتهجير الفلسطينيين إلى الاردن وتوطينهم على أرضه! ثم انه احد «اركان حرب» الانقسام الاهلي في الاردن بنشاطه المحموم لتجييش جماهير المخيمات، ضد اخوتهم الاردنيين، تحقيقاً لمكاسب سياسيّة شخصية وطبقية على حساب الوطن ومستقبله.

لم يكن الكباريتي اميناً على مصالح الشعب الأردني ووحدته ومستقبله.. فهل سيكون اميناً على مصالح الشعب الجزائري؟ ■

تشرين: الاصولية اليهودية تحكم "اسرائيل"

لاحظت صحيفة «تشرين» السورية (٩٨/٧/٧) انه رغم تعالي الاحتجاجات العربية والدولية ضد مشروع «نتنياهو» الرامي الى تهويد مدينة «القدس» الا انه لم يصدر صوت واحد قوي من داخل "اسرائيل" يعارض هذا المشروع او يطالب بالغائه.

واوضحت الصحيفة في مقال كتبه رئيس تحريرها محمد خير الوادي ان هذه الحقيقة تؤكد ان اغلبية الاحزاب السياسية "الاسرائيلية" سواء كانت في الحكم او في موقع المعارضة قد بانت اسيرة الافكار والاساطير الدينية التوراتية ... وان الخرافات الدينية التي اطلقتها الصهيونية قبل زهاء مئة عام في طريقها الان لتصبح عقيدة رسمية في "اسرائيل".

واضافت الصحيفة ان المد «العلماني» في الحركة الصهيونية الذي عمل طيلة السنوات المئة الماضية على تاسيس "اسرائيل" يتراجع الان لصلحة المد اليهودي «الاصولي» وان هذا التحول قد ظهر بشكل جلي مع مجيء (نتنياهو) الى السلطة.

وتابعت «تشرين» تقول: ان سقوط حزب العمل رغم الخدمات الجلى التي قدمها "للاسرائيليين" لم يأتِ مصادفة بل هو يؤذن بولادة مرحلة جديدة في «اسرائيل» والحركة الصهيونية العالمية تتطابق فيها مبادىء الدولة مع العقيدة التوراتية واساطيرها ... ومن هنا فان الرهان على سقوط نتنياهو في انتخابات عام الفين يبدو غير واقعي ... فهذا الشخص جاء ليجسد التوجه الاصولي وليضفي عليه مسحة عصرية مقبولة.

وقالت الصحيفة: ينبغي ان نتوقع تصعيداً عدوانياً خطيراً في السياسة "الاسرائيلية" وتراجعاً مستمرا لمواقع قوى السلام داخل "اسرائيل" اما الحديث عن امكانية استئناف مسيرة السلام في ظل هذا المنهاج "الاسرائيلي" الجديد فهو ضرب من الاحلام.

ونبهت الصحيفة الى ان استمرار التفكك والضعف في الموقف العربي يمثل التربة الخصبة لانتعاش المد الاصولي العدواني "الاسرائيلي" الجديد مؤكدة ان مفتاح التصدي لهذا المشروع في يد العرب وحدهم.

وخلصت «تشرين» الى القول: ان تكاتف العرب واغلاق منافذ التطبيع وتعزيز مواقع قوتهم ووحدة كلمتهم ضد "اسرائيل" يفقد المد "الاسرائيلي" الجديد قوته وزخمه. ■

ذكرى: الأمير معارضاً، المعارض ملكاً

بمناسبة ذكرى رحيل المغفور له الملك طلال (١٩٧٢/٧/٧) تبث وكالة الانباء الاردنية خبراً، وينتهي الأمر. ويبدو ان احداً لا يريد ان يناقش محطة الملك طلال في تاريخنا الوطني.

هناك شكوك عديدة مستقرة في الوجدان الاردني، حول إذا ما كان الملك طلال، بالفعل، مريضاً، أو، على الاقل، إذا ما كان مريضاً إلى الحدّ الذي يوجب اقصاءه عن العرش. وبغض النظر عن هذه الشكوك التي يحتاج اجلاؤها الى تحقيق تاريخي صارم، فإن اهمية الملك طلال، بوصفه شخصية وطنية اردنية، واميراً معارضاً، وملكاً دستورياً، ليست موضع شك

تخلّى الامير طلال عن انتمائه للارستقراطية الحجازية، واصبح اردني الانتماء، والولاء، والهوية: محباً للاردن، منغمساً في همومه وقضاياه، متحزبا لابناء الحراثين. وكان الامير معاديا للانجليز، ومعارضاً لأسلوب حكم الملك عبدالله، وكان ديوانه موئلاً لقيادات الحركة الوطنية الاردنية وشبابها. ومثل المعارضين، بل واكثر، تعرض الأمير للتجويع والتهميش، ويروي لنا مؤسس الشيوعية الاردنية والشاب المقرب انذاك – من الامير الوطني، د.نبيه رشيدات، انه زار الامير، مرة، فوجده حزيناً لما يعتري ولده البكر (الملك حسين) من شحوب الوجه وضعف الصحة بسبب سوء التغذية! كان الامير طلال تلميذاً نجيباً في مدرسة الوطنية الاردنية، وتعلم من مصطفى وهبي التل (عرار)، مرافقه ومعلمه، كيف يفضل الاردن على جنات النعيم، الاخروية (الجنة) والدنيوية (اوروبا)، وكيف يجد بين ابناء الشعب سعادته وطمانينة روحه.

ويقول الرواة ان الامير كان معارضاً متشدداً، وكان يزعل من رواد مجلسه، اذا قبلوا التعاون مع الحكم. واشتد غضبه، مرة، على الزعيم سليمان النابلسي، لانه قبل بمنصب حكومي ومما يذكره الدكتور نبيه رشيدات ان الامير كان متعاطفا مع ثورة رشيد عالي الكيلاني المناهضة للاستعمار الانجليزي في العراق، إلاّ انه كان أكثر حكمة من د.نبيه رشيدات ومجموعة من الشباب الذين اخذتهم الحماسة، فعرضوا على الامير، تشكيل فصيل من ابناء العشائر الاردنية، برئاسته، الامير، للذهاب الى بغداد، والانخراط في الثورة، وتوسيعها بحيث تشمل سورية والاردن، وتنتهي باقامة مملكة عربية متحررة، يكون طلال قائدها وملكها.

واصبح الامير المعارض ملكاً دستورياً محبوباً من الشعب، ومكروهاً من الرجعيين والمستعمرين وفي عهده أقر الدستور الاردني وأنشيء ديوان المحاسبة. وكان هناك الكثير من الامال على العهد الجديد ولا ريب ان الاردن خسر، بسبب مرض الملك او بسبب عداء الرجعيين والمستعمرين له، الكثير مما كان يمكن تحقيقه في ذلك الوقت على يد شخصية وطنية ديمقراطية تتربع على العرش. وبمناسبة ذكرى رحيله، تتوجه «الميثاق» الى كل الافاضل الذين عايشوا طلالاً، وكانت لهم معه ذكريات ان يكتبوها، او يتصلوا بنا لتسجيلها ونشرها. ■

الذين يؤاخذون الدكتور عبدالسلام المجالي على الاجازة العائلية الطويلة التي يتمتع بها دولته في الربوع الاوروبية، حاقدون ويفتقرون الى حسّ العدالة. فما قدمه الرجل من انجازات ضخمة للوطن، يسوّغ له شيئاً من الراحة والهناء بعدما ارهقه النجاح في كل الميادين.

وللحاقدين، نعدد انجازات الدكتور المجالي:

١- كفّن «الوطن البديل» في اطار معاهدة وادي عربة التي يجمع المراقبون على ان "الاسرائيليين" قدموا فيها كل التنازلات المطلوبة اردنياً، واتاحت للاردن الامساك بعنق "اسرائيل"، واستباحتها امنياً واقتصادياً وتحجيم دورها الاقليمي، مما اضطرها الى الانسحاب من الضفة الغربية من غير قيد ولا شرط، والاستجابة للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني!

٢- حقق، خصوصاً في سنة ١٩٩٧، انجازاً اقتصادياً رائعاً تمثل في زيادة نسبة النمو الى ٧٪، بينما من المتوقع ان تصل نسبة النمو لهذا العام الى ٩.٩٪.

٣- حقق انجازات ملموسة على صعيد توطيد العلاقات الاردنية – العربية، ولا سيما مع الجارين الكبيرين سورية والعراق. اما العلاقات مع السعودية فحدث ولا حرج.

٤- وعلى الصعيد الداخلي، تابع دولته، بالاضافة الى انجازه الرئيس في مدينة معان، في شباط الماضي، تعزيز مناخ الحريات العامة، واقترحت حكومته، بخاصة، مشروع قانون مطبوعات حاز على رضى الرأي العام الاردني والهيئات الدولية المعنية، لما يتضمنه من مواد الغت كل ما يعترض الحريات في قانون ١٩٩٣!

٥- ولاول مرة منذ ١٩٨٩، اقام المجالي حوارات معمقة مع الاحزاب والقوى السياسية والشعبية، بحيث تم التوصل الى خطوط عريضة لجبهة وطنية عريضة لمواجهة تحديات القرن المقبل.

٦- واما الانجاز الاكبر لدولة المجالي، فهو انه استطاع، باقتدار، تخفيض نسبة البطالة الى (صفر٪) – وهو انجاز حارت فيه الدول والمنظمات الدولية المعنية – واذا كنتم لا تصدقون، فبامكانكم ان تأخذوا – للدراسة – عينة عشوائية من الشعب الاردني هي «المجالية من انصار الباروت»، فلا تجدوا بينها عاطلاً عن العمل، بمن في ذلك المتقاعدون. (مع الاعتذار لآل المجالي الكرام). ■

إلى د. ريما خلف: بذمتك.. هل هناك أسرى كويتيون في العراق؟

ان تاكيدكم على ان الاردن يتمنى اعادة فتح السفارة الأردنية في الكويت اليوم قبل الغد، وان العلاقات الأردنية – الكويتية تاريخياً علاقات جيدة، وان مرت ببعض المواقف السيئة، لان الاردن شعباً وحكومة يحمل كل المودة والتقدير لدولة الكويت هو تاكيد بناء، وايجابي إذا لم يسفر عن اساءة للعلاقات الاردنية مع دولة عربية شقيقة أخرى، لان الشعب الاردني وعبر تاريخه العريق يكن كل الحب والتقدير لكل الشعوب العربية قاطبة ودون استثناء، ولا ينظم علاقته مع شعب عربي على حساب شعب عربي اخر، ولا يرغب بتحسين علاقته مع نظام على حساب نظام اخر.

لتطبيع العلاقات الأردنية – الكويتية واعادتها إلى سابق عهدها، -كما طالبت اثناء زيارتك الأخيرة إلى دولة الكويت- ينبغي ان تكون وفق اسس مدروسة ومتوازنة وبعيدة عن الانفعالات والتصريحات غير المدروسة، وإلا كيف تؤكدين على وجود اسرى كويتيين داخل العراق، وهو ما نفاه العراق بشدة طيلة السنوات التي تلت العدوان الثلاثيني على العراق وتشيرين مراراً إلى الجهود الواسعة التي بذلها الأردن بهدف الافراج عن جميع الاسرى الكويتيين والمرتهنين في السجون العراقية، وهذا الأمر لم تثبت صحته لغاية الآن رغم كل الجهود الدبلوماسية التي بذلت، وتبذل من قبل مختلف دول العالم ومن قبل الامم المتحدة ولجانها المسيرة من قبل الولايات المتحدة الاميركية. ومع رفضكم وعدم ارتياحكم لكلمة «تطبيع» كما ورد في المقابلة التي نشرتها صحيفة القبس الكويتية بتاريخ ٧/١ في الاشارة إلى العلاقات الأردنية – العراقية واعتبار ان هذه العلاقات هي مجرد علاقات تجارية فقط، وتاكيدكم على وجود خلافات سياسية مع بغداد، فان ذلك يؤكد على ان السياسة الأردنية «التي تنعكس بالضرورة على الشعب» تسير وفق مزاجية ووفق اسس بعيدة عن الواقع الشعبي وتؤكد على التخبط والانفعالية لان تحسين العلاقات مع الكويت لا تستدعي اساءة العلاقات للعراق، وهو امر يرفضه الشعب الاردني جملة وتفصيلاً، ويطالب بتنظيم العلاقات العربية – العربية، بأسس جديدة وقائمة على الاحترام المتبادل للجميع، وتتواكب مع دخول هذه الشعوب وهذه العلاقات إلى القرن الحادي والعشرين باعتبار ان التكتلات هي اهم اسسه.

فامنية الاردن قائمة -كما اكدت- على اعادة فتح سفارته في الكويت اليوم قبل غد إذا كان ذلك من اولويات السياسة الأردنية ويساهم في وحدة الشعوب العربية ويساعد على خدمة الجاليات الأردنية المقيمة فيها، لكن ذلك يجب أن لا يكون مرتبطاً باغلاق الاردن لسفارته في بغداد، لان ذلك يساهم في الاساءة إلى الاردن حكومة وشعباً ويؤثر على العلاقات «حتى التجارية كما وصفت» ويؤدي إلى ارتداد الاقتصاد الأردني اكثر فاكثر، ولا يخدم الشعب الاردني. ■

«الميثاق» محاصرة، ولكنها تقاتل، وتنتظر النجدة

«الميثاق» هي، بلا منازع، صحيفة النخبة الأردنية. وهي، مثل كل عمل نخبوي، تقوم على أسس غير تجارية، ولا تهتم بارضاء النوازع الاستهلاكية والغرائزية: وتالياً، فإن توزيعها محدود ولكن تأثيرها كبير واستثنائي: أولاً، لانها خلقت وتخلق تياراً من الكادر الواعي سياسياً، والمؤهل لتجديد الحركة الوطنية الأردنية على أسس تقدمية وعقلانية؛ وثانياً، لانها تساهم في صياغة وعي النخبة الأردنية، بقضايا النهضة العربية الثالثة المطروحة على جدول الاعمال، وثالثاً – لانها منبر حر من كل ارتباط، إلاّ الارتباط مع الشعب والأمة، ومن كل وصاية إلاّ وصاية الضمير.

و«الميثاق» ليست صحيفة موقف، بل هي صحيفة مشروع وطني، سياسي وثقافي. ولذلك، يشعر القارىء، على الرغم مما تضمه «الميثاق» من تعدد في الموضوعات والآراء، انها تبني، من حجارة مختلفة، ولكن على اساس «تصميم» واحد، عمارة متجانسة حيّة.

و«الميثاق»، بالطبع، متحزبة؛ ولكنها ليست متحيّزة. وعلى صفحاتها افق رحب، ولكنه لا يضيع، ولها حدود ولكنها متسعة. وهي أردنيّة الفؤاد، عربية الهوى: ديمقراطية وشعبية وتقدميّة. ولا تخفي انتماءها إلى اليسار. ولكنه اليسار النابع من ضمير الكادحين، لا من طنين الكليشيهات الجوفاء.

و«الميثاق» جريئة، جريئة بدون حدود. ولذلك، فهي، على تواضعها، تمثل خطراً على اعداء الشعب، وعلى «المواضعات» الاجتماعية والسياسية.

والقوى التي تحارب «الميثاق» عديدة. واولها قوى «الوطن البديل» التي يفزعها هذا الخندق المتقدم لأبناء الحراثين الأردنيين، فتحاول محاصرة مشروع «الميثاق» الوطني الشعبي الديمقراطي، بان تدمغه بتهمة «الاقليمية»، لتمنعنا من التأثير في وعي الكادرات الوطنية الفلسطينية، ومن إقامة الحوار، الضروري، معها، لتجاوز الانقسام الحاصل بين الوطنيين الاردنيين والفلسطينيين.

والنهج الحكومي الكمبرادوري المتاسرل، يحارب «الميثاق». وهذا طبيعي. «فالميثاق» جبهة مفتوحة للنضال ضد «حزب اسرائيل في الأردن». ولكن، ما ليس طبيعياً، أن يقوم رئيس الوزراء، عبد السلام المجالي، باستخدام منصبه، للضغط على عدة مؤسسات وشركات، لمنعها من الإعلان في «الميثاق»!

ومع أن الإعلان في «الميثاق» يصيب الهدف، لانه يؤثر، مباشرة، في النخبة التي تصنع القرارات، فإنّ مؤسسات وشركات عديدة تمتنع عن الإعلان في «الميثاق» لاسباب سياسيّة، وجاء الدكتور عبد السلام المجالي، ليغلقها علينا، املاً بتدميرنا

و«الميثاق» ذات رأسمال فكري كبير. وهي غنية بولائها للوطن وللكادحين وللتقدم. ولكن راسمالها من متاع الدنيا قليل جداً، حتى اننا نظنّ أن جنوداً سماويين يساعدوننا على الاستمرار.

و«الميثاق» الفقيرة الموارد، والنظيفة اليدّ، والمحاصرة من قوى ضارية، اشتراكاً وتوزيعاً واعلاناً، تواصل الصدور، وستبقى. ولكن، ليس بدون جهودكم وتضحياتكم.

ازرونا بالاكتتاب في اسهم «الميثاق»؛

ازرونا بالاشتراك فيها!

آزرونا بالإعلان على صفحاتها!

ازرونا -على الأقل- بالاجابة على هذا السؤال:

– هل توافقون على زيادة سعر النسخة؟ وإلى أيّ حدّ؟

إن «الميثاق» محاصرة، ولكنها تقاتل، وتنتظر النجدة. ■

ناهض حتّر

٢,٥ مليون دينار توفرها تحقيقات ديوان المحاسبة

حقق التدقيق الذي اجراه ديوان المحاسبة على مستندات الوزارات والمؤسسات الحكومية خلال الثلث الاول من العام الحالي وفراً مالياً لصالح الخزينة بمبلغ ٢,٥ مليون دينار. واشارت المصادر إلى ان كوادر الديوان قد قامت باجراء عمليات الرقابة والتدقيق المالية على حوالي ٦١٧٦٠ مستنداً كما تم اجراء ٢٤٥١ فحصاً فجائياً على امناء الصناديق والمستودعات. وقد وجه الديوان ١٨٩ استيضاحاً إلى العديد من الدوائر والمؤسسات والوزارات تبين المخالفات المالية المرتكبة وتوصيات ديوان المحاسبة لمعالجتها. وفيما يتعلق بالقضايا الجزائية فقد بلغت ٢٨٦ قضية والمنتهية ٥٤ قضية والقضايا الاجرائية القائمة ٥٩٥ قضية والدعاوى الحكومية ٢٨٨ دعوى. ■

العمالة الوافدة ٨٤٠ الف

الدكتور عبد السلام المجالي ذكر في البلقاء بان العمالة الوافدة في الاردن تبلغ ٥٠٠ الف إلا ان الأرقام الصحيحة والسرية الموجودة داخل مكتبة كانت تقول بان العمالة الوافدة في الاردن تصل إلى وجود ٤٥٩ الف مصري و١٦٠ الف عراقي و١٢٠ الف سوري و٨٠ الف سيرلانكي وهندي عدا عن الجنسيات الاخرى التي تقدر بحوالي ٣٠ الف وبهذا تبلغ العمالة الوافدة حوالي ٨٤٠ الف وليس ٥٠٠ الف كما ذكر رئيس الوزراء.

OOOOOOOO

عدوى مهنة البزنس انتقلت من جواد العناني إلى زوجته

الدكتور جواد العناني والذي يتخذ البزنس مهنة دائمة حتى وهو وزير خارجية.. نقل هذه العدوى إلى زوجته ام أحمد التي تمتلك مطعماً وكوفي شوب في شارع المدينة المنورة وتشرف عليه شخصياً ويقول اصدقاء عائلة الدكتور جواد بان المطعم يدر دخلاً كبيراً اضافة إلى العقارات الكثيرة التي يملكها الدكتور جواد واهمها المجمع التجاري في شارع الجاردنز مقابل السيفوي.

OOOOOOOO

«جوز فارغ»

أحد كبار المستثمرين في قطاع «السياحة» كان يتحدث لـ «الميثاق» ويقول بأنه تصيبه حالة من الامتعاظ والدهشة وهو يسمع السيد عقل بلتاجي وزير السياحة عندما يتحدث عن مداخيل السياحة البالغة ٧٥٠ مليون دينار.. المستثمر الذي يعتبر نفسه مطلعاً جداً على الارقام يقول ندعو الله أن يحدث هذا لكن لماذا نطعم انفسنا «جوز فارغ» والأرقام الحقيقية لا تصل إلى خمس رقم بلتاجي.

OOOOOOOO

بدون نتائج

قبل سفر الدكتور جواد العناني والدكتورة ريما خلف إلى واشنطن «والذين لازالا موجودين فيها» للتباحث مجدداً مع البنك الدولي حول الازمة الاقتصادية التي يمر بها الأردن والورطة التي وضعها البنك الدولي للأردن في كشف الحقائق وارقام النمو الاقتصادي.. كانا قد ابلغا عدداً من الوزراء بان اوضاع الأردن صعبة للغاية وان سفرهما لن يحقق اية نتائج.

OOOOOOOO

النسور يلوذ بالصمت!

اصدقاء د. عبد الله النسور يقولون بأن النسور لم يمر بتاتاً بحالة من الصمت والذهول معاً كما يمر به حالياً. خاصة بعد سلسلة الاخفاقات التي مر بها وفقدانه الكثير من الاصدقاء الذين كانوا يقدمون النصح له،ولم يقبل به حتى من زملائه الوزراء في البيت الحكومي.. ابو زهير قال لاحد المقربين منه أنه لا يصدق ابداً ما يحدث ويتفاجأ جداً بحجم الكارثة.

OOOOOOOO

حدادين وشارون... صداقة تاريخية!

الدكتور منذر حدادين وزير المياه يفاخر في جلساته الخاصة بأنه المسؤول عن الجانب الاردني في اللجنة الأردنية «الاسرائيلية» لمتابعة كل المشاريع المشتركة بينما يتولى صديقه القديم ارئيل شارون وزير البنى التحتية مسؤولية هذه اللجنة عن الجانب «الاسرائيلي»... وقد فرّقتهم اختلاف الحقيبة الوزارية وجمعهم الهدف القديم الجديد والله أعلم.

OOOOOOOO

الوطني الدستوري يتجه نحو المعارضة

عدد من أعمدة الحزب الوطني الدستوري يجري حاليا وقبل استقالة حكومة الدكتور عبد السلام المجالي مباحثات جادة مع أحزاب المعارضة للانضمام إليهم خاصة وانهم وكما يقولون يلتقون مع احزاب المعارضة في التوافق حول الكثير من القضايا الوطنية التي باتت تتطلب المعالجة.

OOOOOOOO

اليابانيون يكافحون الفساد في الأردن

اغلظ الايمان كان يحلفها أحد المسؤولين الحاليين وليس بالطبع «أحد اقطاب المعارضة» بان الحكومة اليابانية قررت قطعياً عدم اعطاء الاردن اية منحة او قرض مالي يسلم مباشرة لاي مسؤول حكومي وانما ستعمل اليابان على اعطاء الأردن معدات ومستلزمات يتم ايصالها بالطرق القانونية إلى الأردن... سبب هذا القرار الياباني هو اختفاء رقم احدى المنح اليابانية إلى الأردن في طرق غير معروفة؟؟؟

OOOOOOOO

مكتب الرفاعي وشائعات التغيير الحكومي

مكتب السيد زيد الرفاعي في مجلس الأمة كان محط انظار الصحفيين نهاية الأسبوع الماضي خاصة وان شائعات سرت بأن الرفاعي أو سميح البطيخي سيشكل احدهما الحكومة القادمة... مكتب الرفاعي كان يضج بوجود اعداد كبيرة من السادة النواب اضافة إلى المستوزرين.

الفياغرا تنتشر في الأردن

حذرت دراسات طبية من استعمال الفياغرا التي بدات تغزو الأردن بشكل كبير ويجري استعمالها وتداولها على نطاق واسع للتغلب على مشكلة الضعف الجنسي بان لها اعراضاً جانبية لا تظهر للوهلة الأولى وهي اعراض جداً. واحتلال في الكبد والحرقة والحساسية والصداع.

واشارت إلى أن تناول «الفياغرا» ما زال غير مامون العواقب بشكل عام كما يشكل خطراً على صحة وحياة مرضى القلب والشرايين والسكري والضغط حيث أن الوفيات التي نتجت عنه في العالم كانت بين أناس يعانون من هذه الأمراض

واوضحت أن أمراض القلب والسكري والضغط منتشرة بشكل كبير في الأردن وتفوق معدلاتها من النسب العالمية فالسكري يصيب ما لا يقل عن ١٨٪ من الأردنيين وهذه الأمراض تؤدي إلى مشاكل جنسية وضعف وبرود جنسي مما يجعل هذه الفئة من المرضى الاكثر اقبالاً على الفياغرا

وتعمل الفياغرا على ترسيم الأوعية الدموية الطرفية والتي تشمل الاطراف العلوية والسفلية والأعضاء الجنسية في الانسان وتعمل على زيادة ضخ الدم وعدم سلوكه بشكل طبيعي الذي بدوره يساعد على عملية الانتصاب للعضو الذكري وازدياد الرغبة الجنسية الأمر الذي يسبب لمرضى القلب والسكري والضغط ذبحة صدرية لزيادة نشاطهم الجنسي والتسبب باجهاد كبير يثقل على القلب. ■

وحدتنا الوطنية مقدسة

الوحدة الوطنية التي اثار امرها البعض، هي في أعلى مراتب القدسية لا يجوز العبث او المساس بها، ومما يثير الدهشة والاستغراب، انها تتعرض اليوم، وفي هذه الظروف الخطيرة، الى حملات واسعة من التشويه والتشكيك ،ترسيخاً لمنطق دعاة التجزئة والاقليمية الضيقة، مما يؤدي الى مزيد من حالة التردي والضعف لهذا المجتمع، الذي كان ولا يزال، يعمل ويسعى، بل وقدم التضحيات الجسيمة، لا في سبيل الوحدة الوطنية «المفروغ منها»، بل من اجل وحدة ومصير الامة العربية.

كيف نفهم؟! بان نواجه التحديات التي تحيط بنا بهذه الممارسات الخاطئة التي تبعدنا عن تحرير الارض العربية المغتصبة وتمس بمشاعرنا الدينية والقومية، في هذا البلد الذي سخر منذ اكثر من سبعين عاما امكاناته وطاقاته، من اجل وحدة الامة العربية في الوطن العربي الكبير، اذاً من المستهجن ان ينحدر تفكير البعض للهاوية، في الاردن، نحن بلد المهاجرين والانصار، الذين اقتسموا فيما بينهم رغيف الخبز ولقمة العيش مرها وحلوها.

الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ امدها الاردنيون بكل طاقاتهم وامكاناتهم المتاحة حيث شاركوا في الثورة واستشهد اكثر من خمسمائة شهيد اردني، وكانت الارض الاردنية، وخاصة في شمالها، نقطة امداد وعبور للقادمين من الدول العربية المجاورة، لنجدة اخوتهم في العروبة والاسلام في كفاحهم وثورتهم ضد الانتداب البريطاني والتوسع الصهيوني في فلسطين، ناهيك عن التضحيات الكبرى التي قدمها الاردن والاردنيون لفلسطين منذ نشأة الصراع العربي الصهيوني حتى اليوم والتي لا تحصى.

يا اهلنا ... ان ابن اربد هو ابن بيسان، وابن السلط ابن نابلس، وابن الكرك ابن الخليل والعكس صحيح، انه عيب وما بعده عيب التشكيك بوحدتنا الوطنية، فهي قدرنا كما هي الوحدة العربية قدر الامة العربية.

من الغبن والجهل بمكان الخلط بين المفاهيم الوطنية والمصالح الذاتية الانتهازية، انها دعوات مشبوهة يستغلها المستفيدون والمثقفون من الجانبين الفلسطيني والاردني، الذين يمالئون اليهود والقرود لتنفخ بطونهم التي لا تمتلئ، ويدوسون كرامة الوطن ويدنسون ثراه الطاهر وكرامة الشرفاء في هذه الأمة العربية التي كانت خير امة أخرجت للناس.

ان هؤلاء الموتورين الحاقدين الذين يحاولون بث بذور الفتنة والفرقة في اللحمة الوطنية، هم فئة قليلة طفيلية وضعت نفسها في خدمة الاقليمية لاسباب انتهازية او لضعف في التربية الوطنية والوعي القومي، او بفعل الكسب المادي الرخيص او للفوز بمراكز ومناصب او استثمارات ومشاريع لا تخدم سوى العدو.

نقدر عالياً للاغلبية من اهلنا في الاردن وفلسطين تمسكهم بوحدتهم الوطنية المقدسة لانها الطريق الوحيد لتحرير الاراضي العربية المغتصبة، ولا حياة لهم الا بالمزيد من التلاحم والتعاضد واهمال دعاة التفرقة المفسدين.

الى مزيد من الترابط والتلاحم لحماية المجتمع من الاختراق والاستقطاب الخارجي وحمايته من التبعية وتوفير الامن والاستقرار لتحقيق اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والعدالة. ■

عبدالله مياس





الديـن الخارجي على الأردن
ارتفع من ٣,٨ مليار عام ٨٨ إلى الضعف عام ٩٥

اشارت دراسات حكومية يجري التعتيم عليها بان الدين الخارجي العام على الاردن قد فاق التوقعات ففي حين بلغ الرصيد القائم للدين الخارجي العام المتعاقد عليه عام ١٩٩٠ حوالي ٧,٦ مليار دينار انخفض إلى ٦,٣ مليار دينار عام ١٩٩٥ علماً بان الدين الخارجي عام ١٩٨٨ بلغ حوالي ٣,٨ مليار فقط.

واوضحت الدراسات بان الحوالات قد بلغت خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٥ حوالي ٣٢,٦ مليار دينار وان مجموع الايرادات الخارجية للحكومة المركزية خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٥ بلغ حوالي ٥,٧ مليار دينار وان مجموع ما دخل الأردن من حوالات المغتربين ومساعدات خارجية وديون بلغ حوالي ٤٤,٦ مليار دينار.

وقالت الدراسات ان مجموع الناتج المحلي الاجمالي بسعر السوق خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٥ بلغ حوالي ٣٩,٥ مليار دينار.

واشارت إلى أن مجموع ما حصل عليه الأردن من حوالات المغتربين والقروض «الديون» والمساعدات الخارجية يفوق ضعف مجموع النفقات الجارية والراسمالية وذلك خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٥ وهذا عدا عن مجموع بنود الناتج المحلي الاجمالي «بسعر السوق» خلال الفترة نفسها والبالغ حوالي ٣٩٥ مليار دينار.

وقالت بان حوالات المغتربين والديون والمساعدات الخارجية لم تساهم في رفع مستوى معيشة المواطن وكان الاصل رفع مستوى المعيشة لكن هناك اختلالات ومصاريف وخسائر وظل دخل ما يقرب من ٩٤٪ من مجموع الاسر الاردنية يقل عن نصف الحد الادنى لمستوى المعيشة ونصف قيمة سلة السلع اللازمة والمقدرة بخمسماية دينار حيث تبلغ نسبة الاسر الاردنية التي يقل دخلها عن ٢٤١ دينار شهرياً حوالي ٩٤٪ من مجموع تلك الاسر طبقاً لدراسة الاسكوا.

واوضحت بان سوء التخطيط لسنوات طويلة وهدر اموال كبيرة كان يمكن ان تتحول إلى قطاعات انتاجية ترفع من مستوى المعيشة وتمتص البطالة او نسبة كبيرة منها وتقلص نسبة الأسر التي تعيش دون خط الفقر.

وقالت بان عدم عدالة التوزيع ادى إلى تركز نسبة كبيرة من الثروة بيد فئة وشريحة ضئيلة من المجتمع وان النتائج الاقتصادية والاجتماعية للسير بتوجهات البنك الدولي قد ساهم في مزيد من تركز الثروة وخاصة الخطط الرامية إلى خصخصة مؤسسات القطاع العام وبخاصة تلك التي تقوم بخدمة الغالبية الفقيرة من ابناء المجتمع بالاضافة إلى الفساد واخطاء الادارة وضعف الاجراءات العملية الرامية إلى مواجهة ذلك.

● حوالات المغتربين والقروض والمساعدات الخارجية الـ ٣٩٥ مليار دينار لم تسهم في رفع مستوى معيشة المواطن الاردني

● تركز الثروة بيد فئة قليلة وسياسات الخصخصة ساهمت بشكل كبير في زيادة ثرواتهم

حكومة المجالي، الرحيل قبل الرحيل

ثمة اكثر من ضرورة تلحّ على حكومة المجالي للرحيل، فوراً، والابتعاد التام، للحكومة وكافة طاقمها، عن الحياة السياسية، بل والعامّة في البلاد.

خصوصاً، وقد منيت هذه الحكومة، بمقدار من الفشل، يستدعي، حتى، رحيل الفرّاشين والآذنة في رئاسة الوزراء، ويكفي هذا القدر وحده، لو وزّع على حكومات دول العالم الثالث، لإسقاطها جميعها.

وقد يبدو من العبث اولاً، والاستخفاف بعقل القارىء، ثانياً، أن يقوم أي شخص، بتعداد مواقع الفشل، التي تمرّغت فيها حكومتنا الموقرة! فآثارها، عامة على الجميع، ولا يكاد بيت اردني واحد، ينجو من دفع فواتير هذه الحكومة، التي غادر رئيسها البلد، في الوقت الذي «انكشف فيه الطابق». وتوضحت نسب «النمو» الحقيقية، التي تبشّر، بالعهد الجديد، الذي، يريد الرئيس المجالي، ان يتركنا لنتمتع به وحدنا ويسافر هو إلى اسبانيا، ربما، لمفاوضة الاسبان على الاندلس، بعد نجاحاته الباهرة، في مفاوضة الصهاينة!

واضافة إلى الفشل، فإن هنالك مسلسلاً من الفضائح، بدأ بقصة مشعل وإطلاق سراح عميلي الموساد، مروراً بقرار محكمة العدل العليا، حول قانون المطبوعات المؤقت، إلى فضيحة القضاء، التي فجّرها الكيلاني وأبو العثم، إلى صناديق الادخار فالنقابات، إلى.. إلى..

الامر الذي يعني، ان حفظ ماء الوجه، يستدعي من اي كائن بشري، يمر بحلقة واحدة من هذا المسلسل، ان يبادر على الفور لاعتزال العمل العام، وربما البحث عن منطقة نائية، يعيش فيها وحيداً، بعيداً عن مشاهدة، النتائج الطبيعية، لهذا المسلسل، وعلى وجوه الناس.

ولعل، اولى الضرورات التي تستدعي رحيل حكومة المجالي، هي ضرورة احترام التاريخ، او على وجه الدقة، احترام الشيخوخة، خصوصاً، وقد جاء المجالي، ببعض وزرائه، للتلويح بفترة الخمسينيات بحيث كان من الممكن جداً أن يستمع اي مواطن، في اواخر الخمسينات، لنبأ تشكيل حكومة المجالي نفسها، من المذياع ذي الحجم اياه، مع نفس اسماء الطاقم الوزاري، باستثناء حذف الاسم الاول، من اسماء بعض الوزراء، وقد نسي المجالي، عندما اراد ان يلوّح بتلك الفترة، أن المعارضة الانقلابية التي فشلت في تلك الفترة، قادها أحد وزرائه الآن، وأن الذين حملوا النظام وحموه في الخمسينيات، هم المعارضة الدستورية، الآن.

وقد نسي المجالي كذلك، انه، قد اهان طاقمه الوزاري، ابتداء، عند تشكيل هذه الحكومة، فاعتدى على شيخوخة بعض وزرائه، وحرمهم من التمتع بكتابة مذكراتهم، خصوصاً، وأن في جعبة بعضهم ما يصلح لكتابة سيناريو عمل تلفزيوني من ٦٠ حلقة، وعلى نمط «رأفت الهجان».

لقد آن لهذه الحكومة أن تغادر، وأن يتفرغ أعضاؤها لمزارعهم في السلط والاغوار، وربما اداء مناسك الحج، قبل، او على وجه الدقة، قبيل ملاقاة وجه الله، في وقت، هم بحاجة حقيقية فيه للتفرغ للعبادة والتوبة. ■

عبدالله ابورمان




أوّاه

أوّاه على ستةْ
وستين خيّالْ

عيال عمّ ما بهمْ
لفايفْ

بهمْ أعدل حقّ
الضعيفِ لو مالْ

وبهمْ انطحْ جَمْعْ
«المنتفع» وابن
نايف!

رسالة مفتوحة إلى زملائي المحاربين القدامى

قبل أن تعبروا النهر للمرّة الثالثة

○ احتفظوا بكرّاساتكم العسكرية في زوايا بيوتكم

● بقلم: الفريق الركن المتقاعد
موسى العدوان

الفريق الركن موسى العدوان، احد القادة العسكريين، المعروفين بمواقفهم البطولية، عبر اكثر من معركة خاضها جيشنا العربي الأردني، وقد تسلّم قيادة العديد من التشكيلات والفرق العسكرية، في القوّات المسلحة الأردنية وشغل مناصب ادارية رفيعة، في قيادة الجيش، إلى أن أحيل على التقاعد في أواخر ١٩٩٥.

وقد خصّ الفريق العدوان، صحيفة الميثاق، بهذه الرسالة، التي يوجهها، من خلال صفحاتنا، إلى رفاق السلاح، من زملائه، الذين حملوا شرف الجهاد، من خلال مؤسساتنا العسكرية، وقدّموا اجلّ التضحيات على تراب فلسطين والأردن والجولان، وقد اتى اليوم الذي أصبحوا فيه «محاربين قدامى» وتالياً، نص الرسالة:

اخواني الأعزاء،

اسمحوا لي أن اخاطبكم من خلال صفحات جريدة الميثاق الوطنية، لاناقشكم بمحاولاتكم المتكررة لتشكيل جمعية خاصة بكم تحمل اسم (المحاربين القدامى) اسوة بالعديد من متقاعدي جيوش العالم

ورغم مباركة جلالة الملك المعظم لتأسيس تلك الجمعية بتاريخ ١٩٩٦/٩/٢٩، إلا انها وُلدت ولادة معسّرة وتم تجييرها إلى المؤسسة الاجتماعية والاقتصادية للمتقاعدين العسكريين، والتي هي اصلاً تنوء بحملها الكبير.

وهنا اود ان اسأل الزملاء المحترمين: لماذا تحاولون اظهار اسم المحاربين القدامى إلى حيز الوجود، في وقت كثر فيه الحديث عن السلام وبركاته؟ ولماذا تحاولون تذكيرنا بالكفاح والاستشهاد، في وقت انحاز به غالبية الناس إلى التخاذل وحب الحياة باي ثمن؟ اذكركم بأن مرحلة الكفاح والاستشهاد قد طويت وكسدت بضاعتها منذ توقيعنا على معاهدة وادي عربة عام ١٩٩٤. وكان من الأجدى بكم التحدث عن الرفاه والازدهار الذي تنعمون به في عصر السلام. اما أحاديث الحرب والمحاربين القدامى فأرى انها «لغو» لا مبرر له.

ايها الزملاء الكرام،

هل ادلكم على اسلوب حضاري يُبرز لكم رابطة فعّالة تجمعكم وتحمل همومكم الكثيرة، باعتباري شاركت في عدة دراسات سابقة حول هذا الموضوع؟ فاذا كانت اجابتكم بنعم... وانا افترض ذلك.. فما عليكم إلا ان تتصوروا السيناريو التالي:

تذكرون بانكم عبرتم نهر الأردن باتجاه الغرب خلال نصف القرن الماضي مرتين، كانت الأولى عام ١٩٤٨ عندما ناديتم لانقاذ القدس والمسجد الاقصى وكنيسة القيامة، وحميتم جزءاً من أرض فلسطين من الاحتلال الصهيوني، حيث عُرفت فيما بعد بالضفة الغربية من المملكة الأردنية الهاشمية.

واما الثانية فكانت عام ١٩٦٧، استجابة لقومية المعركة والتي لم تكتمل استعداداتها انذاك، فكانت النتيجة المعروفة سلفاً ضياع ما انقذناه في المرة الأولى. وإن كنت لا ارغب الخوض في تفصيلاتها، إلا انه لابد لي من تذكيركم بتعليق لقائد الجبهة الشرقية في تلك الحرب اللواء اركان حرب عبد المنعم رياض، عندما قال «السياسات العربية جنت على الجندي العربي قبل أن تجني عليه الحرب.»

ومهما كانت النتيجة، فلاشك بانكم عبرتم النهر تحملون ارواحكم على راحاتكم مدججين باسلحتكم مؤمنين بالله وبعدالة قضيتكم تسعون لكسب احدى الحسنيين، النصر او الشهادة، فضحى الكثير من رفاقكم بارواحهم وخضبوا تراب فلسطين بدمائهم الطاهرة وسطروا سفراً خالداً على جبين الوطن وعلى لوحات الشهداء في مختلف وحدات القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) اوسمة شرف وفخار تعتز بها وحداتهم كما يعتز بها ابناؤهم من بعدهم.

اخواني رفاق السلاح

إذا ما كنتم مصممين على ايجاد رابطة تجمع رفاق السلاح القدامى، وتذكركم بأيام عصيبة وعزيزة عليكم، تقاسمتم بها الأخطار الكثيرة في سني شبابكم المبكر، عندما كان غيركم يلهون في متاع الحياة، فما عليكم إلا أن تعيدوا عبور النهر المقدس باتجاه الغرب للمرة الثالثة، ولكن بصورة مختلفة عما فعلتم في الماضي. فعبوركم هذه المرة سيكون سيراً على الاقدام تحملون في أيديكم غصن زيتون، وتعبرون النهر سباحة او من خلال المخاضات التي عرفتموها جيداً ايام خدمتكم السابقة، ثم تيممون شطر بيت المقدس سالكين طرقكم القديمة.

وفي الجانب الآخر من الاقصى، عند نقطة الالتقاء بجوار حائط المبكى، سيكون في استقبالكم زملاؤكم في السلاح.. المحاربين القدامى... أعداء الامس – أصدقاء اليوم... وهم يضعون على رؤوسهم قبعاتهم الشهيرة، فيقدمون لكم الخبز والملح حسب التقاليد اليهودية لاشعاركم بالأمان. ثم تعزف لكم ثلة من موسيقى جيش البقاع الاسرائيلي السلام الوطني الأردني متبوعاً بالسلام الوطني الاسرائيلي (هاتكفا) وانتم تقفون بكل اجلال وخشوع. وبعدها سيصحبكم الأصدقاء لوضع اكليل من الزهور على قبر الجندي المجهول تخليداً لذكرى الرجال الذين قضوا في حرب الاستقلال!!

بعد ذلك ستحظون بجولة على معالم اسرائيل الحضارية وأماكن التنزه على شواطىء المتوسط الجميلة علّها تغسل من نفوسكم أدران الماضي.

وفي المساء ستحلون ضيوف شرف في حفل عشاء يهودي في واحد من أرقى مطاعم تل أبيب احتفاء بقدومكم. وعلى انغام الموسيقى الهادئة والأضواء الخافتة تتناولون طعام العشاء فتمضون الليل تتجاذبون اطراف الحديث والذي سيشمل حتماً صراعات الماضي التي نجمت عن سوء فهم كل طرف للآخر. ومع مطلع الفجر يتم الاتفاق بين الأصدقاء على نسيان الماضي وفتح صفحة جديدة من الأخوّة والتطلع إلى مستقبل مشرق تسوده المحبة والوئام، وتتعاهدون على العمل سوياً لتنمية بذور السلام، لأنكم خير من يعرف قيمة السلام بعد تجاربكم المريرة. وبهذا ستسهمون في خلق بيئة نظيفة من الاحقاد تُسعد الأجيال القادمة.

قد تطول اقامتكم في ضيافة الأصدقاء، فقد عرفناهم كرماء ويرحبون بالضيوف الذين تربطهم بهم علاقات حسن الجوار! لاسيما إذا وجدوا منهم التجاوب المطلوب. وعليه فسيأخذونكم لزيارة مؤسسات عديدة من بينها المؤسسات العلمية للاطلاع على مستوى تقدمهم العلمي الذي سيقود حضارة المستقبل في منطقة الشرق الأوسط. ومن المؤكد ان برنامجكم لن يشمل زيارة ميدان المعركة لعام ١٩٤٨ في باب الواد واللطرون وشوارع القدس القديمة، ولن يعرفوكم على المواقع التي قاتل بها أشبال الملك عبدالله بن الحسين انذاك الأميران طلال ونايف، لكي لا يثيروا مشاعركم فيفسدوا عليكم هذه الرحلة التاريخية.

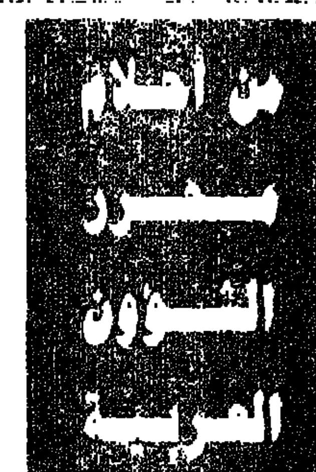
وسواء طالت الزيارة ام قصرت، فستبدأ رحلة العودة من نقطة الالتقاء قرب حائط المبكى حيث ستجدون حافلات الركوب قد أعدت لنقلكم إلى أرض الوطن، وقد زُين كل منها بعلمين متعانقين، العلم ذي النجمة السباعية والعلم ذي النجمة السداسية تعبيراً عن المحبة واكتمال بنية السلام!!

وعند مروركم في رحلة العودة من بلدة الشونة الجنوبية ستتذكرون بأن هذه البلدة الرابضة بين جبال البلقاء ونهر الأردن كانت العاصمة الشتوية للمملكة الأردنية الهاشمية في عهد الملك الشهيد المغفور له عبدالله بن الحسين. كما كانت منطقة الحشد ومنطقة الوثب للجيوش العربية في الحروب الماضية لنجدة فلسطين والدفاع عنها، بالاضافة إلى أنها كانت ميدان معركة الكرامة عام ١٩٦٨ كما تعرفون.

وفي عمان المحطة الأخيرة لرحلتكم هذه، ستفاجأون بأن جمعيتكم قد وُلدت بغيابكم تحت اسم جديد هو (جمعية التسامح والاخاء) وما عليكم إلا ان تحافظوا عليها وتؤدوا رسالتها على اكمل وجه. أما كتبكم وكراساتكم القديمة والتي تبحث في شؤون الحرب والاستراتيجية العسكرية، فأنصحكم بأن تحتفظوا بها في احدى الزوايا البعيدة في منازلكم احتراماً لرفقة العمر، علّها تذكر ابناءكم واحفادكم بما صنعت ايديكم في العقود الماضية.

وهكذا اخواني المحاربين القدامى، تكون جمعيتكم (جمعية التسامح والاخاء) قد برزت إلى حيز الوجود باسم حضاري جديد يناسب العصر المقبل. ومن المؤكد انها ستكون جمعية فعّالة تتولى الاهتمام بقضاياكم، فاطمئنوا على بقية العمر، وما عليكم إلا أن تستعدوا للعبور العظيم... عبور القرن الحادي والعشرين... وأنتم اكثر حضارة وانسانية مما كنتم عليه في هذا القرن. وسلام عليكم يوم تعبرون ويوم تبعثون.

١٩٩٨/٧/٩



ذكرت صحيفة هآرتس «الاسرائيلية» أن وزارة الدفاع الأمريكية قامت مؤخراً بمراجعة استراتيجيتها العسكرية في ضوء التطورات التي رافقت انهيار النظام الدولي السابق وبدء نظام دولي جديد، وفي ضوء التطورات المستجدة على الساحة الشرق أوسطية، حيث جندت ما يقارب من ثمانية وتسعين شخصاً يمثلون جهاز الاستخبارات «الاسرائيلية» الداخلية «شين بيت» وجهاز الأمن الخارجي «الموساد» واساتذة جامعيين، واقتصاديين، وشخصيات رسمية من الحكومة والبرلمان، لدراسة نظم الامن «الاسرائيلية»، وامكانيات تعرضها لتهديدات اقليمية، مع تحديد عقيدة استراتيجية جديدة لدولة «اسرائيل». وتتساءل الميثاق في ضوء هذه المعلومات الواردة في الصحيفة «الاسرائيلية»، ماذا فعل العرب في المقابل لمواجهة الواقع الجيوسياسي الجديد في الشرق الأوسط؟ وماذا فعل العرب لمواجهة التطورات الأمنية «الاسرائيلية»، ومواجهة تحديات القرن القادم باعتباره عصر القوة القائمة على التكنولوجيا والكمبيوتر والمعلومات؟

ان الاجابة على هذه التساؤلات يثير الكثير من التحفظات ويستدعي كشف المستور الذي تختبىء وراءه الدول العربية والمتمثل بالتخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والمعلوماتي ..الخ

ويثير بل وبالضرورة يستدعي الشفقة لانه لا يعني فقط عدم القدرة على مواجهة التطورات والتحديات المستقبلية لكنه لا يتمكن من الحفاظ على سياسة الأمر الواقع الحالية التي تبتعد عن حفظ جزء بسيط من الحياة الكريمة للمواطن.

وتدعو صحيفة الميثاق الدول العربية عموماً، والأردن بشكل خاص إلى البدء في مراجعة استراتيجيتها للسنوات المقبلة من خلال تشكيل مجلس أمن قومي يبحث في مدى امكانية مواكبة التطورات المتسارعة على الساحة العالمية، حيث يضم هذا المجلس العديد من الخبراء السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين والثقافيين والعسكريين للدخول إلى القرن القادم وفق أسس معلوماتية علمية تساهم في تحديد أماكن الخلل المتواجد، وايجاد الحلول اللازمة لها طبقاً للحقائق القائمة والامكانيات المتوافرة. ■

تحقيق، على مستوى عالٍ، في الأزمة الاقتصادية

«التخطيط» و«المركزي» أخفيا المعلومات وضلّلا الرأي العام

● الضرائب أرهقت الاقتصاد.. و١٠٠٨ مليون دينار ايرادات ضريبية عام ١٩٩٨

ريما خلف

زياد فريز

في الوقت الذي ينهمك فيه الطاقم الاقتصادي الحكومي باجراء المشاورات والمحادثات مع البنك الدولي لاصدار تقارير جديدة تخفف من حدة التقارير التي كشفت عن زيف ارقام وزارة التخطيط في نسب النمو الاقتصادي والتي لم تصل إلى ١٪ وكانت فقط ٠,٨٪ وهذا الرقم ما اكده البنك الدولي. في حين كانت أرقام وزارة التخطيط ٦,٢٪ وتدلل على قوة الاقتصاد الأردني وارتفاع العائدات واحتياطي البنك المركزي.

وقالت المصادر بأن الدوائر الرسمية على صعيد الحكومة والبرلمان والفعاليات الاقتصادية وأهل الاختصاص في حالة إستنفار حقيقي لوضع الحلول المناسبة للأزمة التي يمر بها الأردن والتي توصف بانها أكبر واعظم من ازمة ٨٩ والانهيار الذي اصاب الاقتصاد الأردني وشهد تحولات كبيرة.

وأكدت مصادر وثيقة الاطلاع بأن حوارات جادة تجريها المرجعيات العليا حول اسباب هذا التردي وحالة التضليل التي مورست على الراي العام الأردني خلال السنوات السابقة والتي كانت تعطي بأن الاقتصاد الأردني يحقق معدلات نمو حقيقية حتى وصلنا إلى ما نحن عليه الآن من ازمة حقيقية تتطلب المراجعة السريعة لكل الأوضاع. وان وزارة التخطيط تتحمل المسؤولية الأولى عن الذي يجري اضافة إلى الفريق الاقتصادي الذي كان يتولى التخطيط للقضايا الاقتصادية وإلحاق الاقتصاد الأردني بمشاريع البنك الدولي التي جلبت الدمار والخراب.

اعمدة الاقتصاد الأردني أكدت لـ «الميثاق» بأن ما يمر به الأردن حالياً يمثل الكارثة بعينها وان عملية السلام لم تجلب للشعب الأردني لا السمن ولا العسل وإنما الانهيار الكامل في جميع المجالات ولعل نظرة سريعة على جميع الأنشطة الاقتصادية في البلد يظهر بجلاء، مدى الأزمة والركود اضافة إلى اغلاق الأسواق العربية امام السلع الأردنية واسرائيل، تعرف جيداً هذا الأمر وتصر على خنق الصناعة والتجارة الأردنية.

وعلى صعيد اخر اوضحت المصادر بأن الضرائب في الأردن قد سجلت ارتفاعات كبيرة اضافة إلى مشكلة البطالة والفقر ولم تعمل الحكومة على حل هذه المشاكل ابداً وصار الأمر لا يعني الحكومة الأردنية وكأنه من صلب مسؤوليات حكومة سيرلانكا.

فقد بلغت الايرادات الضريبية لموازنة ١٩٩٦ مبلغ ٨٤١ مليون دينار في حين بلغت الايرادات الضريبية لموازنة عام ١٩٩٧ مبلغ ٩١٥ مليون دينار أي بزيادة مقدارها ٧٤ مليون دينار كما تقدر الايرادات الضريبية لعام ١٩٩٨ بحوالي ١٠٠٨ مليون دينار أي بزيادة مقدارها ٩٣ مليون دينار.

وقالت بأن الضرائب اصبحت ترهق كاهل المواطن وان دخول الأفراد في تآكل بفعل التضخم والارتفاع الحاد في الأسعار وان الجزء الاكبر من زيادة الضرائب ناتج من التزايد في ضريبة المبيعات والمعاملات الرسمية ولما كانت هذه الضريبة غير مباشرة فانها انعكست وكما هو ملموس على صعيد الواقع بزيادة حادة في الأسعار.

واشارت إلى ان نسب الايرادات المحلية والتي تشكل الضرائب والرسوم ما نسبته ٩٢٪ منها وانها تتجاوز النسبة المقدرة للنمو في الناتج المحلي الاجمالي الأمر الذي يعكس الطبيعة الجبائية للايرادات الضريبية والرسوم وزيادة اعبائها المنعكسة على المكلفين الأردنيين وهذا يقلل من فرص التراكم الراسمالي الموجه نحو الاستثمار ويشكل مدخلاً اكيداً للركود الاقتصادي وتراجع الطلب الكلي المحلي وارتفاعاً في معدلات البطالة.

واوضحت بان تنمية ايرادات المؤسسات والعمل على زيادتها يعتبر الاجراء الاقتصادي السليم الذي يلتقي مع مفهوم التنمية والاعتماد على الذات بحيث تنمو هذه الايرادات دون المغالاة في تزايد العبء الضريبي الذي يرهق المواطن ويحد من التوسع في الاستثمار.

واشارت إلى انه وبالرغم من برنامج التصحيح الاقتصادي المزعوم وبناء احتياطي من العملات الأجنبية تكفي للاستيراد لمدة خمسة شهور أي ١,٦٥٦,٥٠٠,٠٠٠ دولاراً إلا ان هناك تراجعاً في عوائد البنك المركزي فقد بلغت عام ١٩٩٤ حوالي ١٨ مليون دينار كما بلغ التراجع عام ١٩٩٥ ما نسبته ٢٢٪ وقد طالبت لجنتا المالية والاقتصادية في الأعيان والنواب التحقيق في هذا التراجع الكبير في ارباح محفظة البنك المركزي ولم يقف التراجع عند هذا الحد بل وصل الأمر إلى ان تقديرات ارباح البنك المركزي لعامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ قد بلغت صفراً في حين لم يعد لها وجود في موازنة ١٩٩٨. ■

لا فاسدون ينتحرون ولا مسؤولون يستقيلون

افاق الشعب الياباني العظيم على أخبار ثلاث حالات انتحار على مدى ثلاثة اشهر فقط، المنتحرون ثلاثة موظفين في المؤسسة المالية اليابانية، وقد انتحروا نتيجة لما تسببوا فيه من هزّات للمال والاقتصاد الياباني، وقد وجدوا في مكاتبهم وقد اطلق كل واحد منهم النار على راسه تخلصاً من ذنب اقترفه بحق بلده او هروباً من عار سوف يلحقه إذا بقي حياً، وقد سبق لليابانيين أن أفاقوا على استقالة رئيس وزرائهم نتيجة انكشاف تورطه بتلقي رشوة بما مقداره ١٠٪ من شركة لوكهيد، وما سمي حينها بفضيحة لوكهيد، وقد تمت محاكمة الرجل وسجنه ولا اعرف إذا كان مازال حياً او انه انتحر، فمتابعة أخبار الفاسدين ليست بالقضية الممتعة، بل انها تُقرّب اجل من يتابعها

مع إنكشاف فضيحة برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تمّ تطبيقه على الأردنيين وخسف اوضاعهم الاقتصادية وما تبعه من انخساف في اوضاعهم الاجتماعية وما يلحق بها من اوضاعهم في الثقافة والسياسية والعلم والمعرفة، وما يتبعه من انغلاق آفاق المستقبل امام كل اجيالهم القادمة في المدى المنظور، يأخذ رئيس وزرائهم اجازة لمدة ثلاثة أسابيع ليقضيها في ربوع أوروبا ويتبجح وزراؤه ووزيراته باعادة قراءة الأرقام بطريقة جديدة، إنها وقاحة منقطعة النظير، شعب كامل يتم الاطاحة به... وما الذي يجري .. (حكومته تشمّ هوى)، نحن نأكل هوا وحكومتنا تشم هوا او / هوى، أما بعضها الآخر فإما يتوارى عن الانظار او يبدأ بحديث مبهم عن الاحصاءات كما فعلت معالي (ريما خلف) (انتبهوا دائماً لكلمة معالي فهي ضرورية للهيبة)

انا لا ادعو أحداً للانتحار فهذا موقف يتطلب الكثير مما هو ليس متوفر لدينا/ لديهم، فعندنا الرجال الرجال والنساء النساء، ينحرون شعباً كاملاً ولا تهتز لهم قصبة، ومن أجل الحصول على شهادة حسن سير وسلوك الطرق الملتوية من صندوق التآمر والنهب الدولي، انا ادعو فقط إلى بعض مشاعر الحياء، والخجل، بعض الشيم العربية التي يدّعون التمسك بها، وان لا يندفعوا بسن قوانين التجني والتجبر على شعبنا، وان لا يسدروا في غيهم ويعتبروا الصمت قبولاً وأن يتعظوا مما جرى في نيسان ٨٩ وآب ٩٦ – شباط ٩٧، إن هذه التجارب المتراكمة وتوقفها عند حدود البسالة هو من طبيعة شعوب وشعب عريق مثل شعبنا الذي أدعو الله ان لا يغضبوه اكثر مما فعلوا حتى الآن؛ لأن (أيوب) منّا وصفاته بالصبر بعض من صفاتنا.

في غمرة كل المصائب التي يعيشها وطننا وشعبنا (..) تريدون ان اعددها؟ حسناً:

– سلام الشجعان يتعثّر وينهار، ثقافة العيب ثبت بطلانها، فشعبنا مجموعة من الفلاحين والنجارين والخياطين والتجار، والبطالة آتية من خطة محكمة تمّ تنفيذها على مدى ازمان وازمان، والفساد بدأ في التغلغل في مناطق ما كان ليصلها سابقاً، وخططهم لاعادة هيكلة الاقتصاد انهارت كما كنّا نتوقع لأننا اكثر فهماً لظروف شعبنا منهم.. لأننا منه وله – ونحن لا نتشفى – لكننا نشعر بالقرف منهم –)، وها هم وسياساتهم المرجاء في مهب الريح، يستجدون من اولبرايت ان تكشف عن خطّتها او عن مباشرتها، وقد أصيبوا بشيء يشبه (الشبق الجنسي) من فرط ما وجهوا لها من نداءات لكي (تكشف عنها)، رغم قناعتي بأن (اولبرايت قد كشفت عنها منذ زمن بعيد) ونفّذت، عنها منذ زمن أبعد، منذ ان فهمنا نحن ان المشروع الصهيوني شرّه ولا يقبل بأقل من هيمنة تامّة على كل شيء.

لم يبقَ في جعبتهم سوى حبك المؤامرات الصغيرة على الأفراد، سوى ضرب كف بكف كيف خدعتهم «اسرائيل»، وروبنشتاين خفيف الدم وصاحب الأخلاق الرفيعة – ثقافة الفساد في كل شيء، هي السبب وليست ثقافة العيب كما يقولون.

لا احد ينتحر من الذين أوصلوا البلاد والعباد إلى ما هم فيه الآن، واضعف الايمان لا احد يستقيل ممن تولّى المسؤولية، واضعف من ذلك لا أحد يشعر بالخجل او تأنيب الضمير، فلله درّك يا شعبنا كم انت صبور وكبير، واستشهد بكلام الولاء له وخدمته.

(ملاحظة ختامية: قد يبدو للبعض ان بعض الكلام (كبير ولا يليق استخدامه في التحدث عمن يتربعون على هرمه والسلطة التنفيذية)، ولكن بربكم هل هو كبير، هل هو بحجم فعل لا تزول آثاره على مدى السنوات يطال شعباً بأكمله ويطال وطننا يقع بالضرورة في أخطر بقعة من بقاع أرض الوطن العربي، لست من هواة استخدام الكلام الكبير او الجارح، لكن بربكم ما هي ألطف كلمة لوصف حالة فساد أو حالة ترهل واستهتار بحالة شعب، ما هي الصيغة المثلى التي تتلاءم مع المقامات السامية الحاكمة لوصف فشل السياسات، التي كان على رأسها الرضوخ لبرامج صناديق النهب الدولية، اسمحوا لي أن أعيدكم إلى كلام الاقتصادي الأستاذ بسام الساكت في صحيفة العرب اليوم بتاريخ ١٩٩٨/٧/٢، الذي يشير بوضوح إلى الدور التآمري لصندوق النقد الدولي، الذي يستهدف أمن واستقرار ومواقف الأردن – هل د. بسام الساكت ايضاً معارض من أجل المعارضة – من يعرفه يقول لا – إذن كيف تطابق كلامه عن النتائج مع كلام (المعارض – المعارضة) قبل التورط... ان تغيير النهج المطلوب يقتضي الاعتذار من المعارضة وسماعها باصغاء ايضاً. ■



● امجد مدانات

كارثة اسمها مركز الامل !

في تقرير للخبراء الهولنديين: لو علمنا بمستوى قسم السرطان في البشير لما قدمنا لكم دعما لمركز الامل

● كتبت نهاد الزعبي

عـودة اخـرى الى قـانـون مؤسسة الامل للسرطان والذي اقره مجلس النواب، وحوله الى مجلس الاعيان لاقراره. والعودة لطرح هذه القضية مبررة كونها تتعلق بحق المواطن في الحصول على العلاج في حالة المرض، وهو الحق الذي انكره هذا القانون بتحويل مركز الامل لمعالجة السرطان -الذي بدا العمل على تاسيسه سنة ١٩٨٤ واصبح جاهزا في منتصف عام ١٩٩٦- الى مؤسسة تعالج مقابل الكلفة.

حيث تم التراجع عن الشعارات التي كانت مرفوعة آنذاك بان الغرض من المركز توفير العلاج المجاني لكل مريض بالسرطان. ليس هذا فقط بل سيتم وفي نطاق هذا القانون اغلاق قسم معالجة السرطان في مشفى البشير وهو القسم الناجح بشهادة عالمية على أعلى مستوى من قبل منظمة الصحة العالمية وشهادة خبراء هولنديين جاء في تقريرهم: «لو كنا نعلم ان لديكم مثل هذا القسم لما قدمنا لكم دعما لمركز الامل لانكم لستم بحاجة اليه». وهذا التقرير في ادراج مكتب د.عبدالله الخطيب وحجبه عن المختصين وعن نواب الامة!

فنسبة الشفاء من حالات السرطان التي يعالجها قسم معالجة السرطان في البشير تبلغ ٧٤٪ وهي مطابقة لنتائج اكبر المراكز الطبية في علاج السرطان في العالم مثل «مايو كلينك» ويمتلك القسم احدث الاجهزة الطبية والتي تم شراؤها عندما اسس القسم د.زيد حمزة وزير الصحة الاسبق وبكلفة ١٨٠ الف دينار حينها وتساوي هذه الاجهزة الان الملايين، فجهاز المعالجة بالاشعاعات والذي لا يوجد في دول العالم الثالث مثيل له تستخدمه وزارة الطاقة في مسوحاتها الاشعاعية.

والهدف من تحويل مركز الامل لمؤسسة مستقلة ماليا واداريا لتعالج مقابل الكلفة كما تشير كل المعطيات وما اكدته العديد من الشخصيات النيابية وذات العلاقة بهذا المجال ان وزارة الصحة تسعى من خلال هذا القانون للتخلي عن مهامها في توفير العلاج لكل مواطن يحتاجه وبالتالي فهذه الخطوة الاولى على طريق خصخصة قطاع الصحة، فالوزارة تسعى للتخلص من العبء الثقيل الذي يشكله علاج مرض السرطان حيث ان حوالي ٤٠٪ من ميزانية وزارة الصحة المخصصة للعلاجات تخصص لمرضى السرطان والكلى وتصل كلفة علاج المريض الواحد في حالة تلقي العلاجات الكيماوية والشعاعية الى (٢٠) الف دينار سنويا فاذا علمنا ان عدد مراجعي قسم الطب النووي والشعاعي في مشفى البشير لسنة ٩٧ بلغ حوالي ٢٤ الف مراجع، وان هناك سنويا (٢٠٠٠) حالة جديدة فان هذا الكم من المراجعين يشكل عبئا ثقيلاً على وزارة الصحة.

ولذا فقد رات الحكومة في قانون تحويل مركز الامل الى مؤسسة طريقاً لخلاصها ولكن هناك معطيات اغفلتها الحكومة، وهذه نتيجة طبيعية كونها لم تضع باعتبارها الوضع الاقتصادي للغالبية العظمى من المواطنين فمن يقدر على تامين مبلغ (٢٠) الف دينار لمعالجة السرطان فحتى الشخص المتوسط الحال لن يقوا على تامين هذا المبلغ، فكيف اذا كانت نسبة المؤمنين صحيا سواء حسب نظام التامين المدني او العسكري لا يتعدون ١١٪ والباقون يندرجون تحت فئة القادرين حسب القانون؟

علما بان هناك طرقاً اخرى لتخفيف العبء المالي الثقيل والذي يسببه علاج مرض السرطان فقد علمت «الميثاق» ان نسبة الاردنيين من عدد الحالات التي تتردد على مشفى البشير لعلاج السرطان تبلغ ٨٦٪ في حين تبلغ نسبة غير الاردنيين ١٤٪ وهؤلاء هم الحل الامثل لتخفيف العبء المالي حيث ان خدمة معالجة السرطان تقدم لهم بالمجان. فلماذا؟! نحن نفهم ان مسؤولية الحكومة تقديم العلاج المجاني لمواطنيها اما ان تقدمه بالمجان لمواطني الدول الاخرى، فهذا ليس مفهوما، كونه ليس منطقيا بالاساس، ويزيد الامر تعقيدا مما يدلل بما لا يدع مجالا للشك ان الحكومة تتخبط في اجراءاتها فبعد ان كانت تقدم العلاج المجاني لمرضى السرطان الاردنيين وغير الاردنيين ستحجبه الان عن الاردنيين وغيرهم وكان المواطن الاردني من وجهة نظر الحكومة مثله مثل اي مواطن من دولة اخرى، ولا ندري هل هذا ناجم عن جهل او خدمة لمصالح فئة معينة مستفيدة من هذا الوضع؟!

وقد علمت «الميثاق» ان ادارة قسم معالجة السرطان في مشفى البشير عرضت على وزارة الصحة ان يتقاضى القسم اجراً على معالجة غير الاردنيين والذين يشكلون ١١٪ من نسبة المراجعين الا انها رفضت فما المبرر؟!

«الميثاق» التقت د.نبيه معمر الخبير في هذا المجال والذي كان من اوائل العاملين على انشاء مركز الامل والذي قلصت صلاحياته في مراحل ما بعد التاسيس ليتولى ادارة الامور وبشكل منفرد د.عبدالله الخطيب ولكون د.معمر طبيباً مختصاً في علاج السرطان فقد ارتأى ان يبدأ الحديث بكيفية معالجة هذا المرض قائلا ان العلاج في السابق كان يعتمد الجراحة باستثناء سرطان الدم والغدد، اما الان فهناك طرق جديدة للعلاج بالاستعانة بالعلاج الكيماوي، المعالجة بالاشعة، الهرمونات والابحاث مستمرة لايجاد حل جذري لهذا المرض عن طريق هندسة الجينات وايجاد اساليب مناعة لتقوية الجسم ضد هذا المرض.

ويشير د.معمر الى ان تكلفة هذه العلاجات عالية جدا وتقدر بـ(٢٠) الف دينار للمريض الواحد وهذا عبء على وزارة الصحة وعبء، لا يستطيع المواطن العادي تحمله والحل لا يكمن في القاء المسؤولية على مركز الامل والذي كلف انشاؤه ٢٥ مليون دينار ولا زال متعثرا لغاية الان ولم يعمل بعد، مشيرا الى ان مركز الامل لا يستطيع مباشرة العمل حاليا وهو يحتاج الى خطوات تدريجية خلال فترة زمنية لا تقل عن خمس سنوات.

مضيفا ان تخلي وزارة الصحة عن مسؤوليتها في تامين العلاج المجاني للسرطان في مشفى البشير يجب ان يسبقه تامين صحي شامل كون المركز سيعمل بعد ان يتم تحويله لمؤسسة مستقلة ماليا واداريا مقابل الكلفة علما باننا اعلنا عند العمل على تاسيسه بان العلاج سيكون شبه مجاني منوهاً الى ان الشركات والمؤسسات التي تؤمن موظفيها صحيا، لا تشمل مرض السرطان بذلك التامين وهو ما يجب تعديله مسبقا اضافة الى ما سبق قبل تخلي وزارة الصحة عن مسؤولياتها.

وقد سالنا د.معمر عن سبب تعثر مركز الامل لغاية الان فقال ان السبب الرئيس ان من يعمل على ادارته اناس غير مختصين، صحيح انه تشكل مجلس امناء، ولكن الادارة غير فنية وأبعد ما تكون عن معرفة المتطلبات التي يجب توفرها ليقوم المركز بالعمل الذي انشيء من اجله فالمركز مجهز على اكمل وجه مقارنة بالمراكز المتقدمة في اوروبا وامريكا، فلماذا لا يعمل مع أنه لدينا الخبرات والكوادر التي تستطيع تشغيله بما يدعم مشفى البشير ويخفف العبء عنه ولكن في الوقت نفسه ليس على حساب هذا المشفى فيتدمر قسم ناجح لصالح مركز لا زال متعثراً ويحتاج خمس سنوات حتى يعمل بمستوى مشفى البشير.

د.معمر قال انه يجب ان لا يتم تحويل المركز لمؤسسة مستقلة قائمة بذاتها لتعمل بمعزل عن المؤسسات الطبية الاخرى، وما يفترض ان يكون هو تعاون هذا المركز مع وزارة الصحة، الخدمات الطبية، ومشفى الجامعة لضمان نجاحه، لا ان يلغي دورهم فهو لا يستطيع العمل منفردا ونتيجة للعمل المنفرد فقد اشترى المركز جهازا للعلاج بالاشعة كلف ملايين ولم يستخدم للان في حين انه كان بالامكان التعاون مع مشفى البشير والذي يمتلك نفس الجهاز اضافة الى اجهزة اخرى كلفت (٦) ملايين دينار ولم يعالج بها احد للان، باستثناء حالات تعد على اصابع اليدين وباستقدام اطباء يعملون بأجر وهذا على حساب المريض وهو ما لم يكن بالحسبان. ■

سكة حديد لربط مصانع البوتاس!

اجتماعات مكثفة تجري حالياً في وزارة النقل ما بين الجانبين «الاسرائيلي» والاردني لدراسة اقامة مشروع سكة حديد يربط مصانعهما للبوتاس في منطقة البحر الميت مع مينائي العقبة وايلات كما يربط هذا المشروع الاردن بالمنطقة الحرة التي ستقيمها «اسرائيل» بالقرب من بئر السبع جنوباً وان كلفة المشروع تصل إلى ٥٠٠ مليون دولار.

الملكية، تبدأ بتسليم طائراتها المباعة واستئجار طائرات أخرى... وتمهّد لتسريح الموظفين

ذكرت مصادر الملكية الأردنية بأن الملكية قد سلمت الطائرة الأولى من طائراتها ضمن عقد بيع ٥ طائرات من تراي ستار التي تملكها الملكية حالياً إلى شركة اميركان ترانس ايركوبوريشن "ATAC".

وقالت المصادر بأن اجراءات الملكية ببيع طائراتها واستئجار ٤ طائرات ايرباص تدخل في اجراءاتها مع عملية الخصخصة التي تقوم بها الملكية للتخلص من هذه الطائرات للوصول إلى المرحلة النهائية في اعادة الهيكلة.

وأشارت المصادر إلى أن عملية التخاصية في الملكية يشرف عليها مباشرة خبير اجنبي من البنك الدولي وانه سيتم تعيين مستشار قانوني ومالي ذي خبرة اجنبية.

كما وسيتم تسليم الطائرة الثانية إلى شركة اميركان في شهر ايلول القادم والثالثة في كانون الأول وتسليم الطائرتين المتبقيتين في كانون الثاني ونيسان العام المقبل.

وقالت المصادر بانه سيجري خلال الأشهر القادمة تسريح اعداد كبيرة من موظفي الملكية بسبب النفقات الكبيرة ويجري العمل على تامين هؤلاء الموظفين في شركات عربية ودولية. ■

تلاعب في العطاءات بقيمة ٤,١ مليون دينار

تجاوزات مالية ضخمة في وزارة المياه والري

٤٧٢ ألف دينار زيادة في قيمة عطاء تحملتها ميزانية سلطة المياه

● كتب احمد دحموس

اظهر التقرير السنوي لديوان المحاسبة رقم (٤٥) ومن مصدر موازنات وتشكيلات المؤسسات الحكومية المستقلة لعام ١٩٩٧ النفقات الراسمالية لوزارة المياه – سلطة المياه، ومن مصدر سجلات وكشوف المشاريع الراسمالية في سلطة المياه لعام ١٩٩٦ بين التمديدات والاوامر التغييرية في مشاريع سلطة المياه لعام ٩٦، وتناول التقرير الاوامر التغييرية في العطاءات، وبيان عدد من المخالفات في الوزارة والمديريات والتعيينات لموظفين، وان ميزانية سلطة المياه تحملت بمبلغ ٤٧٢ الف دينار زيادة في قيمة احد العطاءات والسبب في تاخر وزارة المياه والري بتبليغ المقاول الاول.

* النفقات الراسمالية، الفعلية والمقدرة

وقد بين التقرير السنوي رقم ٤٥ لعام ١٩٩٦ لديوان المحاسبة ان سلطة المياه قدرت النفقات الراسمالية في موازنتها لعام ١٩٩٦ بحوالي ٨٤.٤ مليون دينار في حين بلغت النفقات المعاد تقديرها للعام ذاته بحوالي ٧٤.٢ مليون دينار، اي بتراجع قيمته نحو ١٠.١ مليون دينار ونسبته ١٢٪ من اجمالي النفقات الراسمالية المرصودة حيث توزعت مخصصات هذه النفقات على بنودها والنفقات المعاد تقديرها، فكانت النفقات للدراسات والابحاث والاستشارات وبما يخص النفقات الفعلية لعام ١٩٩٥ بحوالي ١.٥ مليون دينار، والنفقات المقدرة لعام ١٩٩٦ بحوالي ٢.٨ مليون دينار اما النفقات المعاد تقديرها لعام ١٩٩٦ فبلغت نحو ١.٦ مليون دينار.

واللوازم نفقاتها الفعلية لعام ١٩٩٥ بحوالي ٥ مليون دينار والنفقات المقدرة لعام ١٩٩٦ بحوالي ٩.٦ مليون دينار، اما النفقات المعاد تقديرها لعام ٩٦ بحوالي ٨.٤ مليون دينار.

اما المركبات والمعدات والاجهزة والآلات فكانت النفقات الفعلية لعام ١٩٩٥ نحو ٤.٢ مليون دينار والنفقات المقدرة لعام ٩٦ بحوالي ١٣ مليون دينار والنفقات المعاد تقديرها لعام ٩٦ بلغت نحو ١١.٩ مليون دينار، بينما كانت الاشغال والانشاءات والاراضي والابنية الاخرى بنفقات فعلية لعام ٩٥ بحوالي ٣٤.٧ مليون دينار والنفقات المقدرة لعام ٩٦ بحوالي ٥٨.٩ مليون دينار، اما النفقات المعاد تقديرها فبلغت نحو ٥٢.١ مليون دينار.

وظهر المجموع للنفقات الفعلية لعام ١٩٩٥ بحوالي ٤٥.٧ مليون دينار والنفقات المقدرة لعام ٩٦ بحوالي ٥٨.٩ مليون دينار اما النفقات المعاد تقديرها لعام ١٩٩٦ فبلغت نحو ٧٤.٢ مليون دينار.

* اوامر تغييرية في العطاءات

اما بالنسبة للتمديدات والاوامر التغييرية في مشاريع سلطة المياه لعام ١٩٩٦ والتي تعود بمصدرها الى سجلات وكشوف المشاريع الراسمالية في سلطة المياه لعام ١٩٩٦ فقد بلغ عدد العطاءات ٤٥ عطاء وقيمتها بنحو ٧٥.١ مليون دينار، وعدد المشاريع التي تم تمديدها (٢٠) عطاء، بينما المشاريع التي طرات عليها اوامر تغييرية فبلغت ٢٥ عطاء، وقيمة الاوامر التغييرية بحوالي ٤.١ مليون دينار، بينما كان مجموع مدد العطاءات ١٧.٥٢٥ يوما، ومجموع مدد التمديدات ٣.٨٧٠ يوما.

وبين تقرير ديوان المحاسبة ان متوسط نسبة الزيادة بلغت في قيمة العطاء الواحد نتيجة اصدار اوامر تغييرية عليه ٨٥.٩٪ من قيمته عند الاحالة، وان هذه النسبة تعتبر من النسب المرتفعة خاصة عند مقارنتها بمثيلاتها في وزارة التربية والتعليم ووزارة الاشغال العامة، وقد ساهم في ارتفاع هذه النسبة للاوامر التغييرية التي طرات على مشروع محطة تنقية وادي السير، حيث بلغ اجمالي قيمة الاوامر التغييرية التي طرات على هذا المشروع حتى ١٩٩٦/١٢/٣١ ما مجموعه ١.٥ مليون دينار او ما نسبته ٤٢٪ من قيمة العطاء عند الاحالة، وكذلك محطة تنقية الخميص وماحص حيث بلغت قيمة الاوامر التغييرية حوالي ٩٢٨ الف دينار وما نسبته ٢٠٪ من قيمة العطاء عند الاحالة.

كما ان عدد المشاريع التي طرات عليها اوامر تغييرية بلغت ٢٥ مشروعاً او ما نسبته ٥٥.٥٪ من المشاريع التي كانت قيد الانجاز خلال العام ١٩٦ وبهذا يكون متوسط قيمة الاوامر التغييرية ١٦٤.٦ الف دينار للمشروع الواحد.

بينما بلغ اجمالي مدة التمديدات للمشاريع قيد التنفيذ خلال عام ٩٦ ما مجموعه ٣٨٧٠ يوما فيكون متوسط نسبة الزيادة في مدد العطاء ٢٢٪ من مدة العطاء عند الاحالة وهذه النسبة تعتبر من اعلى النسب ارتفاعا عند مقارنتها بمثيلاتها في وزارة التربية والتعليم ووزارة الاشغال العامة وامانة عمان الكبرى.

وكانت المشاريع التي تم التمديد لها ٢٠ مشروعا بما نسبته ٤٤٪ من المشاريع في سلطة المياه لعام ٩٦ بينما الانجاز الفعلي من الانجاز المطلوب كان متوسط نسبته لمشاريع السلطة قيد التنفيذ خلال عام ٨٦ نسبة ٨٥٪ وبانحراف مقداره ٦ نقاط مئوية عن المستوى الواجب انجازه.

* مخالفات في الوزارة

ومن جانب اخر فقد ذكر التقرير السنوي لديوان المحاسبة وعرض لاهم مخالفات وزارة المياه والري ودوائرها وتوصيات الديوان لمعالجتها.

ففي سلطة المياه كان القيام بصرف مستندات دون اجازتها من ديوان المحاسبة والمصدر بذلك كتاب الديوان رقم ١٥/٧/٤/٧٤١٠ تاريخ ١٩٩٦/٦/٢٧ وطلب ديوان المحاسبة من وزارة المالية تشكيل لجنة للنظر في كافة المستندات، وتم تشكيل اللجنة وقدمت تقريرها متضمنة توصيات بعدم صرف مستندات قبل اجازتها من الديوان، واستكمال اللجان الفنية اعمالها بخصوص الانهيارات والانزلاقات التي حدثت في موقعي محطة تنقية وادي السير ومحطة تنقية السلط ليتم تحديد المسؤولين عن حدوث ذلك وضعف الدراسات، وعدم اجراء فحوصات التربة مما ادى الى هدر المال العام، وعدم اصدار اوامر تغييرية الا عند الضرورة القصوى ... وعدم قيام السلطة باستلام لوازم مخالفة للمواصفات وان تكون هناك حاجة فعلية لهذه اللوازم لا ان تبقى في المستودعات دون استعمال مما يؤدي الى ضياع المال العام

واوصى الديوان بتقيد السلطة بعرض مستندات الصرف على ديوان المحاسبة، والتقيد بنظام الاشغال الحكومية وعقد المقاولة ونظام اللوازم ومتابعة اعداد تقرير اللجنة الفنية بخصوص الانهيارات في محطات التنقية

* مخالفات في المديريات

وكشف التقرير عن مخالفة احكام نظام اللوازم رقم ٣٢ لسنة ١٩٩٣ والتعليمات الصادرة بموجبه، فقد دلّ التدقيق في قيود وسجلات المستودع الرئيسي لادارة مياه محافظة الزرقاء بعدم مسك سجلات اللوازم والاثاث ، وعدم ابراز مستندات اخراج المستودع المصروف بموجبها جلود مستندات الادخال والاخراج وامر الشراء المحلي ... وعدم استلام وادخال مجموعة من الاجهزة في سجلات المستودع خلافا لاحكام نظام اللوازم ... ومخالفات اخرى.

> ● مخالفات في الوزارة ومديرياتها في الزرقاء والمفرق واربد

وذكر التقرير بان التدقيق دلّ في حسابات مديرية مياه المفرق بعدم مسك سجلات للزيوت المستلمة من المستودع الرئيسي . . وعدم تعزيز مستندات الاخراج لمستودع المواسير الرئيسي بمستندات ادخال .... وعدم مسك سجل لاستخدام اسطوانات الكلورين الذي ينظم عملية استلام وتسليم هذه الاسطوانات اصوليا .... ومخالفات اخرى.

وبيّن التقرير في قيود وسجلات مستودعات مديرية مياه اربد – حوفا، ان التدقيق دلّ على عدم تعزيز مستندات الاخراج بمستندات ادخال .... ووجود مخالفات كتخزين بعض المواد في العراء وعلى الارض دون عناية، مما يعرضها للتلف والصدأ، وعدم تخزين بعض المواد على رفوف او قواعد خشبية لحمايتها من التلف، وعدم وجود وسائل لنقل اللوازم وتحميلها ومخالفات اخرى ... وان الديوان يتابع اجراءات السلطة لتصويب المخالفات.

* مخالفات في تعيينات موظفين

وفي موضوع التعيينات بعقود اوضح الديوان أن سلطة المياه قامت بتعيين موظف براتب شهري مقداره (١٣٠٠) دينار بوظيفة رئيس الوحدة القانونية، ولم يقدم المؤهلات العلمية والخبرات العملية التي يحملها علما بانه تجاوز السبعين من عمره ... وعدم الحصول على موافقة مجلس الوزراء.

وتعيين موظفين اثنين احدهما براتب شهري مقداره (١٣٠٠) دينار بوظيفة مستشار مالي، والاخر براتب شهري مقداره (٨٠٠) دينار بوظيفة مستشار قانوني غير متفرغ ... وعدم تقديمهما صوراً مصدقة عن المؤهلات العلمية والخبرات العملية التي يحملها كل منهما، ولم يتم تحديد طبيعة عمل المستشار القانوني غير المتفرغ والواجبات الموكولة اليه.

وبخصوص الاجراءات ورد كتاب سلطة المياه رقم ٦٥٦/٦/٢ تاريخ ١٩٩٧/١/١٨ والمتضمن تصويب المخالفات الواردة باستيضاح الديوان على ضوء ما جاء في كتاب رئيس الوزراء الخاص بتعيين كل منهما من خلال جدول تشكيلات الوظائف لعام ١٩٩٧ سيتم الطلب من المعنيين تقديم كافة الاوراق اللازمة وذكر الديوان ان الموضوع ما زال معلقا حتى تاريخ اعداد هذا التقرير، واوصى باعادة النظر في اوضاع المستشارين القانونيين لما تتكبده السلطتان (المياه ووادي الاردن) من مبالغ نتيجة ذلك، وان يتم انابة المحامي العام المدني في القضايا المطروحة امام المحاكم وتطبيق بلاغ الرئاسة رقم ٢٠ لسنة ١٩٩٤ بخصوص تفعيل دور الشعب القانونية في السلطتين.

* زيادة في قيمة عطاء تحملتها ميزانية السلطة

وكشف تقرير الديوان ان الخزينة تحملت مبالغ لا مبرر لها بعطاء تحديث شبكة مياه عمان، فقد تم بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢ احالة عطاء تحديث شبكات مياه عمان على احد المقاولين بمبلغ مقداره حوالي ٤.٢ مليون دينار، وقامت وزارة الاشغال العامة بموجب كتابها رقم ٢٩٨١/٩٥/١١٣ تاريخ ٩٥/١٠/١٦ بمخاطبة وزارة المياه والري مطالبة اياها استعجال اجراءات تبليغ المقاول والتوقيع على الاتفاقية معه قبل انتهاء مدة كفالة دخول العطاء والتي تنتهي بتاريخ ٩٥/١١/١٨، واصدرت لجنة العطاءات المركزية بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٦ ملحقاً لقرار الاحالة تم بموجبه استبعاد المقاول الاول، واحالة العطاء على مقاول اخر بمبلغ اجمالي مقداره ٤.٧ مليون دينار اي بزيادة مقدارها حوالي ٤٧٢ الف دينار، تحملتها ميزانية السلطة بسبب تاخر وزارة المياه والري بتبليغ المقاول الاول قرار الاحالة وتوقيع الاتفاقية معه قبل انتهاء فترة سريان كفالة دخول العطاء، وورد كتاب سلطة المياه رقم س م/٢/٧/١١٣١ تاريخ ١٩٩٦/١/٢٢ والتضمن معالجة الموضوع من خلال لجنة العطاءات المركزية، وان مجلس الوزراء سبق له ان وافق على تلزيم اعمال هذا العطاء على ثاني اقل الاسعار كما جاء بكتاب الرئاسة رقم ٦/٢/١/١١٠٢٢ تاريخ ٩٥/١٢/١٢ استنادا الى كتاب وزارة الاشغال العامة والاسكان رقم ٢٥٤٧/٩٥/١٢ تاريخ ١٩٩٥/١٢/٩ وذكر الديوان ان الموضوع ما زال قيد البحث حتى تاريخ اعداده تقريره واوصى ببيان اسباب التاخر في تبليغ المقاول الاول ... ومساءلة الموظفين المعنيين عن ذلك.

كما ذكر تقرير الديوان ان من اهم المسائل والمواضيع المعلقة من سنوات سابقة حتى ١٩٩٧/٣/٣١ وكان منها عدم طرح بعض العطاءات والاستعاضة عنها باوامر تغييرية، واصدار اوامر تغييرية في مناطق خارج نطاق منطقة العطاء، ورد ضريبة الاستهلاك خلافا لاحكام القانون.

وبين الديوان بانه اوصى بما يلزم، وعن قضايا الاختلاس والتزوير والاعتداء على الاموال العامة خلال عام ١٩٩٦، وكانت منظورة امام القضاء، فقد كانت ثلاث قضايا اختلاس في وزارة المياه والري وقيمة المبالغ المختلسة ٦١٩٧٧ دينارا صنفت تحت المبالغ غير المحصلة. ■

عروس الشمال... ماذا بها؟!

ماذا يجري في اربد عروس الشمال، ارض الشهادة والبطولات، وذات التاريخ الوطني المجيد؟! الشمال الذي قدّم اول الشهداء دفاعاً عن عروبة فلسطين، الشمال والكورة تحديداً التي تحولت هضابها ومغاورها الى مصحات ومستشفيات لعلاج جرحى الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦. ومن الشمال كانت تعبر القوافل محملة بالسلاح والعتاد الى الثوار رغم مطاردة كلوب باشا، وفي مواجهة الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية القادرة في ذلك الوقت.

عروس الشمال التي انجبت المناضلين الوطنيين الشرفاء، ماذا جرى لها؟! لماذا تتحول بقدرة قادر الى مركز للشراكة "الاسرائيلية" – الاردنية – الاميركية؟ لماذا تغزوها المصانع "الاسرائيلية"، واخرها (٩) مصانع نقلت الى مدينة الحسن الصناعية، ومنها مصنع للبطاريات تابع «لمجموعة العصر» وبراسمال "اسرائيلي" بحت، وتقوم بادارة العديد من المصانع "الاسرائيلية" في الاردن.

لماذا هذه الشراكة ولماذا هذا الغزو الفاضح هل بهذا تحل مشكلة البطالة في الاردن؟! وفي الوقت الذي يمارس فيه النتن ياهو كل اساليب الغطرسة والتهديد والوعيد ضد الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري بل ضد العرب اجمعين!! وهاهي عملية السلام معطلة كليا ويجري الاستيلاء على كامل التراب الفلسطيني ومنها القدس.

الأهم من ذلك ماذا يلحق باشقائنا من عرب الجليل، ومعظم هذه الصناعات تُرحل من هناك حيث يعمل مئات الفتيات والشبان العرب، ما هو مستقبلهم عندما يتحولون الى جيش عاطل عن العمل؟! ماذا تريد "اسرائيل" من وراء ذلك، الا تقصد تهجير الالوف من الشباب ليلحقوا بمصانعهم طلبا للعيش وهذا ما تبتغيه "اسرائيل" بالتحديد مزيدا من التهجير، مزيدا من التشرد للشعب الفلسطيني، وها نحن نفتح الابواب، هل في هذا خير للاردن، خير للشعب العربي كله؟!

اننا نطالب بوقف هذه الشراكة الحاقدة واللئيمة وذات الاهداف الخطيرة، هل بالسماح لهذه الشراكة مع "اسرائيل" العدوانية العنصرية التوسعية نحارب البطالة في الاردن ونعمقها لاشقائنا في الجليل الاعلى والادنى، هل هذا هو العلاج المطلوب؟!

اننا نتوجه الى جماهيرنا الباسلة ان تقف في مواجهة هذا الخطر الداهم وتوقفه في الحال... ■



● د.يعقوب زيادين

في دراسة لمديرية التعاون الاقتصادي في وزارة الصناعة

انخفاضات كبيرة في الصادرات الأردنية

● مادتا الأسمدة والبوتاس الخام تسجلان انخفاضاً بلغ ٢٥,٧٪ لعام ٩٧

● استيرادات الأردن من الأرجنتين سجلت أعلى نسبة ارتفاع بلغت ٤٨٦,٩٪

الميزان التجاري سجل اكبر عجز له لصالح المانيا ٢٧٨ مليون وامريكا ٢٧٠ مليون وايطاليا ١٥١ مليون واليابان ١٣٥ مليون

اظهرت الدراسة التحليلية لمديرية التعاون الاقتصادي في وزارة الصناعة والتجارة حول التجارة الخارجية الأردنية بان الصادرات إلى البلدان الاجنبية قد سجلت اكبر نسبة انخفاض لها في العام ١٩٩٧ عنه في عام ١٩٩٦ إذ سجلت صادرات الاردن إلى اثيوبيا نسبة انخفاض بلغت ٨٠.٦٪ إذ انخفضت هذه الصادرات من ٤٤.٩ مليون دينار عام ١٩٩٦ لتصل إلى ٨.٧ مليون دينار للعام الماضي ٩٧ كذلك شهدت صادرات الاردن إلى ايران انخفاضاً نسبته ٧٦.٦٪ مقارنة بالعام ١٩٩٦ إذ سجلت صادرات الاردن إلى ايران ٥.٢ مليون دينار العام الماضي فيما كانت ٢٢.٢ مليون دينار عام ١٩٩٦ فيما سجلت صادرات الاردن إلى الولايات المتحدة انخفاضاً نسبته ٦٤.٦٪ لتنخفض من ١٣.٨ مليون دينار عام ١٩٩٦ لتصل إلى ٤.٩ مليون دينار العام الماضي ٩٧.

وانخفضت الصادرات في مادتي الأسمدة والبوتاس الخام للعام الماضي بنسب انخفاض بلغت ٢٥.٧٪ و٢١.٦٪ على التوالي.

وسجلت اعادة تصدير المفاعلات النووية «مراجل أجهزة والات» انخفاضاً نسبته ٧.١٪ للعام الماضي وسجلت مستحضرات الصيدلة اعلى نسبة انخفاض لها إذ بلغت ٥٦.٦ للعام ١٩٩٧ لتصل إلى ١١.٢ مليون دينار بعد ان كانت ٢٥.٨ مليون دينار عام ١٩٩٦.

وانخفضت المستوردات من سوريا انخفاضاً كبيراً بلغت نسبته ٤٠.٢٪ حيث انخفضت الصادرات السورية إلى الاردن من ٩٩.٥ مليون دينار عام ١٩٩٦ إلى ٥٩.٤ مليون دينار للعام الماضي ٩٧ فيما سجلت صادرات الاردن إلى سوريا اكبر انخفاض كذلك وبلغت نسبته ٣٧.٤٪ بعد أن انخفضت الصادرات الأردنية إلى سوريا من ٤٠.٩٨ مليون دينار للعام ١٩٩٦ لتصل إلى ٢٥.٦٧ مليون دينار للعام ١٩٩٧.

وتراجعت صادرات الاردن إلى اندونيسيا بنسبة ٤٢.١٪ للعام ١٩٩٧ عنه في عام ٩٦ إذ انخفضت الصادرات من ٣١.٤ مليون دينار للعام ٩٧ مسجلة أعلى نسبة انخفاض كما وتراجعت الصادرات إلى ماليزيا وانخفضت الصادرات من ١٩.٢ مليون دينار عام ١٩٩٦ إلى ١٤.٩١ مليون دينار العام ١٩٩٧.

وتحتل المانيا المركز الأول في ترتيب الدول الأجنبية التي يستورد منها الاردن السلع التي يحتاج إليها وبلغت استيرادات الأردن من العام ٩٦ ما قيمته ٢٤٢.٢ مليون دينار لترتفع إلى ما قيمته ٢٩١.١ مليون دينار للعام ١٩٩٧ مسجلة نمواً مقداره ٢٠.٢٪ وسجلت استيرادات الاردن من الولايات المتحدة عام ٩٦ حوالي ٢٩٤.٩ مليون دينار و٢٧٤.٩ مليون دينار عام ٩٧.

وسجلت استيرادات الاردن من الارجنتين اعلى نسبة ارتفاع لها للعام ١٩٩٧ عنه في عام ١٩٩٦ بلغت نسبة النمو ٤٨٦.٩٪. أما قيمة السلع المستوردة خلال عامي ٩٦ - ٩٧ من المركبات فقد سجلت نسبة نمو ٤.٢٪ للعام ٩٧ عنه في عام٩٦ وبلغت قيمة الاستيرادات من هذه السلعة ما قيمته ٢٨١.٧ مليون دينار فيما سجلت ما قيمته ٢٩٣.٥ مليون دينار سنة ٩٧ وسجل استيراد البترول الخام نسبة نمو بلغت ١٢.١٪ للعام ١٩٩٧ وبلغت قيمته لنفس العام ٢٩٠.٩ في حين كان في العام ١٩٩٦ قد سجل ما قيمته ٢٥٩.٦ مليون دينار.

وسجل الميزان التجاري اكبر عجز له لصالح المانيا بلغ ٢٧٨.٩ مليون دينار ثم الولايات المتحدة ويعجز لصالحها بلغ ٢٧٠ مليون دينار ثم ايطاليا بعجز قيمته ١٥١.١ مليون دينار ثم اليابان والذي سجل عجزاً في الميزان التجاري بلغ ١٣٥.٢ مليون دينار.

«محطات التنقية «الاسرائيلية» تسبب تلوثات بيئية في مياه خليج العقبة

يجري الجانبان الاردني و«الاسرائيلي» اجتماعات مكثفة في سلطة اقليم العقبة لمعالجة مشاكل التلوث البيئي في مياه خليج العقبة كذلك الاثار السلبية الناتجة عن محطات التنقية وخاصة ما ينتج عنها من حشرات تؤثر سلباً على البيئة وعلى واقع الحياة السياحية في المنطقة.

وابدى الجانب الأردني تذمره واستياءه من عدم قيام الجانب «الاسرائيلي» بمسؤولياته بمعالجة الأوضاع في ايلات الأمر الذي يؤثر على البيئة في العقبة.

وسيزيد من عوامل التلوث البرامج التوسعية لمحطة تنقية المياه العادمة في العقبة والتي تعمل دون طاقتها القصوى كما أن الجانب «الاسرائيلي» سيعمل على انجاز محطة التنقية الكبرى في ايلات خلال ١٨ شهراً.■

نظرة في مشروع قانون المطبوعات:

الأمية القانونية

● بقلم: المحامي صادق عبد الحق

- انظر لمشروع قانون المطبوعات من زاوية اخرى
- انظر بذهول لهذه «الجرأة» على اقتراح الخطأ القانوني... وتسميته اجتهاداً
- وانظر بالم لهذا «الاستهبال» الواضح لعامة الناس والضحك عليهم، ولهذه «الاستهانة برجالنا ان نصل لمستقبل اجمل للاردن الذي احببنا ونحبه».
- وانظر «بازدراء» في الحقيقة لهذه الامية القانونية التي تسمح لغير المتخصصين والانصاف المتعلمين ان يسمعوا اصواتهم لا كمواطنين راغبين في الظهور فحسب. بل كمتبجحين بالفقه القانوني نصوصاً واسباباً موجبة.
- وابرأ إلى الله من تلك الابوة الجاهلة المدعاة من الظانين بالناس ظن الاثم والغفلة، الزاعمين حرصاً على مصلحتي وعلى المصلحة العامة.. يخادعون الله والناس وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون.
- من اجل ذلك لا ارى ان إجهاض مشروع القانون في مجلس النواب او في مجلس الاعيان حتى لو تحقق ذلك سيكون كافياً.. بل إنني ارى أن لابد من سعي من المخلصين من ذوي الاختصاص والمسؤولية والقدرة لكي نصل إلى تشريع جزائي رادع للجهل او الخطأ الفاحش في اجتهاد المسؤولين الذي يؤدي للاعتداء على الدستور او تلبيس الحق بالباطل او إساءة استعمال السلطة بزعم التقنين.

ولنتذكر ذلك النص القانوني الجميل في دستورنا مادة ٢/١٢٥ الذي لم يعف المسؤولين حتى في حالات الاحكام العرفية من الغلط القانوني وانهم يظلون تحت المساءلة ما لم يصدر قانون من البرلمان باعفائهم.

ولنقارن ذلك بصياغات المشروع العجيب الذي يجعل من الصحفي مذنباً ويسمح بتوقيف صحيفته شهرا سنة حتى تثبت براءته.

مصادماً - بحماقه - المادة ٤/١٥ من الدستور التي نصها:

«يجوز في حالة إعلان الاحكام العرفية أن يفرض القانون على الصحف رقابة محدودة في الامور التي تتصل بالامور العامة واغراض الدفاع الوطني» والتي بمفهومها المخالف (لمن يعرف المفهوم المخالف) تعني:

«لا يجوز حتى للقانون ان يفرض رقابة على الصحف ما لم يتوفر شرطان:

ا - في حالة إعلان الاحكام العرفية.

ب- وفي امور تتصل بالسلامة العامة والدفاع الوطني.

هذه مضامين دستورنا المحترم لا الاعيب المتفذلكين الامين.■

اتحاد المرأة الاردنية ينضم إلى قائمتها :

المنظمات الأجنبية المشبوهة تسيطر على الهيئات والتجمعات الأردنية

***** لان زمن الاستعمار بالطرق القديمة ولى، ولم تعد الدبابة والطائرة تجدي من جهة، ومكلفة من جهة اخرى، فقد استحدثت طرق جديدة واشكال جديدة للاستعمار ولتنفيذ مخططاته وبايدي المستهدفين انفسهم وبدون عناء وتحت شعار الانسانية ومساعدة شعوب العالم الثالث وليس غريبا ان يبحث الاستعمار عن ادوات واقنعة جديدة، ولكن من المستهجن ان تسهل مهماته وتفتح له الابواب بالرغم من الاصوات التي ترتفع محذرة من الخطر ومشيرة الى مكامنه.***

والمنظمات الاجنبية التي تقدم دعما ماليا للمنظمات غير الحكومية احدى هذه الطرق الجديدة، والحديث عنها ليس جديداً، ولكن الجديد المعطيات والوثائق الجديدة التي استطاعت «الميثاق» الحصول عليها، وتجربة دول العالم الثالث مع هذه المنظمات مريرة، واكبر مثال عليها تجربة الشقيقة مصر، والتي تحدث عنها كثيراً الاستاذ محمد حسنين هيكل.

والآن تبحث هذه المنظمات عن مرتع لها في الاردن، وقد وجدت من سهل لها الدخول وبدأت بالعمل خدمة لاهداف استعمارية قديمة ولمصالح الصهيونية العالمية ويتزامن ارتفاع الاصوات المحذرة مع صمم تعاني منه الحكومة منذ توليها مهامها، فمن مصلحة مَنْ السكوت عن مثل هذه المنظمات والجهات التي تتعاون معها؟!

وقد تكشفت في الاونة الاخيرة فضائح هذه المنظمات واتضح تعاون بعض مراكز الدراسات والتنظيمات النسائية وغيرها من الجمعيات خدمة لاهداف تلك المنظمات الاجنبية المشبوهة مقابل عمولة (سمسرة)، كل ذلك تحت شعار العمل الاجتماعي الطوعي.

وتحت هذا الستار حاولت جمعية النساء العربيات تنفيذ مشروع مشبوه لتعقيم النساء، فتسلمت مبلغ (٦٠) الف دينار لتنفيذ هذه المهمة، والمثير هنا ما قاله الدكتور يعقوب زيادين عن تعاون وزارة الصحة مع هذا المشروع الاجرامي بتوظيف (١٢) مشفى مجهز بعيادات لمثل هذا النوع من العمليات من خلال الحقن بإبر في الوريد وهرمونات تحت الجلد وطرق اخرى. وفي بداية الامر انكرت الجمعية وعلى لسان السيدة إميلي نفاع هذه الحقائق وادعت انها وقعت الاتفاقية مع منظمة امريكية هي (الباثفايندر) وان الاتفاقية غير مشروطة والمشروع متعلق برعاية صحة الام والطفل، وعندما اكتشفت الجمعية الحقيقة وان (يو.اس.ايد) هيئة المساعدات الامريكية، تقف خلف هذه المنظمة، تم الغاء الاتفاقية.

في حين ان د يعقوب زيادين قال ان الغاء الاتفاقية جاء نتيجة الخوف من الفضيحة بعدما اثار د.زيادين هذه القضية في ١٧ ايار، وقد وقعت الاتفاقية في ٩ شباط وتم قبض الاموال في ١٢ شباط وورد اسم «يو.اس.ايد» عدة مرات في الاتفاقية التي نصت على ان النتائج العلمية التي تحصل عليها الجمعية يجب ان تسلم الى الهيئة الامريكية، وليس الى جهة اخرى، وان الهيئة غير مسؤولة عن اية نتائج سلبية لعلاجات التعقيم والتي ثبت علمياً انها تسبب السرطان.

ولان السيدة اميلي نفاع لم تجد ما تقوله حول هذه القضية فقد اعتذرت عن الحديث لـ«الميثاق» وذلك لضيق وقتها؟! والغريب ان قضية تنظيم النسل ورفع سن الزواج تستأثر بالنصيب الاكبر من اهتمام تلك التنظيمات فهل نحن بلد يعاني من مشكلة تفجر سكاني؟!

وهل حالات الزواج في سن مبكرة مرتفعة لدينا ام ان لدينا حالة عزوف عن الزواج في قطاع الشباب؟! وتشير الدلائل ان الاهتمام بهذا الموضوع يجيء خدمة لمصلحة «اسرائيل» وسعيها للوصول الى توازن سكاني مع الدول العربية، وهذا هو لب الموضوع.

ولاتحاد المراة قصة مشابهة مع المنظمات الاجنبية التي تسعى لجعل التنظيمات غير الحكومية اداة طيعة في يدها، كما تسعى لجر تلك التنظيمات، خاصة ذات الاتجاه اليساري الى ميادين وقضايا ليست هي الهدف الذي قامت من اجله، وبذا تبتعد شيئاً فشيئاً عن مسارها، وتدريجيا يتحول العمل الاجتماعي لدى اعضاء تلك التنظيمات من عمل طوعي قيمي الى وسيلة لـ(السمسرة). وهذا التحول يتم تدريجيا بربط المنظمات غير الحكومية بشروط التمويل الاجنبي، فاي تمويل اجنبي خاضع لاهداف الممول وهو ما يثبته كتاب يحتوي اسماء (٥٨) مؤسسة اجنبية وموجه للعديد من المنظمات غير الحكومية من ضمنها مركز دراسات الاردن الجديد واتحاد المراة الاردنية، ويبدي استعداده لدعمها ماليا وفق شروط على تلك المنظمات التقيد بها.

● الاصوات المرتفعة والمحذرة من خطورة هذه التنظيمات تترافق مع صمم حكومي

والتحول القيمي للناشطين والناشطات اجتماعيا يتم تدريجيا بوضعه في سياق العملية ومتطلباتها، فبمجرد قبول التمويل الاجنبي، على هذه المنظمة او تلك، التقيد بشروط التمويل وبذا تنصرف تدريجيا عن هدفها الاول والمعلن كما حدث مع اتحاد المرأة الاردنية والذي تلقى منحة من مؤسسة فريدريش ناومان. فما هو الهدف الذي صرفت المنحة من اجله، وما هي النتائج التي ترتبت على ذلك؟!

المنحة صرفت على ورشة عمل حول «رفع سن الزواج» ورشة عمل معروفة اهدافها السياسية علاوة على انه ليس بالموضوع الملح الذي يجب معالجته، فهناك امور اخطر، كالبطالة والازمة الاقتصادية المتفاقمة ...الخ.

تم صرف قيمة المنحة على امور لا تخدم المجتمع بشيء، فقد قام الاتحاد باعطاء محاضرات حول «رفع سن الزواج» في مختلف مناطق المملكة والمحاضرات هنَّ اعضاء الاتحاد وتم اعطاؤهن اجرة القاء تلك المحاضرات، وكان مجموع ما صرف للمحاضرات (وبعضهن لا يتجاوز تاهيلها العلمي الثانوية العامة) مبلغ (١٧٧٠) دنيارا عدا عن مصاريف النقل ...الخ

- اقام الاتحاد ورشة عمل حول نفس الموضوع في فندق القدس بكلفة (٣٥٩٠) دينارا وكلفة العشاء وحده (١٤٤٠) دينارا، فماذا استفاد المجتمع من ذلك، حيث ان كلفة العشاء وحده كافية لسد حاجة العديد من العائلات المعسرة.

- ومن جملة ما حصلنا عليه من وثائق كتاب موجه من منسقة الحملة ناديا شمروخ لمؤسسة فريدريش ناومان يقول نصه «نرفق لكم طياً بقائمة الفواتير المدفوعة وحسب تواريخها والتي تخص حملة تعديل سن الزواج المبكر والبلغ قيمتها (١٥٠ر٢٢١٠) ديناراً اردنياً، وهذا دليل صارخ على الخضوع لشروط الممول وضرورة احاطته بكافة التفاصيل.

- وفي الوثائق التي حصلنا عليها ما يثبت توجيه الدعم بما يخدم اهداف الدول الممولة ويدلل ذلك ما حواه تقرير AECI وهي احد منظمات NGO'S والموجه لاتحاد المراة الاردنية حيث يتحدث التقرير عن دعم نشاطات الاتحاد ويحدد المناطق والواجبات التي على الاتحاد القيام بها فيذكر التقرير ان نشاط الاتحاد يجب ان ينصب على تحسين ظروف الحياة في مخيم البقعة بوصفه اكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في المنطقة، ولهذه الغاية تقدم السفارة البريطانية مبلغ (٢٥) الف دينار في حين تقدم السفارة الكندية مبلغ (١٠) الاف دينار. وتجدر الاشارة هنا الى ان السفارة الكندية من اكبر الجهات الداعمة للمنظمات غير الحكومية، وقد يكون لذلك علاقة بوصف كندا دولة راعية للمفاوضات المتعددة حول شؤون اللاجئين الفلسطينيين.

السيدة امنة الزعبي رئيسة الاتحاد قالت للميثاق انها ومن حيث المبدأ تدين تلقي المعونات الاجنبية وتعتبرها وسيلة لافساد مؤسسات المجتمع المدني وانها تامل بتوفير بدائل وطنية وان الاتحاد يتلقى ومنذ عشر سنوات معونات اجنبية وانها ومنذ توليها رئاسة الاتحاد تعمل على الحد من هذا التمويل ووقفه نهائياً مضيفة بانها تقوم بجملة من الاصلاحات داخل الاتحاد بمعونة أعضائه النشيطات الوطنيات.

وقد علمت الميثاق أن المحامية اسمى خضر وعندما كانت رئيسة الاتحاد قامت بفتح الأبواب امام التحويل الاجنبي اياً كان مصدره وان توجيه هذه الاموال كان لخدمة توجهات سياسية حيث ان تنظيمات سياسية بعينها كانت ولاتزال تضع يدها على الاتحاد وتوجه مساره وتحدد نشاطاته وليس أدل على ذلك من أن الوثائق التي حصلت عليها الميثاق قدمتها لنا إحدى اعضاء الاتحاد سابقاً وتم فصلها على خلفية اختلاسات مالية ولهذه السيدة ارتباط بتنظيم فتح الانتفاضة وهو التنظيم الفاعل داخل الاتحاد.

كما علمت الميثاق أن القوى التي كانت مسيطرة على الاتحاد قررت أن فوز السيدة امنة جاء نتيجة لسقطة وانهم اخطأوا إذ لم يفوزوا المحامية أسمى خضر وبداوا عملياً الحشد للانتخابات القادمة ومن جملة ما توافر لنا من معلومات ان فتح الانتفاضة كانت وراء التمويل الذي تلقاه الاتحاد من «فريدرش ناومان» وذلك عن طريق سيدة تدعى (عباب مراد) تعمل مع تلك المؤسسة وعندما تضررت مصالح التنظيم داخل الاتحاد ولم يعد يستطيع توجيه مساره قرر توجيه ضربته وتسريب ما لديه من وثائق.

- ودليل اخر توفر لـ«الميثاق» حول الدور السياسي للمؤسسات الاجنبية الداعمة للمنظمات غير الحكومية، وهو تقرير صادر عن مؤسسة الشرق الاوسط للسلام، يوضح ان المؤسسة ومنذ سنوات طويلة ترعى حوارات مدفوعة الاجر بين اطراف يفترض انهما متناقضة، فيذكر التقرير انه وفي سنة ١٩٩٤ اقامت المؤسسة حواراً بين الشخصيات الفلسطينية التالية: محمود عباس، حنان عشراوي، فيصل الحسيني، ساري نسيبة، نبيل شعث، وشخصيات "اسرائيلية": مردخاي بار اون، يهوشافات هارخابي، ماتيبا بيليد، جيل بيرسبيرج، ديدي زاكر. والحوار مدفوع الاجر، خمسة الاف دولار لكل مشترك.

هذه هي المنظمات الاجنبية، وهؤلاء بعض من تعاون معهم وسهل مهماتهم، ونحن نتساءل هنا، اين دور الحكومة في التصدي لهذه المنظمات المشبوهة؟! ■

أرقام التضليل المكشوفة

واخيراً كشف المستور وظهر المخفي، ومع ذلك مايزال وزراؤنا الافاضل يناورون ويداورون ويتهربون من الاجابة الصحيحة حول صحة الأرقام المعلنة عن النمو الاقتصادي، فالذين جلدونا خمس سنوات بضرورة الالتزام بوصفات البنك الدولي وتنفيذ خطط صندوق النقد الدولي حتى لا تصل البلد حدّ الافلاس.. والذين طمأنونا على مستقبل اولادنا إذا جرنا على أنفسنا قليلاً وتحملنا خطط التقشف لسنوات قليلة من أجل حياة رغدة ومستقبل مشرق قادم، فاجأونا الأسبوع الماضي بأن كل سنوات التقشف وشدّ الاحزمة على البطون وتحمّل الفقر والجوع من اجل اجتياز عنق الزجاجة، لم تحمل اي خير، وان الأرقام الذهبية التي كانت تعلنها الحكومات المتعاقبة لم تكن اكثر من اكاذيب وتلفيقات وخبر كان، تواطأ فيها البنك الدولي وصندوق النقد وحكوماتنا المتعاقبة، في محاولة لتخدير المواطن المسكين الذي كان يصدق الأرقام الحكومية، ويواصل الشد على بطنه، حتى كادت تتقطع احشاؤه، ثم يكتشف اليوم أنه مايزال في هوة الفقر السحيقة ودون عنق الزجاجة، وان كل تضحياته قد ذهبت قبض الريح ولم يستفد منها إلا الوزراء وكبار المسؤولين وانسباؤهم واقرباؤهم، ترفاً وسفراً ورواتب خيالية وامتيازات وعمولات ومشاريع.

كان المواطن المسكين يحسّ أن الامور تزداد سوءاً والأسعار ترتفع ودخله يتدنى، ولكنه كان مضطراً لتكذيب نفسه وتصديق أرقام الحكومة بنمو الدخل القومي بنسب تزيد على ٦٪، وكان ينتظر بفارغ الصبر الفرج القادم والخير الوفير يعمه ويعم ابناءه بعد كل ذلك الضيق، ليكتشف اليوم كم كان مضللاً مخدوعاً، وليكتشف ان الحكومات كانت تزوّر الأرقام فتحوّل الـ ٦ بالألف إلى ٦ بالمئة بلا خجل او حياء، وتحوّل الـ ٨ بالألف إلى ٨ بالمئة، وتعلن أن الاردن يتبوأ مركزاً متقدماً جداً بين الدول النامية في نسبة النمو ومدى نجاح برامج ووصفات البنك الدولي وصندوق النقد!!

لقد جاءت الأرقام الصحيحة من جهات أجنبية لتكشف لنا عن حالة تراجع لا حالة نمو وازدهار، وعن زيادة مساحة الفقر والعوز، وعن تبدد الأحلام التي حملناها بقرب الفرج، فأي حكومات هذه؟ وأي مسؤولين هؤلاء، لا تهمهم إلا مصالحهم الخاصة وامتيازاتهم ومكاسبهم، وبدل أن يعترفوا بالفشل ويستقيلوا، نراهم يزيفون الأرقام بنسبة تزيد على ٩٠٪، ويكذبون على المواطنين، ويورّطون الوطن في حالات من الضيق والاحتقان لا يعرف نتائجها إلا الله.

لقد دأبت هذه الحكومة على تكميم الأفواه ومنع نشر الأرقام والمعلومات الصحيحة، وكلنا يذكر كيف هدّدت وزيرة التخطيط منذ شهور مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية لمنعه من نشر الأرقام الصحيحة التي خرج بها من استطلاعاته عن البطالة والفقر، لما فيها من فضح لأرقام الحكومة، وهذا يدل على أن الحكومة تعرف ما تفعل وليست ضحية جهل او سوء حساب، وقديماً قيل ان كنت لا تدري فتلك مصيبة، وان كنت تدري فالمصيبة أعظم، وحكوماتنا، ولله الحمد الذي لا يحمد على مكروه سواه، تعرف ولكنها تحرف وتحرّف، فإلى متى يستطيع المواطن الأردني المسحوق تحمّل هذه الأوضاع وهؤلاء المسؤولين؟!

ان الأرقام الصحيحة المعلنة عن حقيقة النمو الاقتصادي، مقارنة بأرقام الحكومة، لا تستوجب استقالة الحكومة فحسب، بل توجب قانوناً تقديم اعضائها واعضاء الحكومات السابقة ايضاً للمحاكمة بتهمة التآمر على الوطن والمواطن، فاقل من ذلك بكثير يطيح بحكومات ورؤساء في دول أخرى، فإلى متى سيتحمل الوطن هذا العبث، وهل بقي لدى المواطن قدرة على الصبر؟ ■

د. سمير قطامي

"مؤتمر الاصلاح والانقاذ الوطني" و"حشد" وقراران بعدم الرد على «الميثاق»

● كتبت نهاد الزعبي

تحدثت «الميثاق» وفي عددين متتاليين عن برنامج «مؤتمر الاصلاح والانقاذ الوطني»، وكان حديثها في العدد السادس والثلاثين تحليلاً موضوعياً بدءاً بالتسمية والتي تنم عن خلط غير مبرر، ولا نريد ان نقول جهلا بالفرق بين ما يعنيه الاصلاح و-الانقاذ- وكان الحديث في العدد السابع والثلاثين على شكل ندوة ساهمت فيها شخصيات ممن شاركت في المؤتمر، وهم د.محمد العوران من حزب الارض العربية، محمود المعايطة وفؤاد دبور - حزب البعث التقدمي، د.يعقوب زيادين - الحزب الشيوعي، د.هاني خصاونة (الذي لم يكن مشاركا في المؤتمر) وفي المرة الاولى لم يرد اي تعليق او رد على ما طرحته «الميثاق» ولم يكن عدم الرد مبنيا على عدم اهمية الطرح او اعتباره مغلوطا انما لكون الحجة بليغة ومفحمة.

ولاننا في «الميثاق» حريصون على الا يتم طرح وثيقة مثل التي صدرت عن «مؤتمر الاصلاح والانقاذ الوطني» باسم الشعب الاردني ارتاينا بان علينا متابعة الموضوع واشباعه بحثا ومن منظور ثان، لاننا من الشعب، فمن حقنا متابعة تحليل هذه الوثيقة، ولذا فقد حملنا جملة من الاسئلة واتجهنا الى الاستاذ سالم النحاس امين عام «حشد» بوصفه عضواً في اللجنة التنفيذية للمؤتمر ومن الاشخاص الذين بدأوا العمل والتحضير لهذا المؤتمر - منذ عامين كما قال - وفي جعبتنا الاسئلة التالية:

- «الاصلاح» و«الانقاذ» مختلفان، لكل منهما معنى مغاير للاخر، فالاول يعني مبادرة سياسية غير اجماعية، ولا تتطلب الاجماع، وتعبر عن مصالح فئات اجتماعية تريد الاندماج بالنظام السياسي، ولا تطمح الى تغييره، في حين ان الانقاذ الوطني يعني مبادرة سياسية من نوع اخر تقوم بها الفئات الاجتماعية الوطنية بهدف انقاذ البنية الوطنية، وليس تجديد النظام السياسي، واصلاحه، وتوسيع قاعدته، والمشاركة فيه ... فكيف يتم الخلط بينهما، في وثيقة سياسية هي برنامج لمؤتمر تدعو اليه «الطليعة» السياسية؟!

- ... وبناء عليه، هل تقر الاحزاب المشاركة في المؤتمر سالف الذكر، انها قوى اصلاحية هدفها الرئيس هو توسيع قاعدة النظام السياسي، للمشاركة به؟! فتلوح - تحقيقا لهذا الهدف - بالبرنامج الانقاذي لتخويف النظام السياسي من جهة، ولحشد الجماهير وراء برنامجها الاصلاحي من جهة اخرى؟!

- ... ثم الا يشكل اغفال هذه الوثيقة لذكر المؤتمرات الوطنية الاردنية الخمسة التي انعقدت في الاعوام ما بين ١٩٢٨ - ١٩٣٣، تنصلاً من الخط السياسي للوطنية الاردنية، وتنصلا من الانتماء للكيان الاردني وهويته، وقضاياه؟! وهو ما اكدته اللجنة التحضيرية في انتباهتها المتاخرة، للمؤتمرات الاردنية الخمسة، فاكتفت بمجرد الاشارة العابرة لها، فحسب؟!

- تحدد الوثيقة منطلقاتها، فتقول: «... بعد ان وصلت الاوضاع بالبلاد الى حالة من التردي على جميع الصعد منذ توقيع معاهدة وادي عربة واعلان التحالف الاستراتيجي مع العدو الامبريالي والصهيوني، واطلاق برنامج الافقار الشعبي عام ١٩٨٩، والتراجع عن الديمقراطية شكلا ومضموناً والارتداد عن الميثاق الوطني لسنة ١٩٩١ وتغييب الدستور».

- ما الذي يتباكى عليه معدو الوثيقة، بحديثهم عن «التراجع عن الديمقراطية شكلا ومضمونا» ... اليس المقصود بالديمقراطية المزعومة، هي تلك الحالة التي جاءت نتيجة للميثاق الوطني ١٩٩١، الذي لم يكن الا التفافا على الحركة الشعبية لعام ١٩٨٩، وعنوانا لاندماج القوى الاصلاحية بالنظام السياسي؟! (فيتباكون على الميثاق الوطني قبل ان يذرفوا دموعهم على الدستور المغيب).

- ... والتحالف مع العدو الصهيوني، أهو «تحالف استراتيجي تابع» أم هو تحالف تابع صرف؟! .. وهل كان «الميثاق الوطني» مضاداً «للتحالف الاستراتيجي التابع مع العدو الامبريالي والصهيوني»، أم كان اصلاحاً في إطار هذا «التحالف» بالذات؟!

- يطرح النص ان «على ابناء الشعب ان يتحدوا في اطار شعبي» ولكن لم يوضح من اجل ماذا؟! هل الوحدة لالغاء معاهدة وادي عربة والعودة للشعب بما يضمن تحقيق طموحاته بصد التوسعية الصهيونية الاحتلالية والعودة الى الموقف العربي وتحرير جميع الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة ...الخ، اليست هذه الطموحات اكبر من حجم الاردن وامكاناته، مهما كانت سياساته؟!

- لماذا لم يتم التركيز على الخطر الداهم والذي يتم السعي نحوه بخطى حثيثة ليصبح امراً واقعاً وهو مشروع الوطن البديل؟!

- ولماذا يسوق نص الوثيقة برنامجاً بورجوازياً تحت ستار وطني وانقاذي حيث تجلى ذلك عند الحديث عن الخصخصة وطرح احلال الشريك المحلي مكان الشريك الاستراتيجي الاجنبي فالخصخصة تتعارض اساسا مع مصالح الاغلبية الشعبية سواء اكانت لمصلحة راس المال الاجنبي او المحلي، الذي هو معني بالحفاظ على القطاع العام واصلاحه وتوسيعه؟!

** الاستاذ سالم النحاس الذي رفض مبدئيا الاجابة عن تساؤلاتنا هذه، وامام اصرارنا على معرفة السبب، ولماذا لم يرد هو شخصيا او احد اعضاء اللجنة التنفيذية على ما طرحته «الميثاق» قال انه شخصيا غير معني بالرد، لان «الميثاق»، كما يقول، رفضت «برنامج الاصلاح والانقاذ الوطني» جملة وتفصيلاً، فماذا سيناقش في ذلك.

ونحن هنا نقول ان «الميثاق» لم ترفض فكرة مؤتمر وطني للانقاذ ولكنها رفضت الخلط غير المبرر بين الاصلاح والانقاذ كما رفضت ان يتم التحايل على الشعب الاردني باستثارة حميته لتسويق برنامج برجوازي تحت ستار وطني، وبالمقابل ارادت فتح باب النقاش للتوصل الى الصيغة المطلوبة للانقاذ الوطني.

اللجنة التنفيذية لمؤتمر «الاصلاح والانقاذ الوطني» كما قال الاستاذ النحاس اجتمعت وقررت عدم الرد على ما طرحته «الميثاق» كما اجتمعت اللجنة المركزية في حشد وقررت كذلك عدم الرد؟! فهل هذان القراران ناجمان عن عجز؟! ام ماذا؟!

الاستاذ النحاس قال في دردشة معه ان «الميثاق» تعجلت بمناقشة برنامج المؤتمر كونه ليس بالصيغة النهائية، ونحن لا نوافقه بذلك، فبمجرد خروج البرنامج للراي العام اصبح وثيقة معبرة عن الجهة الصادرة عنها اما ان تعديلات ستجري عليها فهذا لا يبرر عدم مناقشتها.

ولاننا لم نقبل من الاستاذ النحاس موقفه ذلك، باعتباره اميناً عاماً لحزب معارض، وعضو لجنة تنفيذية في المؤتمر، وداعياً للحوار والديمقراطية، وعليه فانه ليس من حقه ان ينكر علينا حقنا في الحصول على اجابات لاسئلتنا فقد نقبل منه ذلك، لو كان في موقع اخر ويمثل جهة اخرى، وقد اتفقنا معه على ان نلتقي مجددا بعد ان يعقد المؤتمر لقاء صحفياً يوم السبت ٧/١١ لنناقش الامر بموضوعية تامة. ■

وزير أشغال سابق يعين ٦٠٠٠ موظف

عدد من كبار المسؤولين في وزارة الأشغال العامة والاسكان مازالوا بالطبع «لا يذكرون بالخير» أحد الوزراء السابقين للوزارة بسبب اغراق الوزارة بالموظفين «اللي يلزم واللي ما يلزم» كذلك العمال حتى وصل رقم عدد المعينين ٦٠٠٠ موظفاً ويعتبرون عمالة زائدة عن الحاجة ورواتبهم حوالي ١٢ مليون دينار في السنة لا غير.

تلوث بيئي في الهاشمية

الميثاق - كشف تقرير عن الوضع البيئي في منطقة الهاشمية بالزرقاء والتي اختيرت كبؤرة بيئية ساخنة من قبل منظمة الصحة العالمية بان الهاشمية والمناطق المحيطة بها ملوثة بيئياً وان اسباب التلوث تعود للمصانع والشركات الكبرى المتواجدة في المنطقة اضافة إلى محطة رفع المياه العادمة ومحطة تنقية الخربة السمرا.

وأوضحت بأن الملوث الرئيسي في الهاشمية هو أكسيد الكبريت وهو ينبعث نتيجة احتراق الوقود في مصفاة البترول ومحطة الحسين الحرارية وتتجاوز نسب تراكيز هذا الغاز في الهواء المواصفات الأردنية.

وأشار التقرير إلى أن لهذا الغاز اثرا بالغاً على الصحة العامة اضافة لأكاسيد النيتروجين والكربون والمواد العالقة الموجودة في الهواء بتراكيز مختلفة وأن سبب تلوث المياه هو النشاطات الصناعية والضخ الجائر للماء من حوض نهر الزرقاء لأغراض الصناعة حيث يوجد ما يزيد عن ١٥ بئراً ارتوازياً في مصفاة البترول ومحطة الحسين الحرارية مما أدى لازدياد ملوحة المياه وأثر على المياه الجوفية.

وأكد التقرير أن محطة تنقية الخربة السمرا تساهم في تلويث الماء والمياه وهي أكبر محطة تنقية في منطقة الشرق الأوسط ومن أكبر محطات التنقية بواسطة الأحواض حيث يصل لهذه المحطة ٧٥٪ من المياه العادمة.

وأشار إلى أن المحطة تلوث الهواء والماء عن طريق مركب كبريتيد الهيدروجين الملوث الرئيسي الذي يتركز بنسبة عالية في الهواء تتجاوز المواصفات الأردنية ولهذا الغاز اثر سلبي على صحة الانسان ومعروف برائحته الكريهة ويؤثر على الجهاز التنفسي.

وأوضح التقرير ان الفحوصات الدورية للمياه الجوفية والسطحية أظهرت أن المياه الجوفية تردت بشكل ملحوظ وزادت ملوحتها وزاد تركيز النترات والمواد الصلبة العالقة فيها والكبريتات والأمونيا والكلورايد والصوديوم والبورون خاصة في الآبار المحاذية لمحطة الخربة السمرا.

واثبتت الدراسات تاثير محطة الخربة السمرا على المياه السطحية حيث تخرج المياه من المحطة غير معالجة وبشكل لا يتطابق مع المواصفات الأردنية مما يؤدي لتكاثر البعوض والحشرات والذباب ويؤثر على السكان ويلوث الهواء والمياه السطحية وأن محطة رفع المياه العادمة والتي تقع داخل حدود التنظيم وتعمل بواسطة الجاذبية الارضية تتسبب بانبعاث الروائح الكريهة.

وذكر التقرير أن محطة تفريغ النفط الخام بواسطة الصهاريج أدت لحدوث عشرات الحوادث وهي تشكل خطورة على السلامة العامة.

وأوصى التقرير بضرورة تحويل نظام عمل محطة الخربة السمرا للتنقية الطبيعية بواسطة الاحواض إلى نظام عمل ميكانيكي حيث يوجد دراسة من شركة هارزا الامريكية في هذا الاتجاه.

ودعا التقرير محطة الحسين الحرارية لتركيب وحدة لاستخلاص الكبريت واغلاق سطح برك المياه العادمة في محطة رفع الهاشمية واستبدال المضخات المستعملة بانواع لا يصدر عنها ازعاج. ونقل المياه العادمة المنسابة من الخربة السمرا بواسطة أنابيب أسمنتية كما أوصى بضرورة انشاء طريق بديل لطريق الهاشمية أو مد خط أنابيب وانارة الشارع الرئيسي الذي تمر منه الصهاريج. ■

سوق عمان المالي ... ومساهمات غير الاردنيين

● كتب احمد دحموس

مساهمات غير الاردنيين تسير باتجاه البنوك والشركات المالية اولا والصناعة ثانيا

٥٦.٨ مليون دينار صافي استثمار غير الاردنيين عام ٩٧ مقابل ٨.٥ مليون لعام ٩٦

شهد عام ١٩٩٧ ارتفاعا واضحاً في مساهمة غير الاردنيين في رؤوس اموال الشركات المساهمة العامة مقارنة مع عام ١٩٩٦، ويبرز هذا الارتفاع بتركيزه على قطاع البنوك والشركات المالية حيث بلغت نسبة مساهمة غير الاردنيين فيه لعام ١٩٩٧ في نسبة استثمار غير الاردنيين ٥٣.٨٪ بينما كانت في عام ١٩٩٦، ٤٧.٧٪ اي ان الزيادة في مساهمة غير الاردنيين بلغت ٦.١٪ في عام ١٩٩٧، بينما لم يشهد قطاع التامين زيادة ذات اهمية. اما في قطاع الخدمات فكانت الزيادة مقدارها ٢٪ وفي قطاع الصناعة وصلت النسبة الى ٤.٢٪.

وبشكل عام فقد ازدادت مساهمة غير الاردنيين في عام ١٩٩٧ بنسبة ٦.٢٪ في متوسط اجمالي القطاعات.

فقد بين التقرير السنوي لسوق عمان المالي لعام ١٩٩٧ ان قيمة الاسهم المشتراة من قبل غير الاردنيين بلغت في عام ١٩٩٧ ما قيمته ١٠٠.٥ مليون دينار، مقارنة مع ٢٦.٥ مليون دينار لعام ١٩٩٦، اي بزيادة مقدارها ٧٤ مليون دينار او ما نسبته ٢٧٩.٢٪، في حين بلغت قيمة الاسهم المباعة من قبل غير الاردنيين خلال عام ١٩٩٧ حوالي ٤٣.٧٪ مليون دينار مقارنة مع ١٧.٩ مليون دينار لعام ١٩٩٦، اي بزيادة مقدارها ٢٥.٨ مليون دينار او ما نسبته ١٤٤.١٪ وبذلك يكون صافي استثمار غير الاردنيين لعام ١٩٩٧ حوالي ٥٦.٨ مليون دينار مقارنة مع ٨.٥ مليون دينار لعام ١٩٩٦ بزيادة مقدارها ٤٨.٣ مليون دينار او ما نسبته ٥٦٨.٢٪.

وذكر التقرير ان الجزء الاكبر من مشتريات غير الاردنيين لعام ١٩٩٧ كان لمستثمرين غير عرب حيث شكل صافي استثمارهم ٧٠.٤٪ من صافي استثمارات غير الاردنيين لعام ١٩٩٧ في حين شكل صافي استثمار العرب ٢٩.٦٪ فيكون حجم استثمارات غير الاردنيين قد ارتفعت نسبتها الى القيمة السوقية بشكل ملحوظ من ٣٢.٨٪ في عام ١٩٩٦ الى ٣٩.١٪ في نهاية عام ١٩٩٦ في حين بلغت نسبة مساهمة غير العرب ٣.١٪ مقارنة مع ١.٧٪ في نهاية عام ١٩٩٦.

واشار التقرير الى ان عدد الشركات وصناديق الاستثمار العربية التي تداولت بالاوراق المالية الاردنية بيعا وشراء خلال عام ١٩٩٧ قد بلغ ٢٥ شركة عربية في حين بلغ عدد الشركات وصناديق الاستثمار غير العربية ٨٧ شركة اجنبية.

السنة	بنوك وشركات مالية	تأمين	خدمات	صناعة	جميع القطاعات
١٩٩٤	٤٦,٧	١٦.٠	٢.٩	٢٣,٦	٣١.١
١٩٩٥	٤٦.٣	١٥,٧	٣.٣	١٩.٩	٣١.٠
١٩٩٦	٤٧,٧	١٦.٥	٧.٣	٢١,٨	٣٢,٨
١٩٩٧	٥٣,٨	١٦.٠	٠.٣	٢٦,٠	٣٩,١

اما بالنسبة للمساهمة غير الاردنية في رؤوس اموال الشركات المساهمة قطاعيا، فقد احتل قطاع البنوك والشركات المالية المرتبة الاولى بنسبة مساهمة مقدارها ٥٢.٨٪ من اجمالي القيمة السوقية لشركات هذا القطاع، تلاه قطاع الصناعة بنسبة ٢٦٪ ثم قطاع التامين بنسبة ١٦٪ واخيرا قطاع الخدمات بنسبة ٩.٣٪.

بينما في عام ١٩٩٦ كانت مساهمة غير الاردنيين في قطاع البنوك والشركات المالية بنسبة ٤٧.٧٪ وفي قطاع الصناعة بنسبة ٢١.٨٪ وفي قطاع التامين ١٦.٥٪ اما في قطاع الخدمات فكانت بنسبة ٧.٣٪.

وشكلت مساهمة غير الاردنيين في جميع القطاعات من حيث القيمة السوقية في عام ١٩٩٧ ما نسبته ٣٩.١ اما في عام ١٩٩٦ فكانت بنسبة ٢٢.٨٪ اي أن عام ٩٧ شهد زيادة مقدارها ٦.٢٪ من مساهمة من غير الاردنيين في مجمل القطاعات.

وقد بلغ عدد الشركات وصناديق الاستثمار العربية التي تداولت بالاوراق المالية الاردنية بيعا وشراء خلال عام ١٩٩٧ (٢٥) شركة في حين بلغ عدد الشركات وصناديق الاستثمار غير العربية ٨٧ شركة.

اما بالنسبة للمساهمة غير الاردنية في رؤوس اموال الشركات المساهمة العامة قطاعيا، فقد احتل قطاع البنوك والشركات المالية المرتبة الاولى بنسبة مساهمة مقدارها ٥٣.٨٪ من اجمالي القيمة السوقية لشركات هذا القطاع، تلاه قطاع الصناعة بنسبة ٢٦.٠٠٪ ثم قطاع التامين بنسبة ١٦.٠٠٪ واخيرا قطاع الخدمات بنسبة ٩.٣٪. ■

الزرقاء والعقبة ووسط عمان أعلى نسبة تلوث في الأردن.

استنزاف ٧ أحواض مائية جوفية من أصل ١٢

اكدت دراسات وزارة المياه أن سبعة احواض مائية جوفية من اصل اثني عشر حوضاً قد استنزفت وان الباقي على وشك الاستنزاف، وان الدراسات التي أجريت على هواء الأردن اشارت إلى أن اعلى نسبة تلوث في الأردن موجودة في مناطق الزرقاء والعقبة ووسط العاصمة عمان.

واشارت الدراسة إلى أن التلوث في منطقة وسط العاصمة ناتج عن الاختناقات المرورية المستمرة على مدار السنة ولكونها محاطة بالجبال من معظم جهاتها، الأمر الذي يمنع انتشار تشتت الملوثات الناتجة عن عوادم السيارات. كما اثبتت الدراسات ارتفاع تركيز الملوثات مثل ثاني اكسيد الكبريت وأول أكسيد الكربون وغيرها من الغازات السامة.

وقالت الدراسة بأن أسباب هذه الاختلالات ناجم عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسكانية التي شهدها الأردن خلال السنوات القليلة الماضية.

وأوضحت مصادر المؤسسة العامة لحماية البيئة بان الأردن يعاني من مشكلات بيئية حقيقية، خاصة وان قضايا البيئة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتي برزت بشكل واضح بسبب عدم الأخذ بالاعتبارات البيئية وتغييبها عند التخطيط والتنفيذ وهي المسألة التي جعلت من تحقيق التوازن بين التنمية وحماية البيئة امراً في غاية التعقيد والخطورة.

وقالت المصادر بان المبيدات والأسمدة العضوية والكيماوية تشكل احدى عوامل التلوث البيئية حيث تعمل المبيدات على تلويث الماء والهواء والتربة وتغيير الصفات النوعية للعناصر الحيوية مما يؤدي إلى تاثيرات ضارة على الانسان والحيوان والنبات علماً بأن الكميات المستخدمة من المبيدات هي في تزايد مستمر حيث ارتفع استهلاك الأردن من ٥٦٣ طناً عام ١٩٧٠ إلى ١٨٥٠ طناً عام ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٠ طن من المبيدات عام ١٩٩٧. ■

المخيمات أسوة بالبلديات!

تلقت الحكومة الأردنية مذكرة من الخارجية الأميركية تعبر فيها عن بالغ التقدير للحكومة الاردنية على الدور البارز والهام في احتضان اكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين في الأردن واعطائهم كل الامتيازات الممنوحة للمواطنين الأردنيين وذلك منذ وصولهم إلى الأردن معتبرة الخارجية الأميركية الاهتمام الاردني باللاجئين الفلسطينيين قد تعدى كافة المراحل ليصل الأمر باعتبار اللاجيء انساناً له كافة الحقوق على الأرض الأردنية.

وأشادت المذكرة بالخدمات المتميزة التي تقدمها الحكومة إلى المخيمات في ايصال جميع خدمات البنية التحتية وتأمين المرافق الحيوية لتلك المخيمات أسوة بالبلديات الأردنية.

وحثت الدائرة المعنية بشؤون اللاجئين والهجرة والسكان في وزارة الخارجية الأمريكية الحكومة الأردنية على مواصلة تقديم كافة الخدمات ودمجهم في برامج التنمية الأردنية وفسح المجال أمام أبناء المخيمات لمواصلة التعليم حتى الدرجات العليا.

وأكدت الخارجية دعمها المطلق والدائم للأردن في هذا الشان وانها قد قدمت دعماً ٧٧ مليون دولار إلى وكالة الاونروا لتلبية الحاجات الأساسية للاجئين الفلسطينيين في المخيمات.

وقالت بان الولايات المتحدة ستدعو جميع الدول المعنية سواء الدول المضيفة للاجئين او الدول الممولة او الاونروا إلى تكثيف الجهود المشتركة للعمل سوياً لحل جميع المشاكل التي تواجه الاونروا وتحول دون قيامها بواجباتها الانسانية.

وأوضحت بأن الخارجية الأمريكية ترحب بخطة الحكومة الأردنية في برنامج حزمة الأمان الاجتماعي الهادفة إلى تحسين أحوال اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية في الأردن للارتقاء بهم إلى درجة مقبولة باعتبارهم مواطنين لهم حقوقهم الوطنية والسياسية ويجري تفعيلها حالياً على جميع الأصعدة.

وأشارت إلى أن الولايات المتحدة الأميركية وهي أكبر مانح مالي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ستعمل على زيادة مساهماتها سنوياً في سبيل النهوض بالمخيمات وسكانها. ■

● هيئة التحرير

□□ ناقشت هيئة تحرير «الميثاق» عدة تقارير تتعلق بالوضع الاقتصادي والسياسي في البلاد: وتوقفت، بصورة خاصة، امام انكشاف برنامج «التصحيح» الاقتصادي عن الإفلاس الشامل، وتآكل نسبة النموّ إلى اقل من ١٪، وعلى الأرجح إلى أقل من صفر٪. وهو وضع خطير للغاية.

ورفضت هيئة تحرير «الميثاق» المحاولة البائسة للفصل بين البعد النقدي والمالي لبرنامج «التصحيح» الاقتصادي المقترح من قبل صندوق النقد الدولي وبين البعد الاقتصادي، في ذلك البرنامج، المقترح من البنك الدولي. فالبعدان مترابطان ترابطاً عضوياً، ولا يمكن الفصل بينهما. ان السياسات التقشفية والانكماشية والضرائبية المقترحة من قبل صندوق النقد الدولي، تشكّل السياق الملائم لتراجع النمو، فهذه السياسات التي ادت إلى زيادة نسبة البطالة وزيادة الأسعار والأعباء الضريبية، أضعفت الطلب الداخلي، وقلصت القدرة الشرائية المحلية، الأمر الذي نجم عنه تراجع الاستثمار المحلي.

□□ إن سياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، تلتقيان في نهج الخصخصة الشاملة، والذي يتضمن، في ان معاً، عمليتين:

(١) وقف الإنفاق الاستثماري الحكومي، وتقليص الإنفاق الخدميّ، والغاء الدعم للسلع والخدمات الأساسية، وتقليص الوظائف في أجهزة الدولة، وتجميد الأجور وتصعيد الضرائب المباشرة وغير المباشرة، وذلك لتلافي العجز في الموازنة، والسيطرة على سعر صرف الدينار، وخدمة المديونية.

(٢) الغاء القطاع العام، وتحرير السوق، وتقديم التسهيلات لراس المال المحلي والأجنبي، للقيام بالاستثمار.

والمامول، نظرياً، من هذا البرنامج، تكثيف الاستثمارات الخاصة، المحلية والأجنبية، وزيادة الصادرات، وبالتالي، زيادة فرص العمل والأجور الخ.

وقد ارتبطت، بهذا البرنامج، جملة من السياسات التي أمل النهج الحاكم، من خلالها، توفير المناخ السياسي الملائم لتنشيط الاستثمارات المحلية، وتدفق الاستثمارات الأجنبية، ومن هذه السياسات:

(١) التعاون الحثيث مع «اسرائيل» ودفعها، لقاء التحالف السياسي معها، إلى ما يلي:

(ا) فتح الأسواق الفلسطينية أمام الصادرات الأردنية؛
(ب) جذب التمويل الدولي للمشاريع الثنائية المشتركة.
(ج) جذب الاستثمارات «الاسرائيلية»؛

(٢) انتهاج سياسات خارجية موالية للولايات المتحدة الأمريكية، سواء في مجال التحالف مع «اسرائيل» أم في مجال المواجهة مع العراق وسورية؛ وذلك املاً في تدفق مساعدات واستثمارات دولية؛

(٣) السعي إلى المشاركة في الحلف «الاسرائيلي» – التركي، لتحقيق الأغراض نفسها.

(٤) الاسترضاء السياسي للراسمال الفلسطيني.

وقد انكشفت هذه السياسات عن امال خادعة. فالأسواق الفلسطينية ماتزال مغلقة امام الصادرات الأردنية، ليس فقط بسبب الإغلاق الاحتلالي «الاسرائيلي»، ولكن ايضاً، لارتباط هذه الأسواق، عضوياً، بالاقتصاد «الاسرائيلي». كما تبين أن الراسمالية الدولية غير معنية بتمويل المشاريع الأردنية – «الاسرائيلية» المشتركة على أساس حسابات سياسية؛ وفي الوقت نفسه، «فالاسرائيليون»، الذين يريدون السيطرة على الأردن وليس التعاون معه، غير مهتمين بهذه المشاريع الثنائية، وبالتالي، بالحصول على تمويل دولي لتنفيذها.

وفيما يتصل بالاستثمارات «الاسرائيلية» في الأردن، فهي تقوم على استخدام الأردن كحديقة خلفية، بالإفادة من الامتيازات، وبخاصة انخفاض الاجور واسعار الطاقة والمياه والايجارات والاعفاءات الضريبية. وتستهدف إعادة هيكلة بعض القطاعات الصناعية، واخضاعها لمتطلبات النمو «الاسرائيلي».

وقد تورطت السياسة الرسمية الأردنية، في شؤون العراق الداخلية. وسعت إلى تأييد محاولات فاشلة لإسقاط النظام العراقي، والتوصل، بالتالي، إلى فك الحصار الدولي عن العراق، والحصول على مكانة سياسية في السوق العراقية. وقد انجلت هذه المغامرات عن مدّ أجل الحصار، وخسارة المكانة التقليدية للصادرات الأردنية في السوق العراقية. وفي الوقت الذي تلتزم فيه السياسة الرسمية الأردنية، حرفياً، بالحصار الدولي ضد العراق، وتخسر، بالتالي، امكانات حقيقية للتعامل الاقتصادي المثمر مع بغداد، فإن الاقتصاد الأردني بمجمله، غدا معلقاً على الهبة النفطية العراقية التي تكفل للاردن الحصول على نفطه بنصف السعر الدولي، والسداد بواسطة منتجات اردنية.

وتنظر انقرة وتل ابيب إلى عمان، بوصفها عبئاً على الحلف السياسي – العسكري الناشىء بينهما. وتريد انقرة، بخاصة، مشاركة أردنية رمزية في هذا الحلف، لاسباب اعلامية محلية وعربية واسلامية، ولكن الأردن لن يحصل، جراء مساهمته الرمزية في هذا الحلف، إلاّ على مكافاة رمزية.

مشاركة في العزاء

عبد الله ميّاس، وأسرة الميثاق، يشاركون دولة الأستاذ أحمد عبيدات أحزانه بوفاة والدته.

إنا لله وإنا إليه راجعون

ان الراسمالية الدولية لا تستثمر على أساس سياسي. ويقودها منطق الربح، وليس منطق مكافاة الخاضعين والمشاركين في ايمانها الايديولوجي. ولذلك، فإن ضعف الطلب الداخلي وضيق السوق الأردنية، وعدم تمكن الاردن من ايجاد منافذ تسويقية، يؤدي ليس فقط إلى عدم القدرة على جذب استثمارات أجنبية، بل وإلى هروب القسم الرئيس من الراسمال المحلي خارج البلاد.

ان هروب اكثر من ملياري دولار من الاستثمارات المحلية إلى خارج البلاد، مع ان اصحاب هذه الاستثمارات مرتبطون سياسياً ووجدانياً ومصلحياً بالسوق المحلية، يعني عدم وجود اليات جديّة لجذب الاستثمارات الاجنبية.

هذا، ولا يمكن اقناع الراسمال الفلسطيني بالبقاء او الاستثمار في الاردن، عن طريق التركيز على استرضاء الشارع الفلسطيني سياسياً، او تحسين وتوطيد العلاقات مع السلطة الفلسطينية، والاستمرار في التورط في الخلاف مع سورية والنظام العربيّ لصلحتها. فهذا الراسمال يحفزه، في النهاية، منطق الربح. وهو منطق قاس لا يمكن استرضاؤه.

□□ وتلفت هيئة تحرير «الميثاق»، انتباه القراء إلى انه، بالتالي، لا يمكن الفصل بين برنامج «التصحيح» الاقتصادي الذي يتمحور حول برنامج الخصخصة وبين سياسات التطبيع والتوطين.

■ فإذا كان برنامج «التصحيح» يعتمد، في نجاحه، على قيام الراسمال المحلي والأجنبي بالاستثمار الكثيف في البلاد،

■ .. صار التحالف مع «اسرائيل»، ضرورياً من اجل الجذب السياسي للاستثمارات «الاسرائيلية» والأجنبية، وتأمين أسواق التصدير.

■ .. وصار التوطين الديمغرافي ضرورياً، لزيادة الطلب الداخلي؛ والتوطين السياسي ضرورياً، لتأمين قيام الراسمال الفلسطيني بالاستثمار في الأردن.

ومع ذلك يظل المنطق الراسمالي صلداً، ولا تحركه الاعتبارات السياسية العامة.

ولابد من التمييز، في هذا الإطار، بين برنامجين:

الأول: برنامج السياسة الرسمية القائم على الخضوع، بدون قيد او شرط، للمتطلبات الدولية (الصندوق والبنك الدوليين) والاميركية و«الاسرائيلية»، واخيراً العرفاتية على اساس الحصول على ثمن اقتصادي لهذا الخضوع السياسي. وهو ما يمثل تصعيداً للسياسة الاردنية التقليدية في مقايضة المواقف السياسية بالمكاسب الاقتصادية. وهو اسلوب قديم عفا عليه الزمن. وهو انتهى مع انتهاء الحرب الباردة: بحيث اصبحت المواقف السياسية رخيصة الثمن، وتكافا، على العموم، بمثلها اي سياسياً.

والثاني: برنامج الكمبرادور المتاسرل. وهذا البرنامج متسق منطقياً مع نفسه، ومع منطق الرأسمالية الدولية، ولكن ماله الاجتماعي والسياسي خطر للغاية.

ويقوم البرنامج الكمبرادوري المتاسرل على ما يلي:

١– الاسراع، بدون قيد أو شرط، في تنفيذ كامل وحرفي للخصخصة الشاملة، بما في ذلك خصخصة الخدمات العامة كالصحة والتعليم والامن، وتحرير الاقتصاد والاسعار وتصعيد الجباية الضريبية، المباشرة وغير المباشرة، وتقديم كل التسهيلات والتنازلات السيادية المطلوبة لجذب الاستثمارات الاجنبية؛ بما يعني، في النهاية، تحويل الاردن، برمته، إلى منطقة حرة.

٢– الاندماج الكامل غير المشروط بالسوق الراسمالية الدولية. وطالما أن هذا الاندماج غير ممكن الحدوث بصورة مباشرة، فلابدّ من الاندماج بالسوق الاسرائيلية المندمجة بالفعل بالسوق الدولية. وهذا يعني ان العولمة، بالنسبة للاردن، تساوي الأسرلة. فليس الاردن في وضع يؤهله، مثل مصر مثلاً، لان يكون طرفاً للرأسمالية العالمية، بل طرفاً لمركز اقليمي هو «اسرائيل». ويدعو الكمبرادور، اعترافاً منه بهذه الحقيقة، إلى فتح أبواب البلاد، بدون اية قيود، أمام راس المال «الاسرائيلي»، وصولاً إلى حالة اندماج شامل بالاقتصاد «الاسرائيلي»، لتأمين اندماجه، بالتالي، بالسوق الرأسمالية العالمية.

وينظر الكمبرادور إلى اندماج الضفة الغربية وغزة بالاقتصاد «الاسرائيلي» بوصفه مثالاً وهدفاً. وهو يرجو التحاق الضفة الشرقية بالأراضي الفلسطينية المحتلة باعتباره (هذا الالتحاق) الحلّ الوحيد المتاح أمام الأردن، لحل ازمته حلاً جذرياً.

٣– ويامل الكمبرادر بتحويل الأردن إلى منطقة حرة للراسمال «الاسرائيلي» والفلسطيني، بحيث تتركز في الاردن، وعبره، استثمارات فلسطينية و«اسرائيلية» ودولية مشتركة او متشاركة او متداخلة، توفر فرص الربح للمستثمرين المحليين، والوظائف لقسم من الأيدي العاملة.

٤– ويتطلب تنفيذ البرنامج الكمبرادوري، بطبيعة الحال، تحطيم المعارضة الوطنية والعشائرية واليسارية، وتكميم الافواه، وتامين اقصى حالات «الأمن» و«الانضباط» في منطقة حرة مفتوحة، «متحررة» من اعتبارات «الماضي» بما في ذلك السيادة والولاء العربي ودور الدولة الاجتماعي.

وبدَهي أن هذا البرنامج يقوم على أساس اخراج الأردن، نهائياً، من النظام العربي، وادخاله، سياسياً واقتصادياً وامنياً، في النظام «الاسرائيلي»؛ بحيث يغدو –الاردن– وطناً بديلاً ومستعمرة «اسرائيلية» في ان واحد.

وقد عبرت حكومتا الكباريتي (العمالية) والمجالي (الليكودية) عن هذه الاتجاهات، ولكن الكمبرادور يامل بتشكيل حكومة تنفذ هذا البرنامج، بصورة سريعة وشاملة وحاسمة. (ومن هنا جاء الاقتراح بتكليف سميح البطيخي تشكيل الحكومة الجديدة).

يتضمن البرنامج الكمبرادوري اجابات حاسمة على جملة الاسئلة الاجتماعية والسياسية التي تواجه الاردن الان. **فالبرنامج الكمبرادوري لا يتعاطى مع «مفاهيم» مثل «السيادة» و«الكيان الوطني» و«الأمة العربية» و«الرعاية الاجتماعية» الخ.. وهو مستعد، بصورة مسبقة، للتخلي عن كل الجهاز المفاهيمي «القديم» هذا.**

فالخصخصة الشاملة، والاندماج في السوق «الاسرائيلية»، وإقامة الاقتصاد على الاسس الليبرالية المتكاملة، والتوطين السياسي للراسمالية الفلسطينية الخ.. كل ذلك سوف يؤدي إلى إقصاء كتلة بشرية كبيرة تشمل القسم الرئيسي من ابناء العشائر الأردنية، خارج السوق وخارج العمليات الاقتصادية، ليس في جيش من العاطلين عن العمل (فهذا مصير قسم من الكادحين الفلسطينيين المؤهلين) ولكن في جيش من المهمشين (الهنود الحمر). فجيش العاطلين عن العمل ضروري في المنطق الراسمالي: ولكن جيش المهمشين غير ضروري، وبالتالي، فليس هناك اي مبرر إقتصادي للإنفاق الاجتماعي (الصحة، التعليم، دعم الغذاء الاساسي) عليه. انه فائض سكاني سيتم التفكير، لاحقاً، في كيفية الخلاص منه، بالتهجير او في إطار معازل قائمة على اقتصاد الجوع والجمعيات الخيرية.

إن هذا الاتجاه يتضمن، حكماً، شطب الدولة الاردنية بمعناها القديم: والغاء الكيان الوطني، والوطنية، والشعب، والهوية الخ.. وهذا هو ما يعطي

● برنامج «السلام» وبرنامج «التصحيح» فشلا معاً.. فماذا بقي من «نهج الحكم» غير الفساد والاستبداد وتكميم الافواه؟

● حكومة المجالي تعفنت بالانتظار، والكمبرادور يسعى للانفراد بالحكم، والانقلاب على الشعب والدولة والنظام.

● والبديل: العودة إلى العرب، وإلى الشعب، وإلى الديمقراطية.

● سورية والعراق بدلاً من اسرائيل وتركيا، وبرنامج وطني للاصلاح الاقتصادي بدلاً من برنامج «التصحيح» والإذعان للبنك الدولي.

● إعادة بناء الاقتصاد الريفي مقدمة ضرورية لاعادة بناء الاقتصاد الوطني.

● لا خروج من الأزمة بدون تصفية الكمبرادور، سياسياً واقتصادياً.

● الإئتلاف الوطني مايزال ممكناً، ولكن بتقديم تنازلات متبادلة.



للوطنية الاردنية، طابعها اليساري والتقدمي والقومي، من حيث هي حركة مضادة، في جوهرها، للكمبرادور والراسمالية والاسرالة

ان البرنامج الكمبرادوري، بالغائه الدولة ودورها الاجتماعي أو الكيان الوطني والسيادة وباقصائه للعشائر الاردنية نحو التهميش والإلغاء، وباعتماده على الليبرالية الاقتصادية الصافية في إطار التبعية الشاملة «لاسرائيل»، اقتصادياً وسياسياً وامنياً، يقوّض كل الأسس لاستمرار النظام السياسي الاردني الذي سيكون، لحظة الانتصار الكمبرادوري، فائضاً عن الحاجة وبالتالي غير ضروري وفق منطق الراسمالية الليبرالية القاسي

ان هيئة تحرير «الميثاق» تعرب عن دهشتها **لان القصر يؤيد سياسات انقلابية ضده** وهذه من مفارقات التاريخ، وأساسها، على الأرجح، النظرة التجريبية

ان البرنامج الكمبرادوري يتعارض مع مصالح القصر والبورجوازية التقليدية، والبيرقراطية، والعشائر، والكادحين الفلسطينيين. وهو ما يفتح المجال أمام قيام اجماع وطني مُضادّ.

وقد بينت التطورات الحاصلة، مؤخراً، ان برنامج «التصحيح» الاقتصادي وبرنامج السلام مع «اسرائيل» قد فشلا، وكان تطبيقهما، والاصرار عليهما، أديا إلى اختناق الحياة السياسية في البلاد. واصبح واضحاً، الآن، اننا امام خيارين لا ثالث لهما: فإما التعريب والديمقراطية، واما الاسرالة والاستبداد. وقد طالت حالة الانتظار.

□□ **لقد افلس النهج الحاكم بالكامل، بينما لاتزال قوى المعارضة الوطنية، من داخل النظام وخارجه، عاجزة عن توحيد صفوفها، وبلورة برنامجها السياسي والاقتصادي، وتوجيه جهودها لاسقاط النهج الكمبرادوري وقواه، مما وضع البلاد في مسار الازمة الوطنية العامة. ومن مظاهر هذه الازمة، تحلّل حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي، وتعفنها، وفي الوقت نفسه، استمرارها في الحكم، في حالة من الشلل والغيبوبة، بينما القوة الوحيدة التي تسعى إلى وراثتها، وإلى الانفراد بالحكم هي القوة الكمبرادورية المتاسرلة الصريحة.**

وفي الوضع العياني القائم، يلعب القصر دور الحكَم. وهو يدرك، إدراكاً عميقاً، أنه ليس بصدد إقالة حكومة وتشكيل اخرى؛ ولكنه بصدد اتخاذ قرار نوعي، فإما يسلّم الحكم، نهائياً، إلى ممثلي «حزب (اسرائيل) في الأردن» أي إلى ممثلي الكمبرادور المتاسرل، ليشكلوا حكومة كمبرادورية صافية. وإما أن يصطفّ ضدّ الكمبرادور، ويشكّل حكومة إئتلافية تمثل قوى النظام التقليدية على أساس برنامج يتكوّن من نقطتين هما: الانعاش الاقتصادي والعودة إلى النظام العربي، مما يأذن باعادة تكوين الحياة السياسية الديمقراطية.

والبديل؟

ان هناك بديلاً. ولكنه يتطلب، أولاً، الاستعداد لتقديم تنازلات متقابلة من قوى الاجماع الوطني الذي لابد لقيامه مما ياتي

(١) عزل الكمبرادور، وتصفيته سياسياً، مقدمة لتصفيته اقتصادياً.

(٢) مراجعة مجمل العلاقات مع «اسرائيل»، وتحجيمها، والسيطرة عليها (هذه العلاقات) بما يحمي الأمن الوطني، ويشكل اساساً للتفاهم الوطني الداخلي، وللتنسيق مع البلدان العربية، وبصورة خاصة الشقيقة سورية. والالتزام بالاجماع العربي في السياسة الخارجية

(٣) مراجعة العلاقات الأردنية – الاميركية، والأردنية – التركية، واعادة هيكلتها بما لا يتعارض مع الأمن الوطني والامن القومي العربي.

(٤) اجراء مصالحة جذرية، وعلى مستوى القمة، مع العراق الشقيق، والانخراط الجذري في اعادة توطيد العلاقات بين البلدين، على جميع المستويات.

(٥) اجراء اصلاحات دستورية وسياسية، وفي مقدمها الغاء قانون الصوت الواحد للانتخابات النيابية، وسحب مشروع قانون المطبوعات، واطلاق حرية التعبير والعمل الحزبي والجماهيري والنقابي والطلابي.

(٦) التوافق، ديمقراطياً، على برنامج وطني للاصلاح الاقتصادي.

البرنامج الوطني للاصلاح الاقتصادي

أهمّ نقطة في هذا البرنامج هي التوافق الديمقراطي الوطني على اتجاهاته العامة وهو ما لا يتطلب، فقط، اجراء حوارات ديمقراطية حوله، ولكن بناء الية ديمقراطية لإقراره، بحيث يتحمل جميع المشاركين في إعداده، مسؤولية التنفيذ، ومسؤولية النتائج

وكون البرنامج وطنياً لا يعني انه سوف يقطع العلاقة مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ولكنه يعني، على وجه التحديد، إدارة العلاقة مع هاتين المؤسستين بما لا يتعارض مع المصالح الوطنية، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. على أن تكون هذه العلاقة علنية، ومدارة أردنياً، من قبل عناصر وطنية ملتزمة بالاتجاهات العامة للبرنامج الوطني للاصلاح الاقتصادي.

ولابد أن ينطلق البرنامج الوطني للاصلاح الاقتصادي من ضرورة إقامة دورة اقتصادية وطنية متحررة، في حركتها، من تأثير السياسات الاقليمية والدولية، بما في ذلك تحفيز الطلب المحلي والاستثمار المحلي.

ولعل تحقيق هذه الدورة الاقتصادية الوطنية غير ممكن بدون ثورة زراعية، تضع الانتاج الزراعي والتصنيع الزراعي في مركز عمليات الاقتصاد الوطني: وذلك من أجل:

(ا) تامين القسم الرئيسي من الاحتياجات الغذائية المحلية بالعملة المحلية.

(ب) تطوير الاقتصاد الريفي وتطوير القدرة الشرائية للريف وزيادة الطلب المحلي على السلع المصنعة والخدمات، بما يحقق، في النهاية، دورة اقتصادية وطنية.

□□ إن الثورة الزراعية غير ممكنة بدون اصدار قانون لاستعمال الاراضي يضع حداً نهائياً للمضاربات العقارية وتسليع الأرض. إن هذا القانون يستهدف وقف تحويل الأرض الزراعية إلى سلعة، ووقف البناء، بالتالي، نهائياً في الاراضي الزراعية. إن عزل المضاربين العقاريين وتصفيتهم في الريف، ووقف الاتجار بالاراضي نهائياً، هو الاساس لتحقيق ثورة زراعية في البلاد: حيث لن يعود، هناك، اية قيمة مالية للاراضي الزراعية، سوى القيمة الناجمة عن زراعتها.

وفي السياق نفسه، لابد من إعادة بناء السياسة المالية على أسس جديدة، والتوصل إلى مصادر مالية اقل كلفة واكثر انتاجية.

وبدهي ان قسماً من القروض السهلة، والدعم الحكومي، يجب ان يتوجها نحو الريف، والانتاج الزراعي: في إطار سياسة زراعية متكاملة هدفها تلبية الطلب المحلي بالدرجة الاولى؛ وإنشاء صناعات، على اساس التقانات الشعبية الرخيصة التكلفة، تنتج سلعاً غذائية بمدخلات وطنية. ولابد من حماية الزراعة والصناعات الزراعية، جمركياً، من المنافسة في السوق المحلي، ودعمها للمنافسة في الأسواق الخارجية.

ان بناء اقتصاد ريفي قوي ومستقل، نسبياً، عن مؤثرات السوق الدولية يمثل البنية التحتية التي لا غنى عنها لمجمل الاقتصاد الوطني. ولذلك، فلابد أن تقدم القطاعات الاقتصادية الاخرى، بصورة ودية او اجبارية، تنازلات لمصالحه، طالما أن الاقتصاد الريفي هو الألية الوطنية الوحيدة المتاحة لتامين قدر من الطلب المحلي الثابت على السلع والخدمات.

ولعل تطوير الاقتصاد الريفي وزيادة كفاءته وانتاجيته، ان يخفض الضغط على أجهزة الدولة لتوظيف الأيدي العاملة الفائضة في الريف، ويخفض ضغط الهجرة المستمرة إلى العاصمة والمدن بما يؤدي إلى تخفيض كلفة الخدمات فيها

■ **الاصلاح الضريبي**

إن الاصلاح الضريبي الذي يستهدف زيادة الضرائب على الفئات البورجوازية، وعلى السكن الترفي والسلع والأنشطة الترفية، وعلى الودائع البنكية، وعلى الاستثمارات في الخارج، سوف يعمل على تعديل السلوك الاجتماعي والاستثماري للفئات البورجوازية، بحيث توجه مدخراتها نحو الاستثمار الانتاجي في الوطن، بدلاً من الانفاق الترفي والاستثمار في الخارج

وبالمقابل، فإن تخفيض الضرائب على الأنشطة الانتاجية، والغاءها على الأموال المخصصة للبحث العلمي والأنشطة الاجتماعية والثقافية، وعلى ارباح البنوك من القروض الصغيرة الزراعية والحرفية، وغير ذلك من الاجراءات المماثلة، سيوجه الراسمال وجهة انتاجية واجتماعية، تساهم في تطوير مجمل الاقتصاد الوطني.

■ **نعم للتقشف.. ولكن ضد مَنْ؟**

وبطبيعة الحال، لابدّ من التقشف، بل وشدّ الاحزمة على البطون ولكن ذلك يمكن أن يكون مقبولاً، عدا عن كونه ضرورياً، في ضوء شرطين: الاول ان يكون هذا التقشف في إطار خطة محدّدة الأهداف والوقت؛ ثانياً: ان يكون، موجهاً ضد الفئات البورجوازية، لا ضد الأغلبية الشعبية المتقشفة اصلاً.

■ **... والمديونية؟**

المديونية قضية نضالية، ولا يمكن حلّها بالتفاهم مع صندوق النقد الدولي والدائنين، بل بالنضال ضدهما، وعلى كل صعيد: اثناء المفاوضات، وخارج المفاوضات.

ويتبلور، الآن، اتجاه عالمي يحض على ضرورة الغاء مديونية العالم الثالث، اولاً – لان الدائنين استردوا اموالهم على شكل امتيازات وعلى شكل فوائد. وثانياً – لانه بدون الغاء المديونية، فلن يتمكن العالم الثالث من إعادة تكوين قدرته على الطلب من البلدان الراسمالية. وهو عامل حاسم في الركود العالمي الحاضر.

إن للاردن مصلحة في التفاوض على اساس الخصومة –وليس الخضوع– مع صندوق النقد الدولي والدائنين. كما ان له مصلحة أساسية في الانضمام إلى المطالبة الجماعية الدولية بالغاء مديونية العالم الثالث.

■ **.. والعجز؟**

اننا نعتقد أنه من غير الممكن اتباع سياسات انعاشية بدون تدخل حكومي. وهو ما يتطلب

١– اعادة هيكلة القطاع العام، بدلاً من الخصخصة الشاملة، وتفعيله ودمقرطته.

٢– خصخصة المؤسسات التي يتوفر الاجماع على ضرورة خصخصتها، وتوجيه العائد منها لإنشاء استثمارات حكومية جديدة.

٣– الانتقال من سياسة هدفها إلغاء العجز إلى سياسة هدفها السيطرة على نسبة العجز. وهو ما يعني القبول بنسبة عجز معقولة في موازنة الدولة.

٤– وذلك، بشرط أن يكون العجز هذا ناجماً عن انفاق راسمالي لا عن انفاق متكرر، وفي حدود مرسومة.

وبعد،

فلابدّ من حكومة ائتلاف وطني قوية، تبلور برنامجها بوساطة حوار منهجي ديمقراطي مع ممثلي القوى الاجتماعية والاتجاهات السياسيّة؛ ولابد ان يحدث ذلك سريعاً، فإن استمرار التحلل الحكومي خطر على صحة الحياة السياسية بعامة. ■

عرب وعالم

الساحة السياسية في الولايات المتحدة

اللوبي المؤيد لـ "اسرائيل"

● امريكا عارضت عضوية "اسرائيل" في كل احلافها في الاربعينيات والخمسينيات، ورفضت بيعها الاسلحة حتى اواخر الستينيات

● الامريكان تعاطفوا بالمزاج والتربية مع «نكبة اليهود المضطهدين»

● اللوبي الصهيوني في امريكيا، يؤكد على تطابق التجربتين «"الاسرائيلية" والامريكية» من خلال ظروف التاسيس والعلاقة مع السكان الاصليين والديمقراطية

● عبدالناصر، ساهم في تحويل امريكا باتجاه "اسرائيل"

● د.فواز جرجس

** على الرغم من تعاطفهم مع قضية "اسرائيل"، فان صناع السياسة الامريكية كانت لديهم مصالح اكثر اهمية في المنطقة يقلقون عليها. فقد راوا ان تحالفاً وثيقاً مع "اسرائيل" سيخرب العلاقات الامريكية مع الوطن العربي والعالم الاسلامي، ولم يكن الخوف الرئيسي من تقويض امكانية حصول الولايات المتحدة على النفط او جعل المنطقة عرضة للنفوذ السوفياتي. لقد كانت خشية وزارة الدفاع من اية حرب عربية – "اسرائيلية" يمكن ان تورط السوفيات، وبهذا تعرض السلام العالمي للخطر. ان صناع السياسة الامريكين اعتبروا الصراع العربي – "الاسرائيلي" بمثابة عائق رئيسي يواجه الغرب في البحث عن اقامة علاقات اوثق بالوطن العربي، كذلك فقد خلصوا الى ان ذلك الصراع جعل من السهل على السوفيات ايضا اختراق المنطقة. ونتيجة لهذه التصورات والمصالح المتضاربة فان المسؤولين الاميركيين ابعدوا قليلا "اسرائيل". ومعنى ذلك انهم لم يكونوا راغبين في اتخاذ اية اجراءات قد تعرض للخطر المصالح الحيوية الاميركية في البلدان العربية.

وفي العقدين الاولين من وجود "اسرائيل" وعلى الرغم من ضغط اللوبي الصهيوني فان العلاقات الامريكية – "الاسرائيلية" كانت مقتصرة على الاعتراف المعنوي والسياسي وبعض المساعدات المالية المتواضعة، لقد كانت واشنطن تهتم بالحفاظ على وجود مسافة معينة مع "اسرائيل" بينما تبني الجسور مع الانظمة العربية المحافظة. ومن المفيد ان نذكر بان الولايات المتحدة عارضت عضوية "اسرائيل" في كل الاحلاف الدفاعية الاقليمية التي اقترحت من قبل القوى الغربية في اواخر الاربعينيات والخمسينيات. فالاخيرة لم تشأ ان تثير عداء البلدان العربية التي عارضت اي دور "لاسرائيل" في الدفاع الاقليمي. وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة اومات بموافقتها لفرنسا والمانيا لتسليح "اسرائيل"، فقد رفضت بيع اسلحة بشكل مباشر الى تل ابيب حتى الستينيات.

ان الازدواجية في العلاقات الامريكية – "الاسرائيلية" انتهت في اواخر الستينيات. وهناك عدة اسباب ساهمت في هذا التحول المهم في العلاقة بين واشنطن وتل ابيب. اولا على الرغم من الصعوبات التي واجهها اللوبي الصهيوني في البداية في ما يتعلق بتاثيره في السياسة الاميركية، فانه نجح في كسب المجتمع المدني، وخاصة السياسيين وصناع الراي في اجهزة الاعلام والجامعات، ان المجموعات المؤيدة "لاسرائيل" استثمرت الكثير من الموارد الفكرية والمالية والسياسية في محاولة لاقناع قطاعات مهمة من الشعب الامريكي باحقية المسالة "الاسرائيلية". كذلك فانهم قاموا بحملة منظمة لتصوير "اسرائيل" على انها داود الصغير في وجه جالوت الجبار.

غالبا ما تصور "اسرائيل" على انها تجربة مشابهة للتجربة الامريكية. فاللوبي المؤيد "لاسرائيل: غالبا ما يشدد على الصلات الثقافية والايديولوجية والسياسية المشتركة بين «الامتين»، وبالاضافة الى وجود اهتمامات عسكرية استراتيجية متوازية لدى "اسرائيل" والولايات المتحدة فان لهما اصولا وعقائد متشابهة، حيث ان كلا من البلدين تاسس من قبل اناس مستوطنين هاجروا من اوروبا بحثا عن الحرية الفردية والازدهار الاقتصادي. وكلتا الدولتين واجهت السكان الاصليين واخضعتهم، ان "اسرائيل" والولايات المتحدة تنظران الى ذاتهما كبلدين ديموقراطيين محاطين بحكومات وثقافات استبدادية. ومن هذا المنظور فان "اسرائيل" واصدقاءها الاميركيين غالبا ما يدعون ان "اسرائيل" هي جزيرة ديموقراطية ومخفر امامي من الليبرالية الغربية في بحر من «الرجعية والمحافظة العربية الاسلامية».

لقد وجدت جهود اللوبي الصهيوني اذانا صاغية بين العديد من الاميركيين الذين تعاطفوا بالمزاج والتربية مع نكبة اليهود المضطهدين، ونظروا الى فلسطين على انها الارض المقدسة للمسيحيين واليهود. ومقابل ذلك فان سنوات من التنشئة جعلت الاميركيين يشعرون بالارتياب في العرب الفلسطينيين المخلين عن الانظار او المهملين او الذين يعتبرون مصدراً للازعاج وعائقا. ان اي فهم كامل للوبي الصهيوني يجب ان يأخذ في الحسبان رؤيته البعيدة المدى وحملته الخلاقة من اجل تشكيل نظرة المجتمع المدني الاميركي في ما يتصل بالصراع العربي – "الاسرائيلي". ويبدو انه قد تم نسيان ان قدرة اللوبي المؤيد "لاسرائيل" على التاثير في السياسة الاميركية في المنطقة العربية تدين كثيرا لاستراتيجيته المثابرة واستثماراته الكبيرة في معركة كسب قلوب الاميركيين وعقولهم، وقد عادت عليه هذه الاستراتيجيات بالارباح الطائلة، وتشير استطلاعات الراي العام بشكل ثابت الى ان مساندة "اسرائيل" هي قوية جدا ولو انها ليست بالقوة التي تحاول المجموعات المؤيدة "لاسرائيل" اقناعنا بها.

وفي استطلاع اخير اجرته صحيفة «نيويورك تايمز» في ربيع ١٩٩٨ تبين ان نسبة كبيرة من الاميركيين (٥٨ بالمئة) يحابون "اسرائيل" ويفضلونها على العرب والفلسطينيين. ونسبة كبيرة من الاميركيين تصف "اسرائيل" بانها «مكان وبلد خاص» ليس كبقية الدول الاخرى. وقد اظهر هذا الاستطلاع ان نظرة الاميركيين "لاسرائيل" تتاثر بعوامل الدين والتاريخ والسياسة. والامر المهم والفاجىء في هذا الاستطلاع هو ان الشريحة اليهودية في الولايات المتحدة تؤيد اقامة دولة فلسطينية اكثر بكثير مما يؤيدها المواطنون الاميركيون من غير اليهود. ويمكن شرح هذا الفرق في الرؤية وفهمه في اطار كون الشريحة اليهودية اكثر ثقافة وفهماً للصراع العربي – "الاسرائيلي" من الشرائح الاميركية الاخرى. ومهما كان السبب، فلا شك في ان دعم الشريحة اليهودية لاقامة دولة فلسطينية هو عنصر ايجابي سيشكل ضغطا مهما على الحكومة "الاسرائيلية" في المستقبل للاعتراف بهذا الواقع السياسي الاساسي.

ويجب توضيح نقطة مهمة في هذا الاستطلاع. فصحيح ان اكثر من خمسين بالمئة من الاميركيين يدعمون "اسرائيل" ويفضلونها على جيرانها العرب، الا ان نسبة كبيرة منهم تخشى التدخل العسكري الامريكي المباشر لدعم "اسرائيل" في حال تعرضها لخطر عسكري، وترفضه. وهناك ٢٢ بالمئة يوافقون على ارسال قوات امريكية لدعم "اسرائيل" في حال تعرضها للخطر، في حين ان ٢٤ بالمئة يفضلون ارسال مواد عسكرية واسلحة حربية بدل التدخل الامريكي المباشر لمساعدتها و٤٤ بالمئة من الاميركيين يفضلون ان تبقى الولايات المتحدة على الحياد في حال نشوب حرب بين "اسرائيل" وجيرانها العرب. وهذه النقطة مهمة للغاية حيث ان نظرة الاميركيين الى "اسرائيل" واعجابهم بها يبدو ان لهما حدودا معينة. ويبدو ان المجتمع الاميركي غير مستعد لخوض حرب من اجل مساعدة "اسرائيل"، ولا تستطيع "اسرائيل" الا ان تاخذ هذه النقطة المهمة في الاعتبار، حيث ان للدعم الامريكي شروطه وتعقيداته

ان صناع السياسة الامريكية يعرفون تماما بانهم كلما جاهروا بمساندتهم "لاسرائيل"، كوفئوا اكثر من صناديق الاقتراع. وهذه النقطة تستحق التاكيد لان دعم واشنطن الرسمي "لاسرائيل" لا يمكن ان يفسر ببساطة بقوة اللوبي الصهيوني وحدها. وانما هناك تفسير اكثر تعقيدا يجب ان ياخذ في الاعتبار الدعم الواسع الذي تنتزعه "اسرائيل" من الجمهور الامريكي، وهنا يكمن انجاز اللوبي المؤيد "لاسرائيل" الاكثر وضوحا وفعالية نيابة عن الدولة اليهودية. وهذا الانجاز يجب عدم التقليل من قيمته اذا وضعت في الاعتبار حقيقة ان «اللاسامية» ما تزال موجودة في الولايات المتحدة. وعلى اية حال فقد اظهر ريتشارد بوليت خوفه من ان الولايات المتحدة قد تشهد نمو نوع جديد من «اللاسامية» مرتكزاً ليس على نظريات العنصر السامي ولكن على الاسلام «في وقت ما سنصل الى مرحلة لا يحتاج الناس فيها الى دليل ليؤمنوا بتهديد ارهابي عرقي من المتطرفين الاسلاميين المتدينين».

وهناك سبب اخر للتحول في السياسة الاميركية تجاه "اسرائيل" يكمن في صعود القومية العربية الثورية التي قادها الرئيس عبدالناصر، وتصعيد الصراع في الحرب الباردة بين واشنطن وموسكو. لقد شهد النصف الثاني من الخمسينيات واوائل الستينيات تطورات عدة جلبت تغييرات جذرية في تفكير الولايات المتحدة ونشاطها تجاه المنطقة العربية. فبعد منتصف الخمسينيات حلت الولايات المتحدة محل بريطانيا وفرنسا في المنطقة كقوة عظمى لها مصالحها العالمية والاقليمية ومع مكانة القوة العظمى تاتي مسؤوليات الامن، واستتباب الاستقرار والنظام، وبدفع من بريطانيا سعت ادارة ايزنهاور الى بناء احلاف دفاعية اقليمية على غرار حلف الناتو لتطويق الاتحاد السوفياتي ومنع اية تحديات محلية للهيمنة الغربية. لم يلتزم عبدالناصر بقواعد اللعبة، فلم يرفض الاشتراك في الاحلاف الدفاعية الغربية فحسب، ولكنه عارضها ايضا، داعيا السوفيات للاشتراك لاول مرة في دبلوماسية المنطقة العربية. استاءت القوى الغربية، بما في ذلك الولايات المتحدة، من عبدالناصر واتهمته بانه طليعة الشيوعية السوفياتية في الوطن العربي. ويكمن في صميم غضب الغرب على عبدالناصر الخوف من ان الزعيم المصري يستخدم مبادىء العقيدة القومية والعروبة لتوحيد صفوف البلدان العربية واضعاف السيطرة الغربية. كذلك فقد استاء المسؤولون الاميركيون من عدم، رغبة عبدالناصر في الموافقة على ارائهم بشان تسوية عربية – "اسرائيلية". وقد حددوا المشكلة على انها شعور عبدالناصر المتزايد بالقوة الناجمة عن ارتباطه بموسكو، وعن اعتقاده بانه يمكن ان يظهر الزعيم الاوحد للوطن العربي.

اعتبرت ادارتا ايزنهاور وجونسون بشكل خاص عبدالناصر انه يمثل نفوذا تخريبيا في المنطقة بهدف تقويض علاقات الصداقة بين الولايات المتحدة والبلدان العربية الاخرى، لقد خشوا ان تكون سياسات عبدالناصر قد فتحت الباب امام السوفيات في المنطقة، وما لم تتغير او تواجه بشدة فان هذا الموقف قد يقود الى كارثة كبيرة. فبالنسبة للمسؤولين الاميركين تعتبر موارد المنطقة حيوية جدا للمصالح الامنية للغرب بحيث لا يمكن السماح لاية قوة معادية – سواء اكانت محلية او عالمية – ان تسيطر عليها.

لقد اعتبرت الولايات المتحدة ان قرارات عبدالناصر بشراء الاسلحة من المعسكر السوفياتي، والاعتراف بالصين الشيوعية ولعب دور بارز في حركة عدم الانحياز، ترمي الى تقويض مواقع الغرب اقليميا وعالميا، وهنا يكمن جوهر سياسة الاحتواء، التي تبنتها ادارتا ايزنهاور وجونسون ضد عبدالناصر، فقد قررت الولايات المتحدة تطويع عبدالناصر. ولم يكن "لاسرائيل" واصدقائها ان يتمنوا رؤية اعادة ترتيب افضل للقوى من ذلك. فالجو العدائي ضد عبدالناصر في الولايات المتحدة مكّن اللوبي المؤيد "لاسرائيل" من التشديد على فوائد التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وتل ابيب. فقد اعتبرت "اسرائيل" الحصن المنيع ضد القومية العربية الراديكالية والشيوعية السوفياتية. وهكذا فان رؤية "اسرائيل" باعتبارها تمثل رصيدا استراتيجيا لقيت قبولا واسعا في الولايات المتحدة في الستينات. ان الحدث الوحيد الحاسم الذي غير اخيراً وجذرياً طبيعة العلاقة الامريكية – "الاسرائيلية" هو الحرب العربية – "الاسرائيلية" في حزيران – يونيو ١٩٦٧. لقد ادت حرب حزيران – يونيو الى اعادة تعريف حاسمة لدور "اسرائيل" في السياسة الاميركية في المنطقة. ففي نظر الولايات المتحدة بين انتصار "اسرائيل" الساحق على جيرانها العرب مدى قوتها، وجعلها قوة مهيمنة في المنطقة. وقد عززت "اسرائيل" باحتلالها اراضي عربية اخرى من قدرتها على المساومة اقليمياً. كما عززت من شرعيتها دوليا.

علاوة على ذلك، فان "اسرائيل" قد بينت فائدتها للولايات المتحدة كحليف يمكن ان يخوض معاركه الخاصة، ويحمي في الوقت نفسه المصالح الامريكية في قلب المنطقة العربية، وخلال معظم فترة الستينيات انشغلت الولايات المتحدة في فيتنام والتي عرضتها لاستنزاف شديد، وللعجز عن احراز نصر حاسم. ولذلك فان المعارضة العلنية لحرب فيتنام استقطبت الساحة الداخلية الامريكية، واستنزفت قوة المؤسسة السياسية الخارجية. لقد كان انتصار "اسرائيل" على جيرانها العرب خبرا سارا لادارة جونسون المحاصرة. فحليف اميركا وهو "اسرائيل" قد احرز انتصارا واضحا على ثلاثة بلدان عربية، هي مصر وسوريا والاردن، اعتبرت منحازة للاتحاد السوفياتي. وفي هذا السياق راى صناع السياسة الاميركية الصراع العربي – "الاسرائيلي" على انه امتداد للصراع الشرقي – الغربي اكثر من كونه صراعا محلياً. ولذلك شعر المسؤولون الاميركيون بالنشوة لنجاح "اسرائيل"، وطالبوا باعادة هيكلة رئيسية للسياسة الاميركية حيال "اسرائيل" بشكل خاص والمنطقة بشكل عام. وجاءت الفرصة الذهبية للولايات المتحدة لكي تتخلص من قومية جمال عبدالناصر وثوريته بشكل نهائي، وان تدعم هيمنتها.

لقد زعم مسؤول ادارة جونسون ان النصر "الاسرائيلي" قد خلق اوضاعا جديدة على الحكومة الامريكية التحرك بسرعة لاستغلالها. ففي نظرهم اعطت الهزيمة لمصر وسوريا الولايات المتحدة فرصة ذهبية لاتخاذ اجراءات «كبيرة» في المنطقة. في وقت كانت فيه «السياسة السوفياتية مدمرة». ومن وجهة النظر الامريكية. كذلك فقد اعتبرت وكالة الاستخبارات الامريكية ان ايام عبدالناصر قد اصبحت معدودة.

فبدات بالتفكير بجدية في مرحلة ما بعد عبدالناصر، وعلى النمط نفسه، فان وزارة الخارجية اعتقدت ان تقويض نظام عبدالناصر لا يقود فقط الى تغيير العلاقات الامريكية مع مصر، ولكن ايضا الى احياء المصالح الامريكية في المنطقة العربية باكملها، لقد كانت وجهة النظر المهيمنة في واشنطن انه يجب عدم قبول اية حلول مسكنة سريعة او تسويات مؤقتة، وبعبارات وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية افيريل هاريمان «لن يكون للولايات المتحدة فرصة اخرى مؤاتية لمعالجة الشكلات المزمنة في هذه المنطقة المضطربة التي لها اهمية حيوية لامن الولايات المتحدة وكذلك لامن اوروبا الغربية».

وبعد عام ١٩٦٧ اصبحت "اسرائيل" حلقة مركزية مهمة بالنسبة للسياسة الامريكية في المنطقة العربية واصبحت العلاقات الامريكية – "الاسرائيلية" وثيقة، وقفزت المساعدات الاقتصادية الامريكية "لاسرائيل" من ١٥ مليون دولار في عام ١٩٦٧ الى ٧٥ مليون دولار في السنة التالية. لقد وحد النصر الجهود المؤيدة "لاسرائيل" ايضا في الولايات المتحدة حيث استقوى ستة ملايين يهودي بهيمنة "اسرائيل" الاقليمية. واليوم تتركز نواة اللوبي المؤيد "لاسرائيل" حول «ايباك» ومقرها واشنطن، وهي منظمة تشمل المجموعات المشهورة الاخرى مثل «اللجنة اليهودية – الامريكية، وبناي بريث، والمؤتمر اليهودي الامريكي» والمجلس الوطني للنساء اليهو ديات، وهاداسا».

وبعد عام ١٩٦٧ بدا اللوبي الصهيوني ممارسة تاثير حاسم في دوائر السياسة الامريكية الرسمية. فكانت النتيجة ان الرؤساء شعروا بانهم مضطرون للاختيار الصعب بين صناعة سياسات مفضلة لدى "اسرائيل" او سياسات مستندة الى مجموع المصالح الامريكية، وفي السبعينيات تم تبني بديل اكثر انسجاما. فقد اصبح هدف الولايات المتحدة الفعال هو انجاز تسوية شاملة للصراع العربي – "الاسرائيلي". ■

تركيا: هل تفتعل ضجة خارجية تغطي على أزمتها الداخلية المتصاعدة؟

● في أخر استطلاع للرأي العام التركي: حزب الفضيلة الاسلامي سيفوز في الانتخابات القادمة في نيسان عام ١٩٩٩

● التسوية السلمية الشرق اوسطية مليئة بالديناميت منذ استلام بنيامين نتنياهو لمقدرات الحكم في تل أبيب، وامكانية انفجارها تبقى واردة في اية لحظة

● بولنت اجويد: لن تحموا العلمانية بالحديث ليل نهار عن كوابيس الأصولية، ولن تحموها بالقطع إذا اعتبرتم كل شخص ورع متعصباً

● كتب/ محرر الشؤون العربية والدولية

دخلت تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا السابقة ورئيسة حزب الطريق القويم في مواجهة كبيرة مع الجنرالات في بلادها. حيث دعت رئيس الوزراء مسعود يلماظ إلى احالة النائب الثاني لرئيس هيئة الاركان التركية الجنرال جويك بير على التقاعد، بعد أن شهدت الآونة الاخيرة مهاترات وتوترات داخلية قد تؤثر على الوضع التركي الداخلي، وعلى علاقاتها على الصعيد الاقليمي والاوروبي والدولي.

وتواكبت هذه المواجهة مع انتقاد «نادر» للجيش التركي العلماني من قبل بولنت اجويد نائب رئيس الوزراء التركي الذي اشار إلى ان الحديث عن خطر الاسلاميين على النظام التركي العلماني امر مبالغ فيه حيث قال خلال اجتماع نواب حزب اليسار الديمقراطي الذي يتزعمه... لن تحموا العلمانية بالحديث ليل نهار عن كوابيس الأصولية، ولن تحموها بالقطع إذا اعتبرتم كل شخص ورع متعصباً.

وكانت قد ظهرت في ثنايا النظام التركي القائم على التعددية الحزبية، قوى اسلامية متعددة تجمعت وتكتلت وكان آخرها تشكيل حكومة تركية ائتلافية بين نجم الدين اربكان وتشيلر كمحاولة لتنظيم الخلافات الحزبية الداخلية والتشابكات المتواجدة داخلها إلا ان اصرار اركان هذا النظام «الجنرالات» على عدم استمرارية هذه الحكومة لعب دوراً مهماً في افشالها وتكليف مسعود يلماظ بتشكيل حكومة جديدة. كما نجح دور الجنرالات وضغوطهم على الرئيس التركي دميريل «الذي أطيح به مرتين سابقاً» في منعه من استعمال حقه الدستوري في اعادة ترتيب البيت التركي.

ويبدو أن عملية الشد والجذب القائمة داخل تركيا بين الجنرالات من جهة وبين أحزاب المعارضة الداخلية وحتى بعض الاحزاب المشاركة في الحكومة من جهة أخرى هي خطوة استباقية من قبل بعض الأطراف تمهيداً لاجراء انتخابات تركية قد تعصف بالحكومة الحالية وبالسياسة التركية التي وصفها المراقبون بمشكلة الشرعية، خاصة بعد عملية خلط الأوراق مجدداً داخل تركيا، على ضوء الاستطلاع الاخير للراي العام التركي والذي أجرته الصحافة بتكليف من الجنرالات، والذي جاء فيه أن حزب الفضيلة الاسلامي الذي حل محل حزب الرفاه الذي حظرته المحكمة الدستورية التركية سيفوز في الانتخابات القادمة المقررة في نيسان عام ١٩٩٩.

ربما أن السياسة الخارجية لأية دولة هي انعكاس لسياستها الداخلية، لذلك يرى المراقبون أن السياسة التركية الخارجية رهينة لحالة عدم الأمان «الخلخلة» الداخلية الناجمة عن عدة تحديات اسلامية وكردية مضادة لتوجهات الجنرالات التي تسعى إلى فرض الكمالية «نسبة إلى اتاتورك مؤسس الدولة التركية العلمانية» التي تسعى إلى اللحاق بالركب الاوروبي. وأن استكمال الانجازات العسكرية التركية – وفق منظور الجنرالات – يقوم من خلال البحث عن حل محوره التحالف العسكري مع «اسرائيل» ضمن رؤيتهم القائمة على أن مصدر مشاكلهم الداخلية يكمن من خارج حدود الدولة.

فدور المؤسسة العسكرية المتعاظم والذي يلعب دوراً مهماً في تأكيد العلاقات التركية الأميركية ومحاولاتهم المستمرة لتحسينها مؤشر كبير على رغبة الجنرالات بتحسين علاقات بلادهم «باسرائيل»، كما أن دورهم الداخلي باعتبارهم الاب الروحي للدولة ومعيد الهيبة لنظام الحكم ساعدهم على خدمة الأهداف «الاسرائيلية»، وبالذات المعادية لسوريا والعراق، وخاصة في ضوء ما تتعرض له «اسرائيل» من ضغوط بسبب تعنت سياساتها السلمية وبسبب تعاظم السخط العربي والاسلامي والدولي من سياساتها الاستيطانية. وقد تمثل ذلك بقيام الجيش التركي بعدة اعتداءات عسكرية داخل الأراضي العراقية بحجة مطاردة منتسبي حزب العمال الكردستاني مذكراً بمشاريع الحرب بالانابة التي كانت الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي سابقاً تستخدمها اثناء صراعهما في مناطق بعيدة لاثبات النفوذ، وهذا العدوان على الاراضي العراقية بمعنى آخر هو تنفيذ تركي لأغراض اسرائيلية الهدف منه زيادة الضغط على العراق بهدف تطويعه في هذه المرحلة الحرجة.

كما أن دور الجنرالات يؤكد ان التحالف التركي – «الاسرائيلي» موجه للشرق الأوسط وفكرة الشرق اوسطية المطروحة حالياً في ظل احتمالات ظهور اي انفجارات قد تطيح بالصيغة التوافقية وفق المنظور الأميركي، وسيعطي هذا العامل لتركيا دوراً اميركياً خاصاً هي في أمس الحاجة إليه حالياً للتعامل مع المشكلة الكردية باعتبارها عامل عدم استقرار.

كما تسعى انقرة إلى توجيه رسالة تتضمن التعامل مع منطقة الشرق الأوسط بمعيار جديد وخاصة تجاه سوريا والعراق وايران، لأنها تخوض حروباً بالنيابة وبمباركة اميركية لاثبات هذا النظام الذي يسعى لاخراج تل ابيب من عزلتها، حيث تلعب «اسرائيل» بورقة الأكراد لأنها تسعى إلى التأثير على الدور العراقي، والغاء اية بوادر لفك الحصار عنه. وتسعى إلى الوقوف بوجه ايران ووقف التوجهات والرسائل التي كان قد أرسلها نجم الدين اربكان لايران من خلال زيارته لها أثناء عمله كرئيس للوزراء في تركيا، كما تسعى إلى توجيه رسالة إلى سوريا بضرورة الدخول في شروط المسيرة السلمية «الاسرائيلية»، حتى يتم التمكن من التوصل إلى شرق أوسط جديد.

فالدور المحوري الذي تلعبه سوريا يؤكد علمها المسبق بالهجمة الشرسة والضغوطات التي تتعرض لها دمشق ووعيها لأخطار المؤامرة التي تحاك ضدها وسعيها الجاد للخروج منها واجتياز الخطوط الحمراء من خلال التضامن العربي بصورة فعلية ودعواتها المتكررة للتصدي لمخططات تفسيخ المنطقة. حيث اشارت التحليلات السياسية السورية إلى أن الاعتداءات التركية ضد الاكراد في شمال العراق، والعمليات الاسرائيلية المتزايدة في جنوب لبنان واستمرار الجنرالات الأتراك في تنسيقهم مع «اسرائيل»، تخدم مخططاً واحداً هو شن هجوم على سوريا.

كما ان هناك تعاوناً مصرياً سورياً يهدف إلى الوقوف بشكل موحد تجاه قضايا السلام خاصة وان التسوية السلمية الشرق اوسطية مليئة بالديناميت منذ استلام بنيامين نتنياهو لمقدرات الحكم في تل أبيب، وان امكانية انفجارها في اية لحظة تبقى واردة لانها تشكل عوامل ضغط غير عادية، وقد ابدى الرئيس المصري حسني مبارك مخاوفه من وجود حلف عسكري «اسرائيلي» - تركي ضد سوريا أو ضد اية دولة عربية اخرى ابان زيارة الرئيس التركي ديميريل إلى القاهرة.

اما بالنسبة لايران ودورها المضاد لهذا الحلف، فيبدو أن اوراق اللعبة بالنسبة إليها قد تغيرت، ورغم أن هناك تحولاً ايرانياً مهماً على صعيد التعايش السلمي بالنسبة لدول الخليج بشكل عام وتجاه العراق بشكل خاص، لاسيما بعد انتخاب محمد خاتمي رئيساً لايران باعتباره رمزاً لليبرالية ايرانية جديدة، بحيث اصبحت تنظر إلى المواقف السياسية وفق مبدأ التفاهم وتبادل المصالح المشتركة التي تخدم أهدافها إلا أن طهران شجبت الحلف وحذرت من التعاون العسكري التركي – «الاسرائيلي»، وقالت ان الصهيونيين يحاولون فرض سيطرتهم السياسية والعسكرية على الشرق الأوسط معتبرة هذا التعاون في غير مصلحة تركيا لأن المسلمين الأتراك وكل منظماتهم ضد هذا التعاون، وقد اكدت صحيفة جمهوري اسلامي الايرانية أن الاهتمام الصهيوني منصب على المطامع التوسعية، وأن على تركيا أن تتعلم درساً من الاعتداءات الصهيونية على العرب خلال الخمسين سنة الماضية.

واخيراً فان السياسة التي تنتهجها الحكومة «الاسرائيلية»، والتي تشكل تهديداً خطيراً لعملية السلام تعبر عن الطبيعة العدوانية واللاسلمية لهذه الحكومة، كما ان تركيا بحاجة إلى افتعال ضجة خارجية تغطي على الأزمة المتصاعدة داخلياً. وهذا ما اكده التقرير الصادر عن مركز الدراسات العربية الاوروبية في باريس، مشيراً إلى ان تركيا تحاول تصدير ازمتها الداخلية من خلال التعاون مع اسرائيل لخلق نظام شرق أوسطي جديد يلعبان فيه سوياً دور شرطي المنطقة بعد أن فشلت «اسرائيل» في لعب هذا الدور منفردة. ■

يبدو أن محطة (الجزيرة) الفضائية، تصر على تناول القضايا الساخنة بطريقة عابثة، لا تحقق إلا المزيد من التشويش، فتضيع (الطاسة)، لتصبح القضايا التي تهدد الوطن، مجرد خلاف شخصي بين أردني وفلسطيني ومصري وفلسطيني

قضيتان مرتبطتان بقضايانا اليومية، تناولتهما الفضائية لاسبوعين متتالين.

الاولى موضوعها العلاقة الأردنية الفلسطينية، والثانية عن المقاومة والكفاح المسلح ودورهما في استعادة الحقوق المغتصبة.

وقد أوضح رئيس اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية في لبنان وفلسطين، كيف حققت الجبهة اللبنانية الملتهبة في الجنوب مكاسب حقيقية للبنان فرضت شروطها على اسرائيل.

ولقد سبق أن تناولت الميثاق وفي أعداد سابقة، هاتين القضيتين ومن خلال سلسلة حوارات مع المعارضة الأردنية.

وأجمعت الرؤى لأصحاب الاتجاهات السياسية المختلفة على أن (التوطين والوطن البديل) اللذين هما أساس اشكالية العلاقة الأردنية الفلسطينية، يهددان بضياع فسطين نهائياً والأردن لاحقاً، ولا يخفى على احد أن هذه الاشكالية كانت بدايتها على صعيد وسمي.

كما أجمعت الرؤى على أن اتفاقيات السلام، ليست سوى محاولات تسووية هدفها الأول والأخير الحفاظ على أمن واقتصاد «اسرائيل».

واتفقت الرؤى بأن لا بديل للتصدي للمخططات الصهيونية إلا بموقف عربي موحد!

■■ للمرة الثالثة.. أو الرابعة.. وربما العاشرة، يشهد جمهور (الأقمار الصناعية) محاورة، لم تكتمل فيها شروط الحوار.

ومما لاشك فيه . فإن رفعة الأستاذ (رفعت السيد أحمد) وترفعه في مواجهة لغة رخيصة مبتذلة، اقحمته فيها المحطة الفضائية، لم تتمكن من النيل من رفعته. بل أعلت خطابه، وقد تجلى ذلك في هيبة الحضور لخطاب يحمل رؤية واضحة جديرة بالاحترام من القيم الاصيلة التي انطلق منها.

والقيم الأصيلة التي عززت حضور الأستاذ (رفعت) رئيس اللجنة العربية لساندة المقاومة الاسلامية في لبنان وفلسطين، هي انتماؤه الأصيل لحضارة أمة متجذرة في الأرض والوعي والوجدان، وحاضرة ثقافياً وعلمياً في معظم المؤسسات الاكاديمية والعلمية، وعند أصحاب الفكر والعلم والادب ومختلف العلوم الانسانية، في العالم المتحضر قبل العالم الثالث.

لذلك.. أبت عليه ذاته أن تتساق في المواجهة غير المتكافئة، التي ما تنفك الأدوات الاعلامية المتطورة تعمل على استفزاز ونفور وتقرف الراي العام، من طرح قضايا ورؤى وطنية وقومية يستلزم تناولها.. ولكن بوعي حقيقي موضوعي صادق.

إلا.. إذ كان الهدف يرمي إلى تاكيد التقزيم للقضية الفلسطينية والصراع العربي «الاسرائيلي» وتحويله إلى مجرد خلاف بين شخصين، كما سبق وحدث في مشهد (رنتاوي عبادي).

فمن ألف باء الحوار (الاصغاء) أي الاستماع بوعي حاضر، وهذا غائب في معظم (المواجهات).

ومن شروط الحوار (الموضوعية) وهي غائبة عن معد ومقدم برنامج الحوار لا بصفته الشخصية أو القطرية، وإنما كما يبدو بحكم سياسة المحطة الاعلامية.

كما انه من شروط الحوار، التكافؤ بين المتحاورين.

إلا.. إذا كان هناك قصدية في تشويه وتهميش الخطاب الوطني والقومي، والاستخفاف بالفعل النضالي الثوري.

إن تكافؤ المتحاورين وندّيتهم، شرط لازم لتحقيق اهداف القضية المطروحة للحوار، حتى لو كانوا خصوماً، وخلا ذلك، فما يدعى حواراً يصبح مضيعة للوقت، ومكرمة إعلامية وتشويشا وتشويها للوعي.

لقد تالمنا.. كما الكثيرون من ابناء الأمة العربية، ممن يرى، في الانتماء، ضرورة حضارية وضرورة اقتصادية وسياسية ايضاً، للارتقاء والتطور، ولسنا مع تكسب العطف (كما فعل اليهود)!! وليس بالضرورة ان نفقد الاحترام لنحظى بالعطف!!

المني الوقت الذي اضاعه الأستاذ رفعت في الاعداد للحلقة الفضائية، ومع ذلك، وبالرغم من الوضاعة المتلفزة، فلم تنل من حلم وكياسة تحلى بهما الأستاذ، لاتسية القيم والأهداف التي تناولها باحتراف باحث ودارس متمكن، واصبح لزاماً علينا أن ندرك ان البحث والدراسة ضرورة حضارية لتطوير الفعل السياسي والاجتماعي والثقافي والانساني، ومن المعيب نعتها بالارتزاق.

خجلت.. وخجل الكثير ايضاً.. من مساس بأرواح شباب وامهات استرخصت الروح وعلى مدى عقود، كي لا يسترخص الوطن.. ارواح شهداء من فلسطين والاردن وسوريا ولبنان ومصر والعراق.. رددت وستبقى تردد «اسلمي يا قدس.. انني الفدا.

اما كفانا الخنجر المغروز بالخاصرة.. فلنتق الله في وطن يتمزق وأمة تتشرذم. وكفانا لعباً على تناقضاته.

ربيعة الناصر

مذكرات شاهر ابوشاحوت

عانقني الملك في لحظة الانتصار

الحلقة الرابعة

● شعارنا بعد التعريب: احرار في جيش عربي حر، وواجبنا حماية الوطن من العدو الاول "اسرائيل"





١٩٥٦

كانت كتيبة المدفعية الثالثة في منطقة القدس موزعة في موقعين:
- قيادة الكتيبة مع قيادة لواء المشاة الاول في معسكر الرام قرب طريق القدس - رام الله.
- وحدات الكتيبة (البطاريات الثلاث: السابعة والثامنة والتاسعة) في مقام النبي موسى على طريق القدس - اريحا.

كان معظم زملائي في الهيئة التاسيسية في منطقة الزرقاء وكانت جميع وحدات الجيش منشغلة ببرامج التدريب المكثفة وباعادة التنظيم بعد حالة الفوضى التي سادت الساحة الاردنية بضفتيها خلال احداث حلف بغداد والتي تركت اثارا سلبية على الحالة النفسية والمعنوية في صفوف الجيش. وكان انشغالنا في وحداتنا يحول دون اجتماعاتنا الدورية في الهيئة التاسيسية. وفي احدى زياراتي النادرة للزرقاء في ذلك الوقت اخبرني محمود المعايطة بان زملاء عقدوا عدة اجتماعات مع الملك حسين ومرافقه علي ابونوار وان عملية تعريب الجيش الاردني اصبحت وشيكة وان الملك سيضع خطتها ويحدد ساعة الصفر لتنفيذها وشعرت بالاستياء لبعدي عن هذه الاجتماعات، ولكنني في الوقت نفسه كنت فرحا بالارتباط الوثيق بيننا وبين الملك لتحقيق هدفنا الرئيس (اخراج الضباط البريطانيين وتعريب قيادات الجيش الاردني) واستعداد الملك لقيادة هذه العملية وتحمل مسؤولياتها. وقررت ان ابقى في مكاني وان التزم بما يتفق عليه زملائي مع الملك.

وفي اخر يوم من شهر شباط ١٩٥٦ كنت في مستشفى بيتونيا العسكري اعاني من اصابة حادة بالانفلونزا. جاءني مازن العجلوني في منتصف الليل وقال لي: «جئت لابلغك بان غدا الاول من اذار هو موعد طرد كلوب باشا. هذا قرار الملك. وحدثني بشكل مختصر بان الملك سيذهب غدا الى مجلس الوزراء ويطلب منهم اتخاذ قرار باعفاء كلوب وجميع الضباط البريطانيين واخراجهم من البلاد فورا، وان راضي عناب سيعين رئيسا للاركان خلفا لكلوب باشا، وان هناك تشكيلات في الجيش ومنها تعييني قائدا لكتيبة المدفعية الثالثة.

لحظات الامل والخوف

فرحت بالاخبار وشعرت بانني شفيت من المرض، ومع الفجر غادرت المستشفى بسيارتي العسكرية التي كانت موجودة في ساحة المستشفى، وتوجهت الى مقر قيادة الكتيبة في معسكر الرام. وايقظت الملازم الاول مروان الجندي اركان حرب كتيبة المدفعية الثالثة، وكان عضواً متقدماً في تنظيم الضباط الاحرار، وبلغته بالخبر وكلفته بمراقبة الموقف في قيادة الكتيبة وقيادة اللواء الاول، وقلت له بانني ساذهب الى مقر الكتيبة في النبي موسى للسيطرة على الموقف هناك، وطلبت ان يبقى على اتصال معي ليبلغني بما يحدث عنده من تطورات، وكلفته بمقاومة اي تحرك مشبوه من الضباط البريطانيين بالقوة اذا لزم الامر.

وكما توقعت منه، قال لي: توكل على الله واطمئن عندي هنا ضباط صف وجنود نشامى ولن يحدث الا الخير ان شاء الله.

ذهبت الى معسكر الكتيبة في النبي موسى اقود سيارتي بنفسي. وفي الطريق كنت افكر بالاحتمالات الصعبة. كان هاجس "اسرائيل" يشغل بالي اكثر من غيره. ترى هل تتحرش بنا في القدس؟ واذا حدث ذلك فسنقاتل، ولكن الخطط الدفاعية موجودة مع قادة الالوية والكتائب البريطانيين، واخذت افكر بموقفهم وردة الفعل عندهم، وقلت في نفسي انهم لن يعرفوا بالخبر قبل اعلانه رسميا، ولن يحركوا ساكنا الا بقرار سياسي من حكومتهم بريطانيا، ثم اننا سنفهمهم بصريح العبارة وبالقوة ان لزم الامر، بان قرار الملك لا بد ان ينفذ ولا رجعة فيه، ثم ان خلايانا السرية من الضباط الاحرار في وحداتهم ستسيطر على هذه الوحدات، وتشل اي تحرك مضاد، واطمان خاطري الى هذا الاستنتاج.

وصلت الى معسكر الكتيبة في النبي موسى في ساعة مبكرة من صباح يوم الخميس ١ اذار ١٩٥٦، وكان الكثيرون من الضباط قد ذهبوا الى عائلاتهم بعطلتهم الاسبوعية، ولكني وجدت اعضاء المجموعة التنظيمية من الضباط الاحرار في المعسكر، وهم عمر زعيتر، عبدالله العايد مياس، وخالد فارع، وانضم الينا في تلك الساعة الملازم محمد سعيد جمهور، فجمعتهم وبلغتهم بما سيحدث اليوم وكلفتهم ببعض الواجبات الامنية، ومنها تشديد الحراسة على معسكر الكتيبة، واعتقال القائد البريطاني تيرل اذا حضر للمعسكر وجلبه الي مخفوراً، وارسال سيارات دورية مزودة باجهزة لاسلكي الى الجسور بين الضفتين واعلامي عن اي تحرك عسكري عليها

وقام الضباط الاحرار بتنفيذ هذه الواجبات بواسطة ضباط الصف والافراد الذين يثقون بهم، وحوالي الظهر وبعد ان شعرت بالثقة والاطمئنان لسلامة الموقف في الكتيبة. سالت زملائي عن رايهم في ذهابي الى عمان والزرقاء للاطلاع على ما يجري هناك، فاجمعوا على ضرورة ذلك وقالوا يجب ان تذهب وان تقابل سيدنا وتبارك له بهذا اليوم المجيد.

فتحركت الى عمان ومررت بها في طريقي الى الديوان الملكي، كان كل شيء يبدو عاديا في شوارع عمان فداخلتني ظنون وشكوك، هذه ليست عمان في مثل هذا اليوم، اين المظاهرات الوطنية واين معالم الابتهاج؟ ولم اكن وحدي في السيارة كان معي سائق وحارس وكانا على علم بالعملية فقال احدهما «ما في شيء، ياسيدي الوضع عادي».

جاءنا الشريف ناصر بن جميل بخبر انتحار توفيق ابوالهدى وقال: «هذا مصير الخائنين»

فاجبته اعتقد ان الخبر لم يذع بعد على الناس، واسترحت انا لهذا الجواب فهو التفسير الوحيد الذي كنت استطيع احتماله في تلك اللحظة.

عانقني الملك في لحظة الانتصار

وصلت الى قصر بسمان ودخلت الى الديوان الملكي فوجدت الملك حسين يجلس على احد المقاعد في الصالون الكبير والى جانبه رئيس ديوانه بهجت التلهوني وخلفه يقف المرافقون العسكريون (علي ابونوار ومازن العجلوني ومنذر عناب ومعهم خال الملك الشريف ناصر بن جميل) وما ان رآني جلالته حتى هب واقفاً واقبل علي معانقا ومباركا، ودعاني للجلوس فجلست انظر اليه، بمحبة واعجاب وبدا لي رائعا في تلك اللحظة، يشرب القهوة ويدخن وعلى وجهه ابتسامة مشرقة. سالني عن الحالة عندنا في منطقة القدس فطمانته بانها جيدة، وبانني لا اتوقع اية مشاكل في وحدات الجيش جميعها، فقال: «الحمد لله مرّ كل شيء بسلام»، ولم يطل بي الجلوس فاستاذنت من جلالته بالذهاب الى الزرقاء، للاطلاع على الموقف هناك.

وفي الزرقاء، كان كل شيء عاديا وكان ضباطنا الاحرار يمسكون بزمام الموقف في وحدات المدفعية والهندسة والدروع، وعدت بعد الظهر الى النبي موسى. وفور عودتي اتصل بي مروان الجندي واخبرني بان قائد الكتيبة الكولونيل البريطاني تيرل حضر الى مكتبه وانه يبدو مكتئباً ومرتبكا. فقررت ان اذهب لمواجهته، واقترح الضباط ان القي كلمة بجنود الكتيبة وان اشرح لهم ما حدث فوافقت على الاقتراح. وما هي الا لحظات حتى كانت الكتيبة قد تجمعت امامي في ساحة المعسكر والقيت عليهم كلمة حماسية ضمنتها قصة تعريب قيادات الجيش الاردني وكيف تم تنفيذها بقيادة جلالة الملك حسين. فتعالى هتافهم للملك وضباطه الاحرار واقبلوا عليّ وعلى ضباط كتيبتهم مهنئين ومعانقين.

مخطط لاغتيال الضباط الاحرار، والانقلاب على الملك، بالتعاون مع نوري السعيد

وبعد ذلك غادرت المعسكر الى قيادة الكتيبة، وفور وصولي استقبلني مروان فدخلت معه الى مكتب قائد الكتيبة واديت له التحية العسكرية، فقام من مقعده وتقدم نحوي مسلما ومهنئا، وقال: «انت طبعا، تعرف كل شيء، ابارك لك باستلامك قيادة الكتيبة، وانا تحت امرك»، ثم قال: كنت اتوقع ان هذا سوف يحدث يوما، وفجأة دمعت عيناه فاشاح بوجهه الى احد اركان المكتب وذهب الى صندوق حديدي هناك واخرج منه اوراقاً سلمها لي قائلاً «هذه هي خطط العمليات الحربية وهي اوراق سرية جدا، يجب ان تحفظ مع القائد فقط» واعطاني مفتاح الصندوق ثم صافحني وصافح مروان مودعا، وقال انا سأسافر غداً من عمان الى لندن».

تعريب قيادات الجيش

نجحت عملية تعريب قيادات الجيش العربي الاردني، وامتلات المراكز الشاغرة التي ابعد عنها الضباط البريطانيون بالشكل التالي:

- رئيس الاركان - اللواء راضي عناب
- مدير هيئة الاركان - الزعيم علي الحياري
- قائد سلاح المدفعية - العقيد محمد المعايطة
- قائد اللواء الاول - المقدم علي ابونوار
- قائد اللواء الثاني - الزعيم عزت حسن
- قائد اللواء الثالث - فواز ماهر
- قائد كتيبة المدفعية الاولى - الرئيس منذر عناب
- قائد كتيبة المدفعية الثانية - الرئيس محمود المعايطة
- قائد كتيبة المدفعية الثالثة - الرائد شاهر يوسف

اما بقية التشكيلات فلم اعد اذكرها الان ويمكن العثور عليها في وثائق القيادة العامة للقوات الاردنية المسلحة.

احرار في جيش عربي حر

وبرحيل الضباط البريطانيين قررنا في الهيئة التاسيسية لحركة الضباط الاحرار ان نبدأ صفحة جديدة في حياتنا العسكرية نبني فيها جيشا حديثاً مؤهلاً لمعركة تحرير فلسطين. وكنا نؤكد بشدة على ان الدور السياسي للضباط الاردنيين الاحرار قد انتهى ورفعنا الشعار التالي:

(كلنا اليوم احرار في جيش عربي حر، وواجبنا هو حماية الوطن من العدو الاول "اسرائيل").

ولكن الحاسدين والموتورين لم يتركوا لنا فرصة للراحة والهدوء. فخلال اسابيع قليلة بدات حلقات التآمر علينا تظهر واحدة تلو الاخرى.

كانت البداية محاولة اغتيال محمود المعايطة من قبل ماجد الروسان (شقيق محمود الروسان) ولكن المحاولة فشلت بالموقف الشجاع الذي اظهره محمود المعايطة عندما انقض على ماجد والقاه ارضا بمساعدة زميله عزمي مهيار الذي كان معه في تلك الساعة واخذ المسدس من يده، ولكن ماجداً تمكن بالحيلة والخداع ان يفر منهما ويختفي حتى صدر عفو ملكي خاص عنه، بعد ان تسامح محمود المعايطة عن هذه المحاولة الغادرة الفاشلة.

عناصر التامر

ثم ظهرت عناصر التآمر على شكل اخر عندي في كتيبة المدفعية الثانية. فقد اعلن الملازم عبدالله العايد مياس وهو من ضباطنا البعثيين الاحرار واعترف لي بالتفاصيل التالية:

١- انه تورط بالاشتراك في مؤامرة انقلابية ضد الملك وضد الضباط الاحرار.

٢- المؤامرة عبارة عن تحالف اقليمي عشائري بين ضباط الشمالات (ابناء شمال الاردن محافظة اربد) وبين الضباط البدو من عشائر الضفة الشرقية (وخاصة بني صخر).

٣- اعضاء قيادة المؤامرة هم: محمود الروسان، وراضي العبدالله، وصالح الشرع، ومحمد احمد سليم، وعبدالله مجلي، وسليمان ارتيمة.

٤- هدف المؤامرة: القضاء على الضباط الاحرار بطريقة الاغتيالات لضمان السيطرة على وحدات الجيش ثم اعتقال الملك واعلان الاتحاد بين الاردن والعراق (نوري السعيد) وان راضي العبدالله قد اتفق مع نوري السعيد على اسناد هذه المؤامرة.

٥- ان عددا من ضباط كتيبة المدفعية الثانية مشتركون في المؤامرة وهم: سامح فالح البطاينة، وعمر زعيتر، وخالد فارع، وعبدالله العايد مياس (صاحب الاعتراف)، وانهم حضروا ليلة امس اجتماعا مع راضي العبدالله وعبدالله مجلي، في فندق بانوراما برام الله، وان راضي ابلغهم بان المؤامرة ستنفذ خلال اليومين القادمين.

وختم عبدالله العايد مياس اعترافه بقوله «ان ضميره لم يتحمل فكرة اغتيالي والاشتراك بهذه المؤامرة الخائنة ولهذا قرر ان يعترف لي بمعلومات عنها»، شكرته على موقفه وطلبت منه ان يعود الى الكتيبة وان يتصرف بشكل طبيعي امام المتآمرين، حتى لا يشكّوا في امره.

محاولة فاشلة لاغتيال محمود المعايطة، نجا منها بشجاعته

وتحركت بعد ذلك بسيارتي العسكرية الى معسكر الكتيبة الذي كنت قد انتقلت اليه حديثا في بيتين على طريق رام الله - الطيبة وعند وصولي اتصلت بمجموعة من ضباط الصف الذين اثق بهم برئاسة الرقيب (صدّيق صادق) وكلفتهم بحراسة معسكر الكتيبة من جميع اطرافه ومنع الدخول اليه او الخروج منه واعتقال كل من يشتبهون بامره. ثم عقدت على الفور اجتماعا عاما لجميع ضباط وافراد كتيبة المدفعية الثالثة في مطعم الجنود، وتحدثت بايجاز عن وجود مؤامرة يشترك بها بعض الذين يجلسون امامي من الضباط، وقلت بانني ساجري تحقيقا في هذه القضية الخطيرة، فاخذ الجنود يهتفون هتافات عنيفة «الموت للخونة» «اضربوا المتآمرين بيد من حديد».

وبعد هذا الاجتماع اصدرت امراً باعتقال سامح فالح، وعمر زعيتر وخالد فارع وعبدالله العايد مياس وارسالهم الى مقر قيادة الكتيبة في معسكر الرام تمهيداً للتحقيق معهم.

وبينما انا في غمرة هذا الموقف المؤلم اتصل بي الملازم الاول عواد الخالدي، اركان حرب كتيبة المشاة الثالثة في شعفاط، واخبرني بانه يريد ان يراني لامر هام جدا. وكان عواد من الكوادر المتقدمة في حركة الضباط الاحرار، فذهبت اليه في معسكر كتيبة المشاة الثالثة، فاعلمني بان احد ضباط الكتيبة اعترف له بوجود مؤامرة في الجيش ضد الملك والضباط الاحرار، وان عبدالله مجلي فاتحه بهذا الموضوع وعرض عليه الاشتراك بالمؤامرة، وانه تظاهر بالموافقة ليطلع على خفاياها ويبلغ عنها. وان موعد تنفيذها اقترب ولهذا سارع بالتبليغ عنها.

في الليل، ابلغنا الملك عن المؤامرة

كانت هذه المعلومات مماثلة لتلك التي ادلى بها الملازم عبدالله العايد مياس، واقترح عواد الخالدي ان نتصل بالملك شخصيا لاطلاعه على هذه المؤامرة، قلت مترددا «كيف نتصل به في هذه الساعة من الليل؟» وكنا ساعتها نجلس في محل تجاري يملكه الصديق المرحوم خليل الحموري في باب العامود، فقال عواد. انا سأتصل به، فقد كنت مرافقا عنده ويعرفني جيدا، ومن تلفون المحل التجاري اتصل عواد بالملك حسين هاتفيا، واخبره بما يحدث عندنا، فقال الملك: انه يرى ان تتشكل هيئة تحقيق فورية لضبط اقوال المتهمين، وانه سيرسل غدا الشريف زيد بن شاكر بطائرة عسكرية خاصة الى مطار قلنديا (القدس) ليسمع بعض الاعترافات وخاصة اعترافات الضابط البدوي الذي هو من كتيبة عواد الخالدي.

وبعد هذا الاتصال عدنا الى مقر قيادة اللواء الاول الذي كان في ذلك الحين بقيادة الزعيم عزت حسن قندور بعد ان انتقل قائده علي ابونوار الى مركز مدير هيئة الاركان في قيادة الجيش. وتشكلت هيئة التحقيق برئاسة عزت حسن وعضوية معن ابونوار وقاسم ابوشريتح وقدمنا لهم المتهمين (عبدالله مجلي الركن العسكري في قيادة لواء الأميرة عالية، وسامح فالح مساعد قائد كتيبة المدفعية الثالثة وعمر زعيتر وخالد فارع وعبدالله العايد من ضباط المدفعية الثالثة)، فاعترف بعضهم بالمؤامرة، واكد الاخرون، واتخذت هيئة التحقيق قرارا باعتقالهم في سجن القشلة بالقدس والتوصية بمحاكمتهم امام مجلس عسكري خاص.

وفي الصباح الباكر كنت انا وعواد في مطار قلنديا نستقبل الشريف زيد بن شاكر، حيث ذهبنا به الى منزل المرحوم خليل الحموري القريب من المطار حتى لا ندخل احد المعسكرات ونثير الاشاعات حول هذا الاجتماع الطارئ، بمندوب الملك، واحضرنا له الضابط المعترف بالمؤامرة من كتيبة المشاة الثالثة، فاعترف امامه بكل معلوماته، وبعد ذلك غادرنا الشريف زيد الى عمان بالطائرة التي حضر بها.

وجرت بعد ذلك محاكمة المتآمرين وعلى راسهم محمود الروسان وراضي العبدالله وعبدالله مجلي وحكم عليهم بالسجن وبالطرد من الخدمة، ولكن علي ابونوار الذي كان قد ارتفع الى منصب رئيس الاركان، راى ان يستهل عهده بالتسامح فالتمس من جلالة الملك ان يصدر عفواً خاصاً عن المحكومين، وطويت صفحة هذه المؤامرة بالتسامح والاكتفاء بترميج بعضهم من الخدمة كمحمود الروسان الذي ارسل مستشارا للسفارة الاردنية في واشنطن.

بعد اقل من شهرين على تعريب الجيش، صدرت تشكيلات جديدة في ١٩٥٦/٥/١٥. تضمنت احالة اللواء راضي عناب على التقاعد وعين بدلا منه علي ابونوار - بعد ترفيعه الى لواء - رئيسا للاركان، وعين علي الحياري قائدا للفرقة الاولى، وترفعت انا الى رتبة مقدم وعينت قائدا لسلاح المدفعية خلفا لمحمد المعايطة الذي نقل الى منصب ملحق عسكري في دمشق. كما شملت التشكيلات عددا كبيرا من الضباط

أعضاء الهيئة التاسيسية للضباط الاحرار تناولوا غداء النصر مع الملك على مائدة الشريف زيد بن شاكر

غداء النصر مع الملك

واستجابة لمتطلبات الوضع الجديد في الجيش قررنا في الهيئة التاسيسية لحركة الضباط الاحرار تجميد نشاط الحركة على كافة المستويات لنتفرغ لواجبنا العسكري، الى ان كان ذات يوم دعينا فيه لاجتماع يحضره الملك في بيت الشريف زيد بن شاكر بجبل عمان، فاستجبنا للدعوة وذهبنا والتقينا بجلالته بحضور الشريف زيد فتحدث عن الانتخابات النيابية المقبلة في الاردن، وسالنا: هل يشترك الجيش بالتصويت للمرشحين كما كان يحدث في الماضي؟ فتوالت الاجابة على السؤال وقلت «يا جلالة سيدنا لا نريد ان نعود الى سياسة الماضي، عندما كان الجيش يشترك فقط بالانتخابات لاغراض التزوير ويكلف بالتصويت لقوائم واسماء معينة من محاسيب كلوب باشا، نحن نرى ان يبقى الجيش في ثكناته متفرغا لواجبه ولا نشترك بالانتخابات وليس في هذا الموقف انتقاصا للقيم الديمقراطية في مثل ظروفنا».

وايدني زملائي في رايي، وشعرنا جميعا بان الملك قد ارتاح لموقفنا.

واستغربت غياب رئيس الاركان علي ابونوار، وسالت عنه فقال الشريف زيد انه سيحضر بعد قليل. ثم قمنا الى مائدة الغداء بدعوة من صاحب البيت الشريف زيد، وفي تلك اللحظة حضر علي ابونوار وجلس الى جانب الملك، فحدثه جلالته عن رأينا بعدم اشتراك الجيش في الانتخابات، فظهرت عليه علامات الامتعاض وعدم الرضى.

واثناء تناولنا الطعام حضر الشريف ناصر بن جميل وشاركنا في الجلوس الى المائدة، وقال «هل سمعتم بما حدث، لقد انتحر توفيق ابوالهدى، وجد مشنوقا في حمام بيته، وهذا مصير الخائنين».

وكان الذين حضروا الاجتماع وبعوة الغداء مع الملك من اعضاء الهيئة التاسيسية هم كل من: (احمد زعرور، محمود المعايطة، مازن العجلوني، نذير رشيد، تركي الهنداوي، شوكت السبول، عبدالله قاعد، ضافي الجمعاني وانا)، وبعد الغداء ذهبنا الى منزل شوكت السبول في معسكر الزرقاء، وعقدنا اجتماعا عاجلا تداولنا فيه ما سمعناه وما رايناه في اجتماعنا مع الملك، وقلنا في اجتماعنا: اننا لا نستطيع الخلاص من العمل السياسي، هاهو الملك يدعونا لياخذ راينا في الشؤون السياسية الداخلية.

قلنا للملك لا نريد مشاركة الجيش في الانتخابات ... فامتعض رئيس الاركان

وعلق ضافي الجمعاني قائلا: يبدو ان راينا لم يعجب عطوفة رئيس الاركان لان له راياً اخر، ومن اجل ان لا يحدث مثل هذا التناقض مستقبلا اقترحت انا ان نشرك علي ابونوار في اجتماعات الهيئة التاسيسية، وان نعرض عليه منصب الرئاسة تقديراً لمركزه كرئيس للاركان، فوافق البعض على اقتراحي، وعارضه اخرون.

مناقشة عن علي ابونوار

وقال المعارضون «ولا اريد ان اذكر الاسماء لكي لا افتح جروحا مندملة منذ سنوات طويلة» ان علي ابونوار ليس عضواً في حركة الضباط الاحرار، وانما كان مجرد ضابط ارتباط بين الملك وبيننا. واذا كان الملك قد عينه رئيسا للاركان فهذا شانه وضمن صلاحياته الدستورية، ونحن سنتعامل معه على هذا الاساس كرئيس للاركان لا اكثر ولا اقل، ولكننا لا نريده معنا في الحركة، لانه سياتينا غدا بازلامه ومحاسيبه فواز ماهر وعزت حسن ومعن ابونوار، ويمزق حركتنا الى تكتلات متصارعة. يكفيه انه ركب الموجة وحقق طموحاته الشخصية.

ولكي انهي هذا الموقف الحاد، قلت للزملاء «اني اصرّ على اقتراحي واطلب ان تعقد الهيئة التاسيسية جلسة خاصة لمناقشته باسرع وقت». فوافق الزملاء على طلبي، واضافوا اليه ضرورة استشارة كوادر الحركة لمعرفة رايها قبل الجلسة.

وعقدت الجلسة بعد ايام برئاسة رئيس السن (العم شوكت)، كما كان يسميه احمد زعرور، ووافق المجتمعون على اقتراحي بعرض منصب رئاسة الهيئة التاسيسية للضباط الاحرار على رئيس الاركان علي ابونوار، وشكلوا وفدا برئاستي لمقابلته وبحث الامر معه وذهبنا اليه في منزله بمعسكر العبدلي وحدثناه بما اتفقنا عليه، ولكننا فشلنا باقناعه، لان هذا من وجهة نظره - مخالف للاصول العسكرية ويشكل ازدواجية في القيادة «وهو بصراحة لا يريد برلمانا عسكريا يرجع اليه في قراراته».

ثم سالنا ماذا بقي غير تعريب الجيش؟

قلنا: «ما يريده الناس، الحرية والديمقراطية والوحدة العسكرية مع سوريا ومصر».

قال: «انا احقق لكم كل هذا، وانتم استريحوا والله يعطيكم العافية».

وقررنا فعلا ان نخلد الى الراحة، على ان تبقى اعيننا مفتوحة على ما يمكن ان يحاك ضدنا وضد البلد من مؤامرات. ■

واعجبي ..!! انتلقاها .. من «وين ولا من وين» يا حسرة ..!!

المتابع لمسلسلات بنيامين نتنياهو وحكومته اليومية المخلصة بقدر يفوق حد التصور لشعب «اسرائيل» المطوعة كبرى دول العالم لتلبية احتياجاتهم وكانهم في «جيبتهم الصغيرة» وهذا لا يختلف عليه اثنان. لذا لليهود حق كامل في حبهم المتفاني لزعيمهم نتنياهو لما يبذله نحو ما يرنون إليه واضعين نصب اعينهم في اي لحظة يتخلى عن قوميته يكون القرار واحداً وهو لا حاجة لهم به وسيحل محله من هو افضل منه في خدمتهم، هكذا نظام الشعب الصهيوني الذي امتلك الدنيا واهلها ينظرون إليهم باستغراب لذا المسلسل النتنياهوي مستمر ومجد على ان تكون كل حلقة جديدة جادة وفيها متعة تفوق سابقتها. ففي يوم الاربعاء ١٩٩٨/٦/١٠ وخلال زيارة الرئيس ياسر عرفات إلى فاتيكان البابا قتل فلسطيني على يد قطيع من المستوطنين وفي يوم الجمعة ٩٨/٦/١٢ استشهد شهيدان من عرابة ورهت على يد جنود الطغاة وفي صباح السبت ٩٨/٦/١٣ نشبت مظاهرات في بيت لحم «مهد المسيح» عليه السلام وتم بناء بيوت للمستوطنين فوق جبل الزيتون بالقدس الشريف وهذه المآسي لم تلق الرد من احد فكل ما هنالك ان ما صرح به الدكتور محمود الزهار العضو البارز في حماس هو ما يلي لقد اثبتت اوسلو فشلها بالكامل وقد ذهبنا إلى نابلس وبدون شروط ولم يتم الافراج عن السجناء وحماس التي دعيت للمشاركة في وزارة السلطة كان قرارها الرفض الكامل ومع كل ذلك الماء يسير من تحتهم وكانهم لا يشعرون لذلك قد هدمت ثلاثة منازل في جبل المكبر بحجة انها بنيت بدون ترخيص بناء على تصريح رئيس بلدية القدس ومن ثم اسست شركة القدس للخدمات العامة من الشباب العرب وزيهم موحد فهم يلبسون بناطيل جينز وقمصان بيضاء مكتوب عليها اسم الشركة وهم من فتوة المدينة لذلك وصل الحد بان يخيم الهدوء على القدس الشرقية قبيل الساعة الحادية عشرة ليلاً وهذه المجموعة تتكون من ثمانية عشر فتواً وكان الله بالعون ويستمر الحال ففي يوم الثلاثاء ٩٨/٦/١٦ جرح من الخليل المزارع عبدالمجيد ابو تركية من قبل مستوطنين مارين بسيارتهم بينما كان عائداً من حقله وقد استشهد فيما بعد بالاضافة إلى هدم ثلاثة بيوت في كل من قرى قبية وشقبه وام صفاء وكلها قضاء رام الله وفي يوم الخميس ١٩٩٨/٦/١٨ طالب نتنياهو رسمياً بان لا تزيد نسبة الفلسطينيين عن ٣٠٪ في القدس واضاف مهدداً بانه سيوقف عملية السلام فيما إذا اخذت السلطة الفلسطينية صفة الدولة في مجلس الامن بناء على طلبها المقدم إلى هيئة الامم المتحدة وخلال هذا وذاك قد تم هدم ستة منازل في القدس والآن جاء دور توسيع حدود بلدية القدس بقرار صادر من نتنياهو يوم الخميس الماضي والمصادق عليه يوم الجمعة ٩٨/٦/١٩ والتي يصل تعداد سكانها إلى مائة وسبعين الف نسمة لتخترق حدودها السابقة من جهة الضفة الغربية والمصيبة الآن هي أن الشعب الفلسطيني لا يعلم من اين يتلقاها يا حسرة لذا اني أسأل العزيز القدير بان يكون في عون الشعب المقهور.. شعب فلسطين. ■

● حمد الحجاوي

اسلاميات

أهلية العرب لقيادة البشرية



● بقلم : حمزة الفقير

لقد خلق الله سبحانه وتعالى هذا الكون البديع ومن ضمنه هذا الكوكب الذي نعيش عليه وسخر الله سبحانه وتعالى هذا الكوكب وهو الارض وقهره وذلله ليكون صالحاً لحياة اكرم مخلوق عليه ألا وهو الانسان قال تعالى: «ولقد كرمنا بني ادم» وحدد سبحانه وتعالى مهمة هذا المخلوق المكرم بقوله تعالى: «وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة» وخلافة الانسان في الارض تعني اعمارها بما يرضي الله سبحانه وتعالى ووفقاً لسنن ونواميس الكون التي اودعها الله سبحانه وتعالى في هذا الكون الرحب، فرب العالمين الحكيم العليم لم يخلق الانسان للفساد، او للدمار، او للفوضى والانحلال، او للظلم وللقوة والهمجية لكن الناظر بما يجري على ساحة الكون يلاحظ ان الطبيعة الشريرة هي التي تحكم الكون، بما تحمله هذه الفئة من تفضيل التدمير على البناء، والفساد على الصلاح، لانها نفسية متشائمة ساخطة على الماضي والحاضر حاقدة على العالم اجمع، تحمل بين طياتها الأحقاد قديمها وجديدها تنظر إلى قضايا هذا الكون بمنظار اسود، لا تعرف للإنسان كرامة ولا شرفاً، اسمى غاياتها المادة، وتحقيق رغباتها الحسية، مستعملة من اجل ذلك جميع الوسائل للوصول إلى هذه الغاية، لا تتورع عن احط الاخلاق أو أخس الأعمال، او افحش الظلم للوصول إلى ذلك، معتمدة على قاعدة مخالفة لسنن الكون تقول «الغاية تبرر الوسيلة».

ولقد نتج عن هذا الاختلال ما نراه من مصير مظلم للإنسانية، فمن حرب إلى حرب، ومن دمار إلى دمار، ومن شؤم إلى شؤم، اغراض متطاحنة واحقاد متواصلة، فهل هذه هي صورة خلافة الله في هذا الكون، وهل هذا هو ما خلق الإنسان لاجله، وهل هذه هي حكمة الله وإرادته من صنع هذا الكون الفسيح البديع المنظم المنسق، وهل هذه هي الغاية من خلق الإنسان واستخلافه.

إن النفس البشرية ترفض ذلك وتعلم ان الله سبحانه وتعالى اودع في هذا الكون ايضاً الحق مقابلاً للشر، وجعل له اهلاً يحبون الخير والصلاح والعمران والازدهار، وأهل الحق هم الذين يدعون إلى فضائل الأعمال ويحاربون الظلم والعدوان، يريدون للأخلاق ان تزدهر، وللعدل والمساواة ان تسود، لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً ولا بغياً.

يعملون على اسعاد البشرية، وبناء الحضارة والمدنية، ويدعون إلى المساواة بين شعوب الامم معتمدين على وحدة الجنس البشري، وتكافئهم في فرص الرقي والتقدم ولقد كان اهل الحق على مر العصور يحملون اسم «المؤمنين» الذين يفردون الله بالالوهية ويعبدونه على بصيرة مهما تباعدت مسافة الزمن بينهم او اختلفت الالسنة والأخبار فهم الذين يجمعهم الايمان، وتوحدهم عبادة الرحمن سبحانه وتعالى، ولقد كانت هذه الصفات تنتقل من جيل إلى جيل ومن امة إلى امة حتى استوفت شروطها واكتملت صورتها في امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والتي كانت بدايتها في امة العرب التي اختارها رب العالمين سبحانه وتعالى لتكون صاحبة الرسالة السماوية الخاتمة للرسالات جميعاً، ولولا وجود مثل هذه القيم النبيلة والاهداف السامية والاخلاق العالية في امة العرب لما اختارها الله سبحانه وتعالى لتقود البشرية إلى شواطئ الأمن والسلام والتدليل على ما نقول نذكر ما يلي.

١- لقد جاء القرآن الكريم بمبادئ، وعقائد ونظم لا تخص قوماً او جماعة بل هي عامة للجنس البشري لذلك تجد اسلوب الخطاب القراني يعمم اللفظ ليشمل جميع البشر قال تعالى: «يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» وقال تعالى: «يا ايها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم». وقال تعالى: «يا ايها الناس إنا خلقناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم..»، وقال تعالى: «وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل..» من هنا نرى ان رسالة الاسلام إنسانية في تعاليمها عالمية في دعوتها وخطابها، لكن اختصت سنة الله وحكمته ان يبدأ بتبليغها لأمة بعينها وأن تنزل دعوته اولاً في وسطها وجوها وبين افرادها وأن يصاغ القرآن الكريم بلغتها وتعابيرها لتكون هي التي تعيه أولاً ثم تبلغه للناس كافة وتنقله إلى كل العالم ليعم الخير والنفع للبشرية جمعاء، فالعرب مبلّغين ومبلّغين قال تعالى: «ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس».

هذا يعني أن العرب اصحاب رسالة إنسانية عامة ودعوة عالمية لا تحدها الحدود، فالدين الإسلامي الذي اكرم الله به أمة العرب وحملهم مسؤولية تبليغه للناس كافة هذا الدين حق مشترك لجميع الشعوب والأمم، مهما اختلفت لا فضل فيه لابيض على اسود ولا لعربي على اعجمي إلا بالتقوى، ليس الاعتماد فيه على العرق والدم بل المعتمد فيه على التفوق في الجد والاجتهاد وحسن التلقي ولقد كان العرب في جميع عصورهم يعترفون بحق كل من برز في العلوم الدينية او الدنيوية واقروا لهم بالإمامة والزعامة في علومهم ومنحوهم من الالقاب والنعوت ما يدلل على علو مكانتهم فمحمد بن اسماعيل البخاري يلقب بامير المؤمنين في الحديث، والجويني يلقب بامام الحرمين، والغزالي يلقب بحجة الاسلام، وكلهم وامثالهم كثر ليسوا عرباً. فالعرب إذن لم يغمطوا الآخرين بروزهم ونبوغهم يقول الإمام العلامة العربي ابن خلدون في مقدمته «من الغريب الواقع ان حملة العلم من الملة الإسلامية اكثرهم من العجم لا من العرب مع ان الملة عربية وصاحب شريعتها عربي، فكان صاحب النحو سيبويه والزجاج من بعده وكذا حملة الحديث وعلماء اصول الفقه وحملة الكلام واكثر المفسرين».

من هنا ندرك أن تخصيص العرب يكون بداية الدعوة كانت لهم لا يعني نفي من سواهم فرسالة الاسلام ومبادئه واخلاقه وانظمته التشريعية لم تبدأ بالعرب لتقف عندهم، او لتقيم تشريعاً على اساس التمييز العرقي وهي التي دعت إلى مساواة البشر، بل ابتدأت بالعرب لتحملهم امانة ثقيلة واختارهم رب العالمين ليبلغوا هذه الدعوة إلى الناس كافة وليجعل منهم امة معلمة مرشدة تقود الناس إلى الخير والحق ومن هنا جاء قول (ابو الحسن الندوي) «إن المسلم ينظر إلى العالم العربي كمهد للإسلام ومشرق نوره ومعقل الإنسانية وموضع القيادة العالمية».

٢- العرب بفطرتهم السليمة من ابعد الامم عن الدسائس والمؤامرات واكتسبوا هذه الصفة بحكم نشأته ومثلهم العليا التي كانوا يدينون بها سواء بجاهليتهم او في إسلامهم، فإذا حاربوا حاربوا في الميدان وإذا صالحوا صالحوا عن إعلان وإذا عادوا كان عداؤهم جهاراً نهاراً وإذا صادقوا كانوا اصدقاء علانية والدليل على ذلك وصاياهم وحكمهم وشعرهم وادبهم، لم يكن النفاق من طبيعتهم الأصلية، لذلك يتفق المفسرون على انه لا نفاق في مكة لانها بيئة عربية اصيلة خالصة لا تشوبها شائبة.

من أجل هذا فإنه لا خطر على الشعوب والامم التي يحكمها العرب، ولا خطر على السياسة التي يتبعونها من مؤامرات سرية او دسائس خفية او خلق مشاكل وازمات لمصلحة قومية أو انانية فردية، فقيادتهم واضحة في سياستها ظاهرها وباطنها سواء، العدل يسودها مع البعيد او القريب سواء كان عربياً ام اعجمياً، شرقياً ام غربياً، والإنصاف ينال الجميع، الكل في دولتهم يتساوى في الحقوق والواجبات.

٣- العرب من اقرب الامم والشعوب إلى العدل وقبول مبدأ المساواة بين افراد البشر واحترام انسانيتهم وهم اكثر الامم تطبيقاً لهذا المبدأ والعمل به يشهد على ذلك فتوحاتهم فقد حملوا معهم عقيدتهم وفضائل دينهم وأخلاقهم وعلمهم ومدنيتهم حتى احبتهم الشعوب التي فتحوا بلادها لانهم وجدوا فيهم ضالتهم المنشودة ولمسوا فيها العدل والمساواة، جاء في فتوح البلدان للبلاذري «لما استخلف عمر بن عبدالعزيز وفد عليه قوم من اهل سمرقند فرفعوا إليه أن قائده قتيبة دخل مدينتهم واسكنها المسلمين على غدر واقاموا على ذلك الحجة فكتب عمر إلى عامله يامره ان ينصب لهم قاضياً ينظر فيما ذكروا فإن قضى بإخراج المسلمين أخرجوا، فنصب لهم قاضياً يدعى «ابن حاضر الباجي» فحكم بإخراج المسلمين على ان ينابذوهم على سواء فكره اهل مدينة سمرقند الحرب واقروا المسلمين فاقاموا بين أظهرهم وكان ذلك بعد ما مضى على فتح سمرقند سبع سنين».

وهكذا كانت المعاملة الرقيقة الفريبة التي عامل بها القادة المسلمون الفاتحون اهل البلاد المفتوحة سبباً في انتشار الإسلام واعتناق العقيدة الإسلامية والتأثر بالحضارة الإسلامية، وتعلم اللغة العربية، لغة الحضارة والرقي والتقدم.

٤- الإسلام رسالة الله الخالدة، والقران هو كتاب الله السماوي الأخير الخالد الذي تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه وبقائه قال تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

ولغة القرآن الكريم هي اللغة العربية قال تعالى: «إنا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون» وقد ورد الإمتنان على هذه الامة بنزول القرآن في لغتها بعشر سور وكون القران نزل باللغة العربية فهذا حجة على العرب ليفهموه اولاً قال تعالى: «ولو جعلناه قرآناً اعجمياً لقالوا لولا فصلت اياته أاعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء».

قال ابن كثير اي لقالوا هلا انزل مفصلاً بلغة العرب ولانكروا ذلك وقالوا كيف ينزل كلام اعجمي على مخاطب عربي لا يفهمه، لذلك كان نزوله بلغتهم ليستطيعوا فهمه وإدراك معانيه، ومراميه، وبقاء القرآن محفوظاً بحفظ الله له يدل على ان بقاء امة العرب مضموناً مكفولاً ايضاً لانه لا بقاء للقرآن بغير اللغة العربية ولا بقاء للغة العربية بغير العرب وهذا القرآن الكريم ايضاً اشتمل قوانين ومبادئ سامية تصلح لكل زمان ومكان ومفرداته تدل على حيوية هذا الدين واستيعابها لكل مفردات الحضارة والرقي لذلك لا يمكن ان يبقى لغزاً لا يفهمه احد او مغلقاً لا يستطيع ان يستفيد منه احد او اثراً تاريخياً يوضع في المتاحف والمستودعات بل لابد من تطبيقه والسير في ضوئه والاسترشاد بهديه وأمة العرب هي الامة المهيأة للقيام بهذا الدور العظيم لذلك فإنه ليس من الحكمة أن يعيش العرب مستعبدين اذلاء صاغرين لا حول لهم ولا طول، وهم يملكون بين ايديهم وسائل توجيه البشرية وقيادة الإنسانية لذلك لابد من عودتهم لقيادة البشرية من جديد لتعود بلادهم التي اشرقت منها شمس الإسلام كل الآفاق وارتبط بها تاريخ امة الإسلام لابد من عودتها مزدهرة من جديد لتصاغ فيها الحضارة الإنسانية على هدى وسنن الإسلام العظيم.

ومن هنا ندرك أن إهمال ما للعرب من موقع في بناء الإسلام وما للغتهم وأساليبهم من منزلة في فهم شريعة القرآن ومبادئه يعتبر جهلاً للإسلام نفسه وتاريخه وإضعافاً للقاعدة التي يرتكز عليها، وإن فصل العرب عن رسالة القرآن ومفاهيمه هو فصل عن تاريخهم وعن حضارتهم وعن روحهم المتأصلة في نفوسهم وتشويه لشخصيتهم وإضعاف لقوتهم وهبوطهم عن مرتبة القيادة العالمية والرجوع بهم إلى مراحل متخلفة تجاوزوها ولاتزال بعض الأمم التي تعتبر راقية متمدنة لم تبلغها حتى اليوم.

ومن هنا نقول أيضاً بانه لو قام للمسلمين الف دولة في كل بقاع الدنيا فإنها لا تكتسب شرعيتها ووجودها والعرب اذلاء، ومن هنا جاء القول المشهور «إذا ذل العرب ذل الاسلام» فهل ارتقينا في فهمنا وإدراكنا كأمة عربية لما خلقنا من اجله الا وهو قيادة البشرية، ام اننا مازلنا نجهل حقيقة انفسنا وحقيقة رسالتنا يبدو أننا أمة نسيت امجادها ونسيت حضارتها، وتركت امر قيادة البشرية لابناء القردة والخنازير واكتفت ان تكون ذيلاً لهم، الم يأن لليل العرب ان ينبلج عن صبح مشرق، لاشك في ذلك ولكن لا يكون الانبلاج إلا بأيدي الشرفاء من ابناء هذه الأمة، اما الذين باعوا امتهم في سوق النخاسة وجعلوها عبيداً لأرذل خلق الله فانني اجزم انهم يعملون لاطالة ليل الأمة فهم خفافيش لا يعملون إلا في الظلام. ■

الجمهورية العربية المتحدة ... مرة اخرى

أنتِ سوريّا بلادي

● محمد باجس المجالي

بلاد الشام – العراق، لبنان، فلسطين والاردن – هي سوريا الطبيعية ... انت سوريا بلادي – أنت عنوان الفخامة ... انت مجدٌ وكرامة ... انت نجدٌ وتهامة ... كل من يأتيك يوماً طامعاً يلقى حمامه

سوريا ضريح الامثلين: خالد وصلاح الدين ... خالد (تحرير بلاد الشام من الفرس والرومان سنة ٦٣٤م ... وصلاح الدين محررها من صهيونية الصليبيين سنة ١٠٩٧م) ... قراصنة اوروبا ... الذين غزوا اسلام بلاد الشام ... فاستأصلهم ايمان صلاح الدين . . وحذا حذوه احفاده – نشامى الاسلام – فاستشهدوا (إعاذة) لبرّ الشام من همجيات المغول سنة ١٢٦٠، تيمورلنك ١٤٠٠، العثمانيين ١٥٦٦، وفرنسا ١٩٤٩ – شريكة بريطانيا – التي خانت حلفاءها الاعراب ... الذين بدمائهم (خاضت) صهيونية بريطانيا الحرب الكونية الاولى ... ولما انتصرت غدرت بهؤلاء ... حلفائها المزعومين ... باقتسام بلاد الشام مع فرنسا ... واقطاع فلسطين لليهود (بصك) – بلفور – الذي انيط امر تنفيذه: بالجنرال البريطاني الصهيوني – اللنبي – شراكة مع مندوب بريطانيا لدى فلسطين الصهيوني هربرت صموئيل ... وذلك في حين تصدى خلاله رمز البطولات الاستشارية القائد «يوسف العظمة» (مقاتلا) خيانة جنرال فرنسا غورو للحلفاء الاعراب . في معركة «ميسلون» الاسطورية التي اغتصبتها دبابات ذلك – الغورو – فورطته باقتحام ضريح صلاح الدين صارخا (ها قد عدنا يا صلاح الدين) .. فصوبه على الفور من القدس نظيره البريطاني – اللنبي – محذرا .. ان الصليبيين لن يعودوا للديار المقدسة ما لم يستأصل الاسلام.

ولاحقاً سنة ١٩٤٥ طرد احفاد خالد وصلاح الدين ويوسف العظمة، جيوش فرنسا عن ثرى دمشق الطهور، وسوريا كافة ... تاركين لاجيالهم القادمة شرف (استكمال) اجلاء الاستعمار عن سائر بلاد الشام بتحقيق وحدتها او اتحادها ... مع مصر.

دمشق كانت الولاية «والكرك» متصرفيتها – اي – كان بر الشام موحدا – ثم مزقه حلفاء الاعراب في الحربين الكونيتين اشلاء مستقلة عن وحدتها ... مستعمرة لحليفي الاعراب: بريطانيا الجاسوسة ... وامريكا الصهيونية ... ثم احتكرت امريكا استعباد اولئكم الحلفاء بالعسكرة مباشرة في كانتوناتهم ... ومداورة بواسطة اذيالها وبخاصة (مخلبها) الاستراتيجي "اسرائيل".

وامتثالا لكارثة سايكس بيكو ... صارت سوريا والاردن كذلك وسائر بلاد الشام – صارت دولا (صورية) كانتونات صورية السيادة ... متخمة بمشاريع جيوش استعراضية شتى تستهلك اغلب ميزانيات دولها ... وتعطل صفوة ابنائها عشوائيا رغم ايمانها باستحالة مواجهتها "اسرائيل" حليفة امريكا الاستراتيجية المدججة باسلحة الدمار الشامل ... المحظور اقتناؤه على (الكانتونات الاعرابية) المقصور تسلحها على التزود بادوات قمع احرار شعوبها والتحرش بشقيقاتها! وتحصين الفساد – وتكريس موادعة "اسرائيل" ومصانعتها على نحو اوسلو ... الاتفاقية المزعومة – الاحادية الالزام – التي فرّغت "لاسرائيل" مجانا من فلسطين . . وشبيهتها صك اذعان وادي عربة . الذي وطّن اللاجئين والنازحين مجاناً ايضاً .. ووشيكاً سيوطن نصف مليون لاجيء اضافي في ضواحي العقبة . المنوي مسخها منطقة حرة ليتسع بها ضيق ايلات التي كانت تدعى ام الرشراش .. واغتصبتها "اسرائيل" من مصر!!

بلايين الدولارات (سائلة وقروضاً) تهدرها الكانتونات الاعرابية جزافا على التسلح الاستعراضي .. غير الوارد: بحكم خضوعه دورياً لمزاج موضة التسلح، التي يقررها جشع امريكا لاستنزاف اخر بترودولار اعرابي شأن استنزافها لبترول الاعراب الذي تُسمِّن به خواء ابارها . استعجالا لنفاذ بترول الاعراب – الداني الوشيك ليصار وشيكاً ايضا الى استحواذ "اسرائيل" على ما بين النيل والفراتين (شعار برلمانها الاستراتيجي) ... الذي افرخ شعار الليكود الحاكم الاستراتيجي كذلك «للاردن ضفتان اولاهما لنا والاخرى لنا».

سوريا (حلب) الحمدانيين الذين اذعروا الامبراطورية الرومانية (انصفها) – اي سوريا – المستشرق الفرنسي جان سوفاجة .. استاذ التاريخ في معهد فرنسا في باريس بتأليف مجلد اسماه «مقدمة لتاريخ الشرق الاسلامي» ضمنه التأكيد الموثق على ان نهوض العروبة المستحق راهنا: مرهون باتحاد بر الشام مع مصر ... وعزز طموحه هذا بترجمة كتاب «سبط بن العجمي» كنوز الذهب في تاريخ حلب ... مع تعقيب اثرى الكتاب باضافات حصيفة.

لماذا لا تتواضع انظمة وميليشيات كانتونات بلاد الشام – التي وزارات وسفارات احداها – اضعاف اضعاف وزارات وسفارات قطب العالم امريكا ... لماذا لا تتواضع فتدرس اجتهاد اتحاد بلاد الشام مع مصر – مضمون – المجلد المشار اليه تكفيرا عن ارتجالها الاف الدراسات المزاجية المكلفة هدراً دورياً لمئات ملايين الدولارات ليصار في المحصلة: ليس الى ارشفتها على الاقل ... وانما الى وادها في جوارير الاهمال.

دراسة، مدى صوابية دعوة ذلك المستشرق – النظيف – سائر اقاليم بلاد الشام للمبادرة الى الاتحاد مع مصر – ومستقبلا مع وادي النيل – تقويما لاوضاع الاعراب هنالك المختلة ... المتفاقمة نحو مستقبل بهيم رهيب ... تصويبا سانحا لتردي الاوضاع الاعرابية تلك بالبدار الى الاستشهاد في سبيل تحقيق ذلك الاتحاد المنشود المستحق .. في اقرب وقت.

ولقد اطنب ذلك الاستاذ المستشرق موضوعيا في الاشادة بمزايا سوريا الطبيعية بوصفها بالغوطة الزراعية الزاخرة بشتى انواع الحبوب، الخضار، الكروم والقطن – في سهوب الساحل – وفي الداخل بنعتها (بجنة) الفواكه، الحرير، الحبوب وبخاصة الارز ... ولقد وثق سعة اطلاعه بعمق على مزايا سوريا – بالاشادة بصحاريها – التي تتحول في مواسم الخير الى مراع غاصة بالعلف الكث الوفير.

كما نوه – بالارقام – بتقويم صناعات سوريا الالية (واليدوية) المميزة في شتى المجالات .. وبخاصة في حقل النسيج وغزل خيوط والمشة الحرير، الصوف، القطن والكتان ... فضلا عن تجويد الدباغة؛ باحتراف مميز .. تمثل في اتقان تصنيع مختلف الجلود وتلوين سائر الاقمشة ... وابداع نحت الحجارة، الصدف، العاج، الخشب ومختلف المعادن

كما تجلى انشداده لسوريا ... بالاصرار على احصاء سائر مرافقها الطبيعية .. كالانهار والبحيرات ... وتوثيق اقيستها بدءاً: بنهر الفرات وطوله ٧٠٠كلم – بدون روافده ... العاصي ٥٧٠كلم .. وبردى ٧١كلم ... واشهر البحيرات: العتيبة، حمص جبول ...الخ وطول شاطئها ١٧٥كلم ... واقسامها الطبيعية: (أ) السهل الشاطئي، واهم سهوله «جبله» (ب) السلسلة الشاطئية .. واهم جبالها: الانصارية ١٢٠٠م، (جـ) حفرة الانهدام الوسطى .. تبدأ في الشمال بوادي «قره صو» ... وجنوبا بوادي العاصي ثم الغاب، (د) سوريا الداخلية – او القارية – منطقة جبلية. اهم جبالها: سمعان، باريشا، الوسطاني، الشرقي، الابيض، بيلاس وجبل بشرى، (هـ) حوران ١٧٠٠كلم – كتلة بركانية – جنوب سوريا ... تتألف من الجولان في الغرب ... اللجة في الشمال الغربي ... وجبل «سيس» في الشمال الشرقي ... اهم مدن سوريا: دمشق، حلب، حماة، حمص، ادلب، الزور، السويداء، طرطوس، الرقة والقنيطرة.

واستذكر حضرة المستشرق رؤوس تاريخ سوريا القديم (مشيدا) بحفاظها على عروبتها بالانضواء لاتحاد مصر وما بين النهرين ... ثم مقاومتها «الميتاريين» في الشمال «والحثيين» في القرن ١٤ق.م. ومقاومة دويلات الارامين طوال قرني ١٠–٩ق.م. ومقاومة الفرس ٥٣٩ق.م. والاسكندر ٣٣٢ق.م. وبومبيوس ٦٤ق.م. ... حتى اشرق عليها الاسلام ٦٣٤م فصان عروبتها – التي تقاضت لاحقا الكثير المكلف: حتى اعتزّت باشهار الجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٥٨ – ١٩٦١ ... التي اغتالها مرتزقة (ابتزاز) اقليمية سايكس بيكو ... عمالة مفضوحة لصهيونية امريكا اخطر مصائب البشرية.

وختاما (وشيكا) سيستأنف احفاد خالد، صلاح الدين وعبدالناصر – بعث – الجمهورية العربية المتحدة (منشدين) انت سوريا يا بلادي – انت عنوان الفخامة ... انت سوريا فؤادي – انت نبراس الشهامة ... كل من يأتيك يوما (طامعا) يلقى حمامه.

لماذا الهروب من الحقيقة؟!

● ناصر العبادي

شهدنا في الآونة الاخيرة فصلاً جديداً من احداث قضية الوحدة الوطنية التي تشغل الراي العام بين الفينة والاخرى، وجاءت هذه المرة في اعقاب لقاء تلفزيوني بث على احدى المحطات الفضائية، والمثير في هذه القضية ان ردود الافعال الصادرة عنها ساخطة وغاضبة وتهدد بعظائم الامور حين الخوض في تفاصيلها ويتعرض من يتحدث بها الى شتى انواع الانتقاد والتجريح بغض النظر عن هوية المتحدث وشخصيته، ولكن لبّ القضية وجوهرها لا يكمن في الوحدة الوطنية، فهذا المصطلح، ان كان صادقا، هو عبارة عن نسيج متماسك لا يستطيع برنامج تلفزيون او مقال صحفي ان ينجح في تمزيقه وهدمه، بل ان مصدر الخلاف، يكمن في بحث موضوع التوطين او في ما يسمى بالوطن البديل، وهو مصطلح يراد به حل القضية الفلسطينية على الطريقة الصهيونية، بعد استكمال تهويد فلسطين وابتلاعها كاملة.

ومما يدعو للاسف وينذر بالخطر ان مجتمعنا لا يقبل التحدث في هذه القضية على اساس انها جريمة عظمى وكارثة على المجتمع الاردني، مع ان الوسيلة الناجعة في حل هذه المشكلة من جذورها، الخوض في تفاصيلها ووضع الامور في نصابها ليصار الى مقاومة المخطط الصهيوني وافشاله، واعتبر ايضا ان الشعب الاردني هو الوحيد في المنطقة الذي يرى حرجاً في نقاش الموضوع، فالدول العربية المجاورة وضعت اسساً وقواعد للتعامل مع هذه القضية، ولا تشكل هذه القواعد حرجا وارباكاً لها اكان ذلك على الصعيد الحكومي او الشعبي.

ولذلك، فمن وجهة نظري – واعتقد ان الكثيرين يشاركونني بها – فلا بد من فتح هذا الملف بلا تحرج او خوف، وايجاد صيغة ناجعة للتعامل في هذا الموضوع ووضع الامور في نصابها قبل ان يترسخ الحل الصهيوني في مجتمعنا، وعلى اعتبار ان الكثيرين منا يقومون بممارسات على ارض الواقع الاردني – بوعي منهم او بلا وعي – تساعد على تمرير المشروع "الاسرائيلي" وايجاد الارضية المناسبة له، خاصة وان كافة الاطياف السياسية في "اسرائيل" اتفقت على حل القضية الفلسطينية بالطريقة الصهيونية العنصرية مستندة على القوة الغاشمة وعلى دعم القوى الاستعمارية والرجعية لها، فلا ينفع بعدها الاختباء تحت الرمال والهرب من مواجهة الحقيقة، فالشمس – كما قال اجدادنا – لا تغطى بغربال.

الرواد

تحت هذا العنوان يسرّ اسرة تحرير الميثاق أن تستقبل مساهماتكم في مجالات الأدب والفن والنقد.

العتب على قدر المحبة

● نايف ابوعبيد

عندما عاتبت وزارة ثقافتنا على صفحات «الميثاق» لم نكن نقصد او نبيت نية السوء لهذه الوزارة، التي نرجو لها كل النجاح والفلاح، ولكنني وبداع الغيرة المبرّأة عن الغرض والهوى أردت ان انبه الى قضايا قد تكون غافلة عنها، لانني انقل بأمانة ما يتحدث فيه الارادن الطيبون الغيارى واطرح كل ما يتقوله المتقولون من أهل المنافع الذاتية الضيقة

إن الفرق الفنية الاردنية على مساحة الاردن بكاملة ومن الرمثا الى العقبة ومن الاجفور الى الغور تعاني من عجز مالي قد يؤدي بها وبخاصة الفرق التي تحترم نفسها وفنها وتأبى ان تتحول الى فرق استجداء وتاجير لأناس انتفخت جيوبهم وخفت عقولهم وشوهوا كل شيء جميل في هذا الوطن بما ملكوا من سحت لا يستأهلونه ولا يعرفون كيف ينفقونه او يتصرفون به.

عتبي على وزارة الثقافة لانها لم تحم هذه الفرق الفنية الاردنية الجادة وساوت بينها وبين فرق شكلها القائمون عليها لاهداف خاصة لا تمت الى الهدف الثقافي والفني الاصيل بأية صلة.

لقد تكاثرت الطفيليات الفنية والثقافية في بلدنا الامر الذي اربك العمل الثقافي وجعله يتلمس طريق النجاة في صحراء سرابية لا معالم لها وقد بات من الضروري ان يعاد النظر في هذه الفوضى الثقافية والفنية التي طغت على كل فعل ثقافي وفني اصيل، وإن التردد الذي تبديه الوزارة نحو فعل شيء ما لن يحل المشكلة بل سيزيدها سوءاً وستندم وزارة الثقافة ان لم تحزم امرها وترتب بيتها على نحو ما يخدم ثقافة البلد ويحميها من الحواة والمرتزقة.

فرقة معان تستغيث

عرفنا فرقة معان للغناء والرقص الفولكلوري منذ زمن بعيد، وكانت ولا تزال الفرقة الاردنية التي حافظت على الطوابع الفولكلورية الاردنية الصادقة وظلت وفية لهذه الاصالة الاردنية المبرّأة من التغريب كما فعلت بعض الفرق المستلبة فولكلورياً كانت تعبير وعي فصدق فيها قول امير الشعر العربي ابي الطيب المتنبي:

حُسْنُ الحضارة مجلوبٌ بتطرية
وفي البداوة حُسنٌ غيرُ مجلوب

كانت ولا تزال هذه الفرقة (فرقة معان) تبعث في نفسي الاعتزاز الممزوج بالفرح عندما ارى افرادها بلباسهم الابيض ووشاحاتهم الحمراء يذرعون المسرح جيئة وذهابا بايقاعات كلها رجولة واقتدار يتوسطهم «ابوخالد» ذلك الثقيل الجسم الرشيق الحركة، وفي يده سيفه المعاني الصقيل، وكنت ارحل بعيداً الى تاريخ معان الابية التي ما بلت ثوبها الابيض الناصع بل ظلت ترتديه بكل كبر وفخار وأزعم «انها ستظل وفيّة لهذا الثوب الطاهر ولو غيَّر كل الناس جلودهم، لا ثيابهم»!!

هذه الفرقة الرائعة الاصيلة باتت اضيع من الايتام على موائد اللئام، واللئام كُثر في هذه الايام فقد جردوا اعظم مهرجان ثقافي كنا اصحاب فكرته ومبتداه، جردوه من هويته الثقافية الجادة وحولوه الى مهرجان لمطربين زوروا تراثنا وأحالوه الى مسخرة المساخر وحرمت فرقة معان من المشاركة في هذا المهرجان الذي يقع في مدينة اردنية ويستمد فعالياته من تراث لا تربطنا به صلة تذكر.

إنني لا اقول هذا من منطلق ضيق غير منفتح على تراث الشعوب الاخرى ولكنني ضد تحويل هذا المهرجان الى مهرجان، حال الاردني فيه كحال صاحبنا ابي الطيب:

ولكنّ الفتى العربيّ فيه
غريبُ الوجهِ واليد واللسانِ ■

مصلوب منذ الميلاد

● احمد فراس الطراونة

مصلوب انا ...
منذ لحظة الزمن الاولى
حين كان الميلاد
منذ ان ازهرت
اول دحنونة تحت نصائب الاجداد
مصلوب انا ...
منذ ان كان المخاض الاول
ورفاق الدرب على رؤوس الاشهاد
يبكون قبري ساعة الميلاد
مصلوب انا ...
منذ ان كانت اجراس الحياة
تدق لاول ميعاد
حينها بدأ القلب يهمس في الوجود
بعدما تجمد الضرع
وجف الثرى ويبس العود
تثائب العمر ساعة الميلاد
ليعلن بدء الحياة
فكان نهار العمر الاول كالبحر
ظلم فيه وقيود
تيه فيه ليس له حدود
وعلى اطرافه
اطلال مدن تشبه اللحود
واشباح غرقى
من شدة الاشتهاء والركود
لا تسمع فيه سوى قهقهة البغايا
ورنين القيود
ومصير محتوم كآل ثمود
ابحث فيه عن فجر جديد
احاول فيه ان امسح
عن وجه عمري القادم
بعض التجاعيد
لكنني ابارح الليل
الجحود
بعد ان اسكت
الحزن عنفوان
العمر
وصراخ البدء
وحلق فيه من جديد
ابارح ليلي كهل
دخنته فصول العمر
ازلياً بكل احزانه
اتلمس القدر
لا استطيع الاقتراب من الموت
وخائف جدا من الحياة
ادخل الليل السافل من جديد
وعلى اطلال اليقظة السوداء
يبدأ الحلم القاتم بكل فصوله
حزينا اواجه ليلي
بعدما تكسرت على عتبات الغسق
كل احلام الخلود
هكذا يمضي العمر كوابيس
كلما فج صبح
يطبق الليل من جديد

من المحيط الى الخليج

● اسامة المفتي

ماذا اقول وأمتي تتذمر؟ — فوق الاذى وجباهنا تتعفر
نُسقى كؤوس الذلّ بعد مهابة — وعلى الاسى وطني يئن ويُنحر
ومن المحيط الى الخليج مآتم — والبؤس في وطني الكبير يعسكر
والناس حيرى في مفاوز تيههم — والذل يغشى ساحهم ويدمر

* * *

حتى كان وجودنا وبقاءنا — أمرٌ رخيص تافه لا يذكر
نغفو على الآلام حتى عشعشت — أيامنا الثكلى برعب ينذر
منّا وصرنا سلعة وبضاعة — تشرى وترهن بالخفا وتؤجر
وعلى دروب الذل صرنا نقتفي — خطو العداة ومن يُذلُّ ويقهر

* * *

بيعت مصائرنا باسواق الهوى — والكل فينا واهن ومزجر
صرنا شياهاً في زريبة غاشم — يدمي الظهور بسوطه ويمرمر
والغاشيات من الليالي قد غدت — تمتد فوق ديارنا وتسور
جفّت مدامعنا وأخرس صوتنا — وبدت خطانا في الردى تتعثر

* * *

قد غاب منا الحس حتى اصبحت — اوطاننا يلهو بها المستكبر
واغتالنا غول القنوط فلا نرى — إلاّ الضياع وبالخنا نتدثر
تتعاور الالام نهج حياتنا — وعلى المذلة امتي تتضور
نقتات من سغب المذلة لقمة — عُجنت بما اسن بل اقذر

* * *

وهناك في الاعماق جرح نازف — يغريه وحش ظالم متجبر
ولعل في لبنان اصدق صورة — في كل يوم غدره يتكرر
والعرب في غيبوبة واجازة — عما يدور ولا تحس وتشعر

* * *

من كان يحسب اننا من أمة؟ — كان الوجود بساحها يتكبر
نشرت لواء العدل في كل الورى — وعلى الحنيف شموخها يتصدر
اعطت الى الدنيا العريضة منهجا — فيه الكرامة بالرجولة تزهر
وغدت بيارقها ترف عزيزة! — فوق الدنا وزحوفها لا تقهر

* * *

فيها من «القعقاع» حدوة غائر — ومن «المثنى» غنوة تستذكر
او ان «سيف الله خالد» في الوغى — يردي العداة بسيفه ويكبر
وهناك في «حطين» صورة وقعة — فيها «صلاح الدين» ليث يزأر
إذ حرر الاقصى وكان فداؤه — مثلا فريدا بالفخار يسطر

* * *

واليوم مالي لا ارى في موطني — إلاّ الرزايا بالتخاذل تزخر
اضحت ديار عروبتي في حالة — يرثى لها وصفوفنا تتبعثر
وطفت على «عرب اللسان» سحابة — سوداء فيها حقدهم يتقعر
ومشوا على درب العمالة خنّعاً — وعلى الاذى اوطانهم تستعمر
قبلوا بان تبقى ديار عروبتي — وطنا مباحا وادعا يستثمر
وتقوم للاعداء فيه مواقع — كثر تهدد أمتي وتدمر

* * *

وعلى امتداد الساح صرنا نلتقي — اعداءنا بالحب وهو يُكشّر
و«القدس» لا شأن لها في نهجنا — ابدا ولا «الاقصى» بها يستذكر
وغداً سنشهد في احتفال صارخ — فيها البناء لهيكل يتقرر
ونشارك الاعداء فرحتهم ولا — فرح لنا الا الذي يستحضر

* * *

عفواً غدونا امة لا تتقي — خطراً يحيق بساحها ويدبر
فالارض لا معنى لها في عرفنا — ابدا ولا من ذلها نتذمر
ومن المحيط الى الخليج تسارعت — نحو العداة حثيثة تستبشر
حتى تظل الى العداة ربيبة — وعلى عداء شعوبها تتستر

شباب من وطني

الدكتور غالب محمد الشاويش

سلام من القلب اردننا — فحسبك تاج على رؤسنا
ستبقى عصيًا بعيد المنال — عزيزا قويا لمن حولنا
ويبقى شموخك عبر السنين — صخورا تحطّم اعداءنا
وشمسك تسطع فوق الجبين — منارا تضيء الطريق لنا
فتمضي الليالي وتمضي الشهور — ومجدك باق الى غدنا
فأنت الأبي المنيع لنا — إذا ما ادلهمت خطوب بنا

* * *

وما سرّني بعدي عنكم — ولا سرني غيركم موطنا
فلولا الذئاب التي لم تزل — لكان اختياري لكم مسكنا
ولولا الاحبة قد خففوا — علينا لزادت شقاوتنا
لماذا يقرّب كل بعيد — وطير البلاد هنا ومنا؟
لماذا يقرّب كل دعي — يرفرف دوما على دوحنا!؟
ليقطف ما شاء من خيرنا — ويشتم جهرا ابا جدنا!!
لماذا يمكّن كل نزير — ليقتل افلاذ اكبادنا!؟
احتى ينال وساما رفيعا — ليبني مجدا على قسمنا!؟
لصبرا معان لفجر جديد — يلوح قريبا لاردننا
فلن يبقى فيه لصيق زنيم — ولا نبت سوء على ارضنا

* * *

فلسطين جرحي اليك شبيبه — فبان مصيري اليك دنا
تباع الاراضي شمالا جنوبا — على مسمع من بني قومنا
وأين النشامى أما علموا — بان ضباعا يهددنا
فمنه اليهود ومنه البديل — ومنه شراء هويتنا
لنصحوا سويا على وطن — وقد ضاع منا بتفريطنا

* * *

افيقوا بني امتي من سبات — فيكفي الضياع لنا ازمنا
وهل ينفعن ندم بعدما — نرى خطراً هزّ اركاننا؟
بني وطني إن اردتم حياة — يسر بها حكّموا شرعنا
وإذ ما اردتم طريق العلا — فسيروا على نهج اسلافنا
له تنتمي سادة في الورى — لنا صوتنا في مرابعنا
فطوبى لاردننا في الوجود — إذا اختار حقاً هدى ربنا
بهذا سيحلو نشيد القريض — ليعزف الحان عزتنا
ويحمل عطراً نسيم الصباح — يردد امجاد امجادنا
ويهتف كل ولي غيور — بان يحفظ الله اردننا

⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙

رحلة

محمود توفيق ابوعماد

رحلت .... دون ان تنير المكان
قامت ... تفرك عينيها
تضرب الظلام ... بيديها
وتمتمت ...
الشمس كبيرة ...
متى كان الذي يأخذ ...
كالذي يعطي ...
او ... افضل منه

* * *

قامت .....
تريد تمزيق السواتر
همت ... ان تخرق الجدران
ان تفتح معبراً ...
يمر منه النور
احست ... فتوقفت ...
والتفتت

* * *

رأت الراكعين ... والساجدين
لغير الله
وجوههم تلامس ...
ارض المكان
نظرت الى رؤوسهم ...
جميلة رؤوسهم ... كآنية خزفية
ولكن ... لا زهر بها ... ولا ماء

* * *

ما بكم ... قالت
نحن سادة الدنيا ... اجابوا
نحن الذين ... والذين ... والذين ...
ولولانا ... ولولا اننا ...
ما كانت الدنيا ... وما عليها

* * *

سألت ... أانتم كل هذا ... وانتم هكذا ...
وراكعون ... وساجدون ...
ماذا انتم فاعلون ...

* * *

نحن ... لا نرفع رؤوسنا ... لا نفتح عيوننا ...
لا تلامس خلية ... خلية اخرى ... بدماغنا
نحن ... لا نأكل ... لا نشرب ... لا نفرغ امعائنا
نحن ... لا نُحمِلُ نساؤنا ...
إلا ... بأمر من سيد المكان.

* * *

عادت ... الى داخلها ....
بعد ان لطمت ... قليل من النور
تسرّب خلسة ... ورحلت به
كي لا يضيع النور ... هباء
في هكذا ... مكان